جامعة الجيلالي بونعامة ـ خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي(1945-1956م) تونس و المغرب الأقصى أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشراف:الأستاذة

– د/ عالم مليكة

إعداد الطالبتين:

- بوزار قوادري فلة
- لعزالي فاطمة

السنة الجامعية: 2018/2017

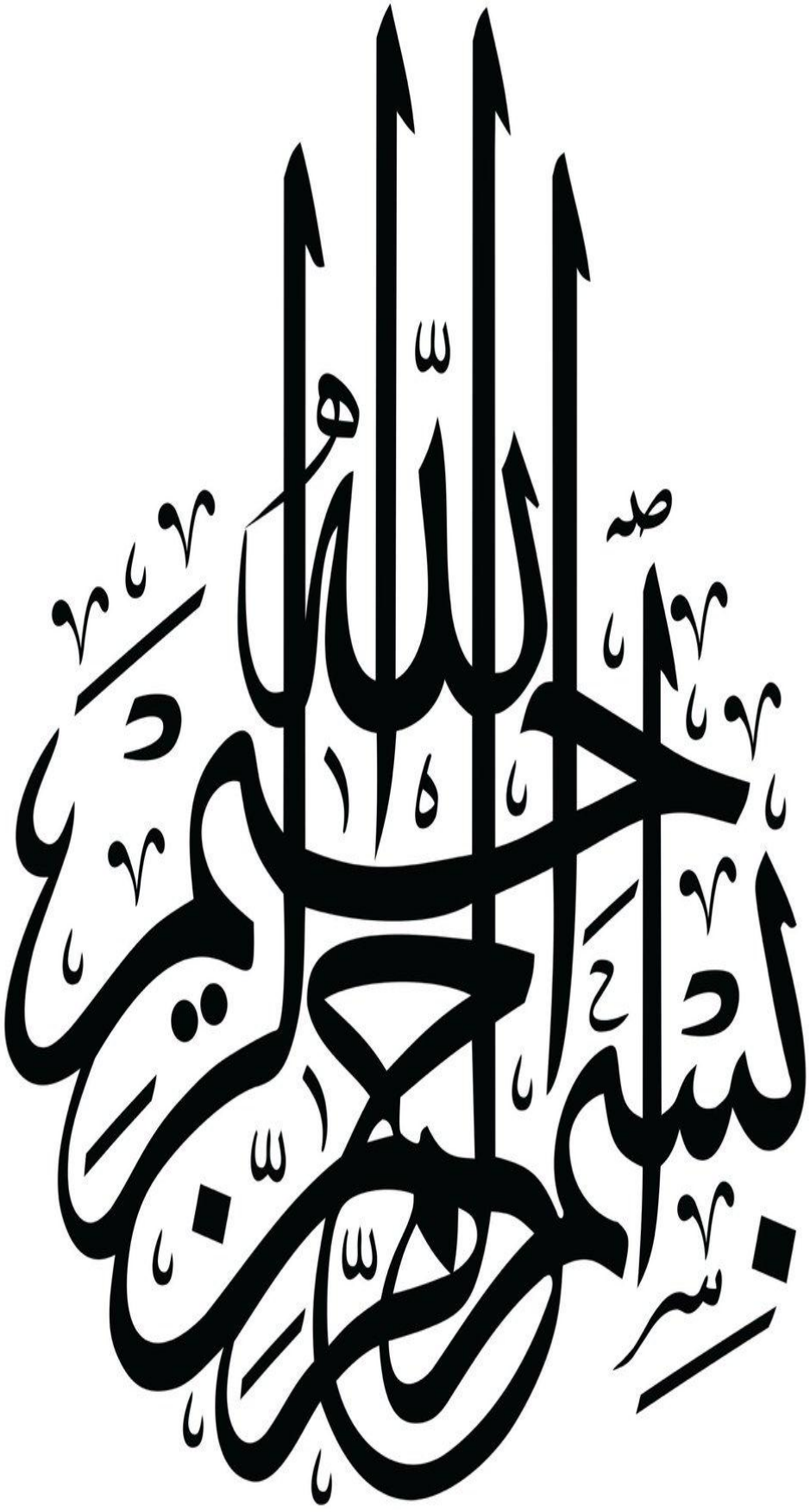
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله والثناء والشكر لله على نعمته الظاهرة والباطنة لتوفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل لا يسعنا بعد انتهائنا من إعداد هذه الدراسة إلا التوجه بالشكروالامتنان الى التي تفضلت بالاشراف على هذه المذكرة وكان لها الدور العظيم في متابعة أفكارنا ولم تبخل علينا بالنصح والارشاد الأستاذة عالم مليكة

كما يسرنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة وأساتذة قسم التاريخ بجامعة عين الذهب بالمدية.

كما لا يفوتنا أن نشكر الوالدين الكريمين وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد بأي معلومة أو نصيحة.

الاهداء

الى جيل الغد جيل العلم والعمل والإيمان الى عائلتي الصغيرة وعائلتي الكبيرة

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

فلة.

إهداء

الحمد لله الذي جعل العلم سراجا نقتدي به في ظلمات الجهل نشكره تعالى على نعمه وآلائه العظيمة.

إلى الشهداء الأبرار الذين قدموا أنفسهم وأرواحهم فداءا لتحرير وطنهم والحفاظ على عقيدتهم وصيانة وحدتهم الترابية.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب"أمي الحبيبة".

إلى الذي كافح لأرتاح وكافح لأنام إلى رمز الصمود إلى من ضحى بالنفس والنفيس إلى من شقى لتثقيفي وتنويري من أجل أن يراني على درب العلم "أبي العزيز".

إلى أجنحتي ورياحين حياتي إلى من هم سندا لي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء.

إلى كل صديقاتي ومن عرفتهم طيلة مشواري الدراسي,

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا.

فاطمة

قائمة المختصرات :

س.ج.ت	الكونفدرالية العامة للشغل
س.ج.ت.إ	الكونفدرالية للشغل الموحدة
ك.ع.ش	الكنفدرالية العمالية للشغل
د.ن.ع	دون عنوان
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
ص	الصفحة
ع	العدد
تر	الترجمة
ك	الكتاب
ج	الجزء
ط	الطبعة
C.G.T.U	الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة
C.G.T	الكونفدرالية العامة للشغل
C.G.T–FO	القوة العمالية للكونفدرالية العامة للشغل
C.F.T.G	الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين
C.S.A	كونفدرالية النقابات المستقلة
M.N.A	الحركة الوطنية الجزائرية
U.S.T.A	اتّحاد نقابات العمال الجزائرين
U.G.S.A	الاتحاد العام للنقابات الجزائرية
F.O	القوة العمالية

C.G.Y.U	الاتحاد المغربي للشغل
S.M.D	ودادية الشركة المغربية لتوزيع الماء والكهرباء
U.S.C.M	اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب
U.G.S.C.M	الاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية بالمغرب

المقدمة

عاشت شعوب المغرب كلها في الواقع تجربة امتحان عسير مع استعمار إدماجي شرس طرح قضية مصداقيتها نفسها، كشعوب من بين الشعوب وأنكر شرعية وجودها على أرضها مجتمعة أو متفرقة، فكان عليها كذلك مجتمعة أو متفرقة أن تدخل في مقاومة ضارية ونهائية لإحباط نوايا المستعمر وإفشال مشروعه، من وراء سياسته العامة وتفكيك قواعد هويتها من خلال حرب مدمرة شنها ضدها، كان يحتقر العمال العرب وبدمجهم في منظماته النقابية ، وبالرغم مما تحمله بدايات القرن العشرين من مآسي نظرا لما ترتب عن الحرب العالمية الثانية من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري والدول المستعمرة ،حيث جاء الرد ألمغاربي عموما على صدمة الاحتلال العسكري الاستعماري اعتمادا أسلوب الكفاح السياسي ذلك أن الحركات العمالية حملت على عاتقها مسؤولية الكفاح الوطني من أجل التخلص من الاستعمار والهيمنة الأجنبية وساهمت مساهمة فعالة في البناء الاقتصادي والاجتماعي لشعوبهم .

كان العمال من بين أهم الفئات الاجتماعية التي لعبت دورا هاما في ذلك النضال رافضة للواقع الذي تعيشه شعوب المنطقة تحت السيطرة الاستعمارية، وسعيا لتحرير وتكوين الدولة الوطنية إذ أن النضال العمالي في الجزائر بدأ مع الهجرة إلى فرنسا والعمل بمصانعها وأن تشكل أول نقابة جزائرية كان بهدف دعم النضال السياسي وتجنيد العمال في سبيل الوقوف في وجه الاستعمار كما بدأ العمل النقابي في تونس سنة 1924 والذي سعى إلى الدفاع عن الحريات واستقلال البلاد كما تشكلت أيضا الصحوة النضالية للعمال في ليبيا وفي المغرب الأقصى أمثال علال الفاسي، الذي أصبح يمثل رمز النضال والمقاومة والصمود عند المغربيين، ومن هنا جاء موضوعنا المسمى " الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي (1945 – 1956) المغرب الأقصى " نموذجا " الذي سنحاول من خلاله إبراز دور العمل النقابي في احتواء مطالب العمال المغاربة ،كما سنوضح نشاط الحركة العمالية في تحرير الموطن المغربي من الهيمنة الأجنبية.

أهمية وأهداف الدراسة :

عند اختيارنا لهذا الموضوع كانت هناك جملة من الأهداف التي شجعتني لدراسته ليكون موضوع رسالة تخرج محاولة إبراز دور الحركة العمالية في حماية حقوق العمال المغاربة بإضافة إلى معرفة نضال وكفاح الاتحاد المغربي للشغل من أجل حماية المغرب العربي.

أسباب اختيار الموضوع :

هناك مجموعة من الدوافع دفعتني لاختياري لموضوع هذه الدراسة تمثلت في **أسباب موضوعية وذاتية.**

الأسباب الموضوعية:

_ اكتشاف مميزات العمل النقابي في البلاد المغاربية وكيف دافع عن مصالح العمال وفيما تمثل النشاط النقابي للحركة العمالية

الأسباب الذاتية:

_ الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والتعرف على أسرار هذا الموضوع وإلى أي مرحلة وصل العمال في مسارهم النضالي.

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكال التالي :

_كيف ساهمت الحركة العمالية في الدفاع عن حقوق العمال في المغرب العربي وفي المغرب الأقصى بشكل خاص ؟

اندرجت تحته أسئلة فرعية :

_كيف كانت بدايات العمل النقابي في دول المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ؟

_ماهي مميزات الكفاح النقابي في المغرب العربي ؟

_فيما تمثل نشاط الحركة العمالية في تحرير المواطن المغربي من الهيمنة الأجنبية وما موقف السلطات الاستعمارية من ذلك ؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع ومعالجته تم الاعتماد على المناهج التي تسهل علينا دراسة الموضوع وتضعنا ضمن الإطار المنهجي للدراسة ومن هذه المناهج استخدمنا:

المنهج التاريخي التحليلي:

وذلك من خلال رصد التسلسل التاريخي للعمل النقابي المغاربي وذكر أهم المحطات التي مر بها:

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع والتعرف على كل جوانبه اتبعنا في ذلك خطة دراسة لهذا الموضوع وترتيبها وفق، لتسلسل التاريخي والزمني للأحداث حيث قسمنا العمل إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان الحركة العمالية في المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية، تطرقنا من خلاله لذكر أهم محطات الحركة العمالية في تونس، والجزائر وليبيا والفصل الأول الذي جاء بعنوان الحركة العمالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية حاولنا من خلاله التعرف على الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد العام للعمال الجزائريين ، ومواقف السلطات الفرنسية من نشاط الحركة العمالية،أما الفصل الثاني فكان عن المغرب الأقصى تحدثنا أولا عن بداية الحركة العمالية في المغرب الأقصى من خلال ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات من 1930-1938 ثم ذكرنا في النقطة الثانية تطوير الحركة النقابية بالمغرب الأقصى فتطرقنا إلى قمع الحركة النقابية وتفكيكها وتحدثنا عن الحركة النقابية بعد العرب العالمية الثانية إضافة إلى تأسيس الإتحاد المغربي للشغل CBYA أما الفصل الثالث كان بعنوان الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى تكلمنا أولا عن نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية من خلال نضالات الحركة العمالية وردود الفعل والمواقف المختلفة أو ذكرنا في النقطة الثانية نشاط الحركة العمالية بعد الحرب

إلى غاية 1956 من خلال النضالات العمالية وموقف السلطات الفرنسية من النضال العملي.

وأخيرا الخاتمة:

التي حاولنا من خلالها استخلاص أهم النقاط التي استنتجت من الموضوع وذكر حوصلة نهائية عن هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

– اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على جملة من الدراسات السابقة التي ساعدت في فهم وتوضيح الموضوع واستيعابه منها: كتاب الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة من 1830 إلى 1856 لمؤلفه الطاهر عبد الله الذي تطرق من خلال كتابه الى تاريخ العمل النقابي في تونس منذ نشأته وبدايته الأولى إلى غاية الاستقلال حيث استفدنا منه في التعرف أكثر على النشاط النقابي في مرحلته الأولى منذ 1924.

– مذكرة لمحمد مسكية، بحيث تعتبر الدراسة الأقرب لموضوعنا وهي دراسة أعدها لنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر 2014–2013 بعنوان الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر تونس والمغرب.

- مذكرة لبغداد خلوفي الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة الجزائرية 1962–1954 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

الصعوبات :

إن كل مشروع علمي تصادفه مجموعة من العراقيل والصعوبات من بينها قلة المراجع والمصادر التي تخدم هذا الموضوع والتي تدرس الحركة العمالية في المغرب الأقصى وأيضا الصعوبة في ضبط العنوان المناسب وتحديد الفترة المناسبة التي تؤطر الموضوع وتشمله من جميع النواحي.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتاب عياش ألبير بعنوان الحركة النقابية في المغرب وكتاب علال الفاسي الحركة الاستقلالية في المغرب العربي وأيضا كتاب الطيب بن بوعزة بعنوان ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب أيضا كتاب أحمد القصاب تاريخ تونس المعاصر 1881-1956 وكتاب محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال.

الفصل التمهيدي

الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية

الفصل التمهيدي: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية

1. الحركة العمالية في تونس
2. الحركة العمالية في الجزائر
3. الحركة العمالية في ليبيا

احتلت فرنسا البلاد التونسية1881 بعد أن احتلت الجزائر في 1830 ثم ألحقت المغرب في 1912 عملت على إرساء البنيات الأولى لهذا التواجد بنهب حقوق العمال حيث نشأت الطبقة العمالية في تونس للدفاع عن حقوق العمال وتحقيق مطالبهم وذلك بتأسيس النقابات والقيام بمجموعة من الإضرابات، أما النضال العمالي في الجزائر فقد بدأ مع الهجرة إلى فرنسا والعمل بمصانعها وأن تشكيل أول نقابة جزائرية كان هدفه دعم النضال السياسي وتجنيد العمال في سبيل الوقوف في وجه الاستعمار وقد ساهم عامل الهجرة نحو فرنسا في تكوين طبقة عاملة جزائرية في المهجر ما أدى إلى ظهور الإتحاد العام للعمال الجزائريين كما قام العمال الجزائريون بتنظيم صفوفهم والاستقلال عن النقابات الفرنسية ومنه فإن العمل النقابي يهدف إلى الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للمأجورين بغية تحسين أوضاعهم ماديا ومعنويا.

1. الحركة العمالية في تونس:

أ. جامعة عموم العملة التونسية الأولى (1924-1925):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انطلقت حركة التحرر الوطني للشعب التونسي وظهرت الطبقة العاملة التونسية كقوة معادية للاستعمار وتأسس الفرع التونسي للحزب الشيوعي الفرنسي الذي يحتوي على عناصر الطبقة العاملة إلى أن الانقسام داخل الحركة العمالية قد فشل في جذب أغلبية العمال إلى صفوفه وقد تأسس الحزب الدستوري في 1920 والذي دعا إلى فتح باب الوظائف أمام المواطنين التونسيين[1]، وقد تكونت هذه المنظمة النقابية التونسية في ظروف لاقتصادية واجتماعية صعبة أدت إلى قيام إضرابات عمال الرصيف التونسي يوم 13 أوت 1924 للمطالبة بتحسين الأجور والتحق بهم محمد علي الحامي حيث يمثل عمال الرصيف بتونس وبنزرت وصفاقس نسبة كبيرة من قواعد

[1] -غيلان سمير طه التكريتي، **الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1912**-1939، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 13 كانون الأول 2012، ص ص189-192.

الجامعة النقابية التونسية وتمكنت جامعة عموم العملة التونسية من جعل الحرفيين قاعدة من قواعدها الأساسية[1]، فجامعة عموم التونسية كانت لها إضراباتها في كل أنحاء البلاد التونسية ولهذا ضمنت الجماهير العمالية التونسية على حساب جامعة عموم العملة التونسية[2] والتي تعتبر البذرة الأولى للعمل النقابي المنظم، فالحركة النقابية عند محمد علي الحامي تقف على النظام ألتعاضدي في الإنتاج والاستهلاك وأن الإضرابات التي قامت بها هذه الجامعة متوقفة على مطالب مهنية [3].

ففي سنة 1924م كانت تهتم بشؤون العمال التونسيين والأجانب وتدعوهم للمطالبة بحقوقهم العمالية مما أحدث إضراب العمال التونسيين وأجبروا على مقاطعة العمل حيث وقف الاشتراكيون موقفا عدائيا من هذه الجمعية واعتبروها خطرا شيوعيا عليهم في تونس، أما الحزب الدستوري والحزب الشيوعي الفرنسي فقد سانداها باعتبارها وسيلة لتحرير العامل التونسي من الاستغلال البرجوازي الفرنسي والتونسي معا[4].

كانت الحركة النقابية التونسية 1924 منطوية تحت لواء الجامعة الفرنسية للشغلC.G.T لكن محمد علي الحامي القابسي[5] حاول الانفصال عنها وقطع العلاقة معها بإنشاء حركة نقابية تونسية مستقلة وكان الدستوريون يدعون الشغالين إلى الإضراب

---

[1] –عبد السلام بن حميدة، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، د ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ج3، ص ص127–128.

[2]– محمد الهادي شريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعريب محمد الشاوش، محمد مجينه، ط3، دار سراس للنشر، 1993، ص131.

[3] –عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص129.

[4]– يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس 1919**–1934، د ط، الجزائر، 2013، ص 257–258.

[5] – محمد علي الحامي القابسي :ولد في قرية الحامة في مدينة قابس عمل في حرب طرابلس ضد الغزاة الإطاليين وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى استقر في برلين وهناك تحصل على شهادة الدكتورة في الاقتصاد السياسي ثم عاد إلى تونس في 1924 وهو يعتبر أبو الحركة النقابية تعرض إلى مواجهات عنيفة من السلطات الفرنسية والأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الدستوري وتوفي في الحجاز 1925، أنظر: إيفانوف، ولادة الحركة العمالية الوطنية التونسية(1924–1925). تر: عمايرية حفناوي، جريدة الشعب،2007، ص4–(أنظر الملحق رقم 1)،ص101.

والانخراط في الحزب الدستوري ما أدى إلى انطلاق عدة إضرابات في عدة مدن منها بنزرت في جويلية 1924م وتونس في 11 أكتوبر وصفاقس15 أكتوبر[1]، إذ بدأت الجامعة نشاطها النقابي بتنظيم إضرابات في ديسمبر 1924م وجانفي 1925، كما حاول قادة الحزب الدستوري إقناع المسئولين النقابيين بتأسيس منظمة تونسية نقابية مستقلة وعمل على تعبئة الطبقة الشغيلة تحت لواء جامعة عموم العملة التونسية[2].

وفعلا استطاع الدكتور محمد علي القابسي في سنة 1924 إنشاء نقابات العمال التونسيين منفصلة عن النقابات الفرنسية، لكن فرنسا قامت بحلها ونفي زعيمها إلى الشرق [3]، وقد انخرط بعض الحرفيين التجار في جامعة عموم العملة التونسية وهي أول جامعة نقابية تونسية مستقلة للشغالين (عمال وبرجوازية صغيرة وعناصر وسطى تقليدية) وليس بدعة أن ينخرط هؤلاء في صلب جامعة نقابية يمثل العمال جمهورها العريض، فظروف عيشهم أسوء أحيانا من ظروف العمال، كما أن خط التباين بين الحرفي والتاجر الصغير والعامل ليس دائما واضحا فمن التجار والحرفيين الصغار من يشتغل عاملا في فترات معينة من السنة ويقبع في البطالة فترات أخرى[4].

وهناك سلسلة من الإضرابات ساهمت في تأسيس الجامعة والتي وقعت سنة 12أوت 1924م شملت عمال الشحن في ميناء تونس وإضرابات أخرى في بعض المدن وذلك من أجل تحقيق مطالبهم المهنية وتسليط الضغط على السلطات الاستعمار الفرنسي[5]، كما ساهمت الأزمة الاقتصادية في بلورة الوعي النقابي في أوساط العمال التونسيين الذين كانو يجدون صعوبة في الاندماج داخل الهياكل النقابية، إذ أن الحزب الدستوري كان واعيا

---

[1]– أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر(1881–1956)، تعريب حمادي الساحلي**، ط1، تونس، 1986، ص 523.

[2]– نفسه، ص 524–565.

[3]– الحبيب تامر، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي تاريخ تونس، ص 108.

[4]– الهادي التيمومي، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي**، تنسيق الهادي التيمومي، ط 1، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص 456.

[5]– امحمد مالكي وآخرون، **ثورة تونس الأسباب والسياقات والتحديات**، ط 1، بيروت، 2012، ص ص 283–284.

بأهمية الحركة التونسية لتوسيع دائرة نفوذه وساهم في تكوين جامعة عموم العملة التونسية الأولى[1]، والحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي دعم تكوين النقابة تونسية ،فقد أضرب عمال مرسيليا في 1924 تضامنا مع عمال تونس وقد أصدر اتحاد الشيوعيين بيانا احتج فيه على إطلاق النار على عمال بنزرت في العاشر من أيلول 1924كما أدان برتون[2] محاولات فرنسا ضرب الحركة العمالية التونسية حتى أن الصحف الفرنسية الاستعمارية أكدت على ذلك[3].

وهناك ثلاثة أسباب لنهاية جامعة عموم العملة التونسية الأولى، السلطات الفرنسية، النقابات الفرنسية والوطنيون أنفسهم.

أما السبب الأخير فقد كان مصير الجامعة النقابية يتوقف على الحزب الحر الدستوري التونسي الذي تمتع في سنتي1924-1925 بنفوذ كبير بين جماهير تونس لكن قيادة الحزب كانت معادية لمحمد علي وهذا ما أدى إلى عزل الحركة العمالية عن قيادة الحزب الحر الدستوري[4]، وعلى الرغم من استمرار النضال العمالي فقد بقيت الحركة النقابية معطلة من 1925م-1932م بسبب التآمر الذي جمع بين الاستعمار لكن في سنة 1932 أعطت السلطات الفرنسية بترخيص العمل النقابي في تونس حيث أن العمال وقفوا إلى جانب فكرة إنشاء نقابات عمالية تونسية.

---

[1]- المنجي الزيدي، **كتاب الحرية التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير**، ط1،تونس ،2008، ص 32 .

[2]-هو نائب الحزب الشيوعي في تونس وقد اعتلى منصبه من 1920-1932 دافع هذا الشخص على النقابة التونسية، انظر: سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956**، ط1، دار زهران، 2013، ص 72.

[3]- نفسه، ص 72.

[4]- نفسه، ص 73.

وفي سنة 1934 ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه أما حكومة الجبهة الشعبية ومحمد علي دعوا إلى تأسيس جامعة عموم العملة التونسية الثانية[1].

ب. جامعة عموم العملة التونسية الثانية(1937-1938):

في سنة 1925 من جويلية قامت إضرابات شارك فيها العمال التونسيون منهم عمال الرصيف بالإضافة إلى إضراب 1927الذي دام 26 يوما من طرف عمال الرصيف الذين ناضلوا في صفوف جامعة العملة التونسية بتونس وسوسة وصفاقس وبنزرت وبعضهم التحق بالإتحاد النقابي للكنفدرالية العامة للشغلC.G.T الذي ساهم في تدعيم النشاط النقابي خلال الثلاثينات[2].

حدث في إضراب عمال المناجم الفسفوريت الكثير من المجازر وإراقة الدماء وفي 8كانون الثاني 1938 أطلق الرصاص على تظاهرة نظمها عمال بنزرت التونسية وقعت عدد من المعارك بين المواطنين التونسيين والقوات الفرنسية في مناطق الكاف وتوزر ونفطة وتونس عام 1938 وفي 12 نيسان 1938 حلت الحكومة الحزب الحر الدستوري الجديد وأقدمت السلطات الفرنسية على حل الحزب الشيوعي التونسي في 1939 [3].

كثفت المنظمة النقابية الفرنسية ل" س ج ت " جهودها لكسب منخرطين تونسيين فأيدت بعض تحركاتهم مثل إضراب نوفمبر 1927 وتبنت العديد من مطالبهم المهنية بالإضافة إلى إضرابات1928 من طرف عمال الترام وعمال الرصيف وتدخل هذه الحملة في إطار التنافس الحاد بين الكنفدرالية[4]العامة للشغل "س ج ت" والكنفدرالية العامة للشغل الموحدة "س ج ت إ" ذات النزعة الشيوعية لجلب عمال شمال افريقيا إلى صفوفها وقد

---

[1] – سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 74-76.

[2] –عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق، ص 129.

[3]– غيلان سمير طه التكريتي، المرجع السابق، ص ص 194-195.

[4]–وهي عبارة عن تكتل نقابي فرنسي أسس سنة 1895 لكنه انقسم على نفسه سنة1921 فنتج عن هذا الانقسام ظهور الكنفدرالية العامة للعمل الموحد التي يرمز إليها بCGTUواستمر الشقاق بين الكنفدراليتين حتى سنة1936 انظر: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب.**

تكونت نقابات تونسية عند صدور قرار الباي المؤرخ يوم 16 نوفمبر 1932 الذي يمنح الحق النقابي للتونسيين وهنا اتبع المقيم العام سياسة القمع اتجاه الحركة النقابية والأحزاب السياسية وقد نصت اتفاقيات القصبة على تحديد ساعات العمل الاسبوعية إلى 40 ساعة، عطل مدفوعة الأجر في الصناعة والتجارة والمهن الحرة[1].

إلتحقت أفواج كبيرة من الأجراء التونسيين بالعمل النقابي المنظم في صلب الكنفدرالية العامة للشغل "س ج ت" كما ارتفع أيضا عدد ممثلي التونسيين في الهياكل القيادية لهذه المنظمة التي بدأت تتمرس فيها النشاط النقابي[2]، واتسعت الحركات الإضرابية للطبقة العاملة في تونس بعد إمعان السلطات الفرنسية في سياستها الإستعمارية البغيضة وحدثت زيادة في هذه الاضرابات بين 1936-1937 [3].

في سنة 1937 حدث إضرابات في مناجم المتلوي والمضيلة حيث إنفصل العمال الأروبيون عن المضربين التونسيين ما أدى النمو السريع للحركة الوطنية وإنقسام الحزب الحر الدستوري التونسي في إعادة بعث جامعة عموم العملة التونسية الثانية التي تؤكد على عزم العمال التونسيون على إحياء جامعتهم النقابية[4].

يعتبر محمد علي الحامي القابسي قائد العمال العرب التونسيون الذي أسس جمعية التعاون الإقتصادي التونسي هدفه بناء مشاريع وطنية تكون في حماية الإقتصاد الوطني من خطر تجار اليهود وقد قام بتنظيم الصفوف وتأسيس نقابات عمالية تحمي مصالح العمال منها نقابة عمال ميناء تونس ونقابات أخرى وفي 1924 تكونت "جامعة عموم عملة تونس" وانتخب لأمانتهم العامة الدكتور محمد علي[5].

---

[1] -عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص ص 129-130.

[2] -نفسه، ص 132.

[3] -غيلان سمير طه التكريتي، المرجع السابق، ص 195.

[4] -نفسه، ص 132.

[5]- عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، ط2، دار المعارف، تونس، دت، ص ص185-186.

وفي 14جوان 1936 قام علي القروي[1]بإلقاء الكلمة خلال إجتماع نظمته بتونس مجموعة من الأحزاب إحتفالا بإنتصار الجبهة الشعبية ليعلن عن عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية[2]، وفي يوليو 1937 وهنا قام العمال التونسيون بإضرابات عامة من أجل المطالبة بحقوقهم النقابية فقاومت السلطات التونسية ذللك بمقاومة عنيفة تبين فيها حوادث دامية راح ضحيتها العشرات من القتلى ومئات الجرحى في مناجم المتلوي وأم العرايس والمظيلة وبجبل الأبيض[3]، وتعود أسباب تأسيس جامعة عموم العملة التونسية الثانية إلى صدور مرسوم الباي في 18 تشرين 1932 الذي سمح بحرية العمل النقابي وصعود الجبهة الشعبية إلى السلطة في فرنسا 1936 وحركات الإحتجاج في سنوات 1936-1938 وإضرابات 1937 إشتبك فيها العمال التونسيون مع رجال الأمن الفرنسي[4] لكن لم تستمر هذه الجامعة على الرغم من إنضمام(45) نقابة عمالية تونسية إليها وكان سبب وجود تناقضات بين عناصرها كما أن الحزب الحر الدستوري الجديد لم يساندها منذ البداية وانتهى أمر السلطات الحماية الفرنسية في الثالث من شباط عام 1938إلى حل النقابات ومنع عقد الإجتماعات وانتهت التجربة التونسية الثانية في صيف 1938 بإنضمامها إلى الكونفدرالية العامة للشغل[5].

2. الحركة العمالية في الجزائر:

أ. ظهور نجم شمال إفريقيا:

تأسس نجم شمال إفريقيا في العاصمة الفرنسية بباريس في جوان 1926 من طرف العمال الجزائريين المهاجرين الذين بلغ عددهم 1924 حوالي 71.024 نسمة مؤسسة

---

[1]- هو مؤسس جامعة عموم عملة تونس الثانية (1937-1938)، أعلن من خلال إجتماعه تاريخ 14 جوان 1936 عن ميلاد الجامعة، تزعم مظاهرات ضد الوجود الاستعماري، أنظر: سعد توفيق البزاز، مرجع سابق، ص76.

[2]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص131.

[3] -الحبيب تامر، المرجع السابق، ص95.

[4] -سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص ص، 74-76.

[5]- نفسه ، ص ص77-78.

مصالي الحاج[1] ومن بين مطالبه هو الدفاع عن حقوق العمال، الغاء القوانين الاستثنائية واحترام الحقوق النقابية والسياسية، تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي[2].

وقد استعمل المهاجرين الجزائريين بفرنسا وخاصة العمال، تيار سياسي بزعامة نجم شمال افريقا بهدف الدفاع عن حقوق العمال، فالشيوعيون [3] وأعضاء من مجموعة العمال الجزائريين من بينهم مصالي الحاج ، لقد كان هؤولاء الرجال في بداية تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وإشتغلت هذه المنظمة الجديدة في البداية كجمعية غير مصرح بها وهي مفتوحة لعمال بلدان المغرب العربي الثلاثة وتقودها لجنة مركزية مكونة من الجزائريين[4] وقد تمثل برنامج النجم في توفير الحقوق السياسية والنقابية وزيادة القروض الفلاحية للفلاحين الصغار ومساعدتهم على تأميم الأملاك الكبيرة التي اغتصبها الإقطاعيون[5].

فحركة نجم شمال إفريقيا قررت التعاون مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية من أهم مطالبها الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو في الخارج كما بذلت الحركة جهودا جبارة في تنظيم العمال المغاربة بفرنسا[6] ومن مطالب النجم ما يلي تطبيق

---

[1]– ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان من عائلة فقيرة دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزان بتلمسان هاجر إلى فرنسا 1923 وخطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا الذي ساهم في تأسيسه وحزب شيوعي فرنسي بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ سنة 1928 وقد طرح نظريته حول القضية الوطنية خلال مؤتمر بروكسل 1927 وفي اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر 1936 أنظر، محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر، نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم، الجزائر، د ط، 2006، ص181، **مذكرات مصالي الحاج (1898–1938)**، نص عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، د ط، 2007، ص09–(أنظر الملحق رقم 2)،ص102.

[2]– عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، ج2، 2009، ص ص 292–294.

[3]– نفسه، ص ص284–285.

[4]–محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر، محمد المعراجي، د ط، منشوراتANEP،2008، ص292.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لينان، ج2، 1992، ص ص 437–439.

[6]– إدريس خيضر، **البحث في التاريخ، الجزائر الحديث 1830–1962**، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، د ت، ص ص313–315.

القوانين الإجتماعية والعمالية على الجزائريين الحق في الزيادة الإجتماعية على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين بالإضافة إلى التوسيع في السلفيات الزراعية لصغار الفلاحين، تعيين الجزائريين بجميع المناصب العامة حرية الصحافة والإجتماع ومنح الحقوق السياسية والنقابية إطلاق صراح جميع المعتقلين السياسيين وإلغاء القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الإستثنائية ومساعدة الفلاحين بقروض معافاة من الفوائد وأن تعرف الدولة الجزائرية بحق النقابيين في الإضراب والتضامن وتنمية الحقوق الاجتماعي بالكفاح النقابي[1].

وهناك مطالب تخص العمال الجزائريين تقدم بها النجم في 20 جوان 1936 منها إلغاء قانون الأندجينا والإجراءات الاستثنائية تطبق القوانين الإجتماعية والعمالية عل الأفارقة الشماليين، حرية الصحافة والاجتماع وتأسيس الجمعيات وجعل حق التداوي لعمال شمال إفريقيا في جميع المستشفيات[2].

حيث كان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه من العنال والجنود السابقين وطلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا وذلك بتحقيق استقلال إفريقيا الشمالية كلها[3]،وكان عدد العمال الجزائريين المغتربين في باريس لا يتجاوز 48.000 عامل مغترب أما في سنة 1929فقد ارتفع عددهم إلى 105.000 عامل مغترب جزائري وقد إنضموا إلى نقابات العمال اليسارية الفرنسية وشرعو في توحيد الصف ضد القوات الاستعمارية في الجزائر[4]. وكانت جمعية الجم التي التحق حولها الكثير من العمال المسلمين الجزائرين بفرنسا تطالب بوجوب انتخاب برلمان قومي جزائري وجعل الوظيفة العامة في القطر الجزائري مفتوحة أمام الجزائريين والاستقلال

---

[1]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، دط، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص ص188–189.

[2]– نفسه، ص196.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، المرجع السابق، ص ص، 372–373.

[4] –عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص289.

الكامل للبلاد الجزائرية[1]، وتركز معظم نشاطه بين صفوف العمال الذين يعملون في منطقة باريس[2]، وتمثلت غايته في تربية العمال الجزائريين في الدفاع عن وطنهم الجزائر والخروج من الأوضاع التي كانو يعانون منها وتعليمهم أسلوب الإتحاد والتكاتف وإعدادهم لخوض المعركة الحقيقية ضد فرنسا[3].

كما أن للأمير خالد[4] دور كبير في ظهور نجم شمال إفريقيا على الساحة السياسية ويعتبر أحد واضعي القاعدة المشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا والمحرك الأساسي للأوساط العمالية بساقية لابوش دي رون الفرنسية، كما أسهم أيضا في تأسيس النجم حيث يرى أغلب المؤرخين أن نواة نجم شمال إفريقيا ظهر بين العمال المغاربة وهو يعبر عن صرخة المضطهدين الداعية إلى التحرر الوطني رفض الاستعمار[5]، وانعقد أو اجتماع له في 26 مارس 1926 بنهج بريطانيا بمقر الكنفدرالية العامة للعمال وانعقد الاجتماع الثاني في 20جوان1926 ووزع خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا، فشعار الأمير هو الدفاع عن المصالح الحيوية للمسلمين الجزائريين في العيش الكريم وفي المساواة بين الأوروبيين والعمل والتعليم والخدمة العسكرية والتمثيل النيابي[6].

---

[1]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 164.

[2] –نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص51.

[3]– يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بيت الحربين العالميتين119–1939**، ط1، الجزائر، ص ص 74–75.

[4]– هو خالد بن الهاشمي بن الحاج ابن الحاج عبد القادر، ولد بدمشق في 14محرم 1292هـ الموافق ل 20 فيفري 1875م تلقى علومه الأولى بدمشق ثم أرسله أبوه إلى فرنسا حيث دخل الكلية العسكرية وتخرج برتبة نقيب وعمل في الجيش الفرنسي وقد شارك في الحرب العالمية الأولى، نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا حيث استقر هناك إلى أن توفي عام 1936، انظر: حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مبين1912–1936**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 57. عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920–1936**، الؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1984،ج1، ص ص، 87–88. محمد حربي، مصدر سابق، ص 179.

[5]– حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص ص107–108.

[6]– نفسه ، ص ص110–111.

ففي بمبادرة ونشاط العمال المهاجرين دون سواهم تأسس النجم[1] الذي يعد حركة وطنية جزائرية ظهرت بين طوائف العمال الذين خدمو في المصانع والمناجم في فرنسا والتي احتفظت بالطابع العمالي والثوري وامتازت بحبها للعمال المباشر[2]والتي مثلت صوت الطبقات العاملة سواء بعد ميلادها في فرنسا أو بعد نقل نشاطها إلى الجزائر نفسها فأغلبية مناضيليها من العمال المنتمين إلى الاتحادية العامة للعمل[3] فهو يعتبر من أهم تيارات الحركة الوطنية في الفنرة التي كانت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية من مبادئ الدعوة إلى مبادئ المغرب العربي[4] وهو رمز للعمال والفلاحين والمثقفين الفقراء إذ مثل الطبقة العاملة للميدان الاجتماعي[5] وكانت قاعدته الاجتماعية هي العمال والطلبة ،التجار المهاجرين من أقطار المغرب العربي إلى فرنسا ثم انتقل إلى الجزائر[6] وهو يعد مركز ثقة في الاتجاه الشعبي السياسي الوحدوي على صعيد الفكرة والتنظيم الشعبي الواسع وانتقل إلى الجزائر عام 1927 تعرض للملاحقة والاعتقال والنفي لقيادته وقواعده من قبل السلطات الفرنسية حتى انتهى بإسم حزب الشعب عام 1937 غايته توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[7].

---

[1] –شارل روبير أجرون، **تارخ الجزائر المعاصر من انتفاضة1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، ط1، دار الأمة، 2013، ج2، ص 553.

[2]– يحيى جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، د ط، دار القومية، باريس، 1966، ج3، ص1053.

[3] –زعموش فوزية، **علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر**، إش فلالي كمال، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة إلى علوم شعبة القانون العام فرع القانون الدستوري،2012/2011، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، ص24.

[4]–عاطف عبيد، **قصة وتاريخ الحضرات العربية بين الأمس واليوم**، د ط، تونس، الجزائر، 1998–1999، ص ص145–146.

[5] –أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ج3، ص118.

[6]– محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية واتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، د ط، جامعة الموصل، دمشق، 2004، ص47.

[7]– نفسه، ص48

ب.دور العمال الجزائريون في قيام الحركة العمالية:

عايش المناضلون الجزائريون في المهجر وخاصة العمال ثورة نوفمبر 1954 بكل أرواحهم حيث دعموها بشريا وماليا، كانت مساهمتهم تتضاعف خلال المناسبات الوطنية حيث يتبرع كافة المناضلين الجزائريين بأجرة يوم كامل من عملهم لفائدة الثورة حيث وصل مبلغ مساهمات العمال الجزائريين في المهجر 49.085.960 فرنك فرنسي قديم[1].

ففي فرنسا إهتمت المنظمات النقابية وخاصة الكنفدرالية العامة للعمال الموحدة والشيوعيون بهذه الهجرة ودعمو مطالبها وتعلم المهاجرون من الاتصال بتلك الحركات مبادئ التنظيم ومنهجية من هذه الإتصالات نشأ نجم شمال إفريقيا[2] .

وقد دخل الاتحاد التونسي للشغل في صلات مباشرة مع العمال الجزائريين والمراكشيين في باريس لتكوين نقابة شمال إفريقيا وقد لوحظ إحتفال العمال المغاربة في باريس منفصلين عن العمال الأوربيين ،وأكد مؤتمر إتحاد النقابات الفدرالية في المغرب الأقصى11 و12 نوفمبر للدار البيضاء على توجيه النضال ضد الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني[3].

حقا أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة وعلى التساؤل أحيانا ولدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية.

قد بدأالعمال الجزائريون حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية، وقد أدت مساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي النقابات إلى خلق ذهنية جديدة لديهم وطلب الأمير خالد من المهاجرين في فرنسا تأسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة[4]،

---

[1]– سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال**، ط2، حقوق النشر محفوظة لمنشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2009، ص63–67.

[2]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 292.

[3]– محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، د ت، ص ص507–512.

[4]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص16–17.

ويظهر كذلك أن العمال الفرنسيين كانو غافلين عن وجهة نظر العامل الجزائري الذي كان يربط كفاحه الاجتماعي لكفاح الوطني والمشكلة الوطنية وهذا ما يفسر الإلحاح الذي كان يلجأ إليه العمال الجزائريون في عرض مشكلة تحرير وطنهم على المنظمات النقابية في فرنسا كما يبرز كثيرا من سوء التفاهم الذي حدث في صفوف العمال بين الجزائريين والفرنسيين، وصحيح أن الكنفدرالية العمالية حاولت كسب ثقة العمال الجزائريين ونشاطهم ولكنها فشلت في توفيق هذا المكسب واتجاه العمال السياسي[1].

في إطار النشاط النقابي أدرك العمال الجزائريون في فرنسا أن مصالحهم الخاصة لا يمكن أن تتحقق بمجهوداتهم الفردية بل لابد من إشراك سائر عمال المصنع في الدفاع عنهم، لذلك كان العمال الجزائريون ينظمون إلى الفدراليات المهنية التي ينتمون إليها في نطاق "الكنفدرالية العامة للعمال" أو في نطاق الكنفدرالية العامة للعمل الموحدة وكان هؤلاء العمال يعلمون بأن مطالب زملائهم الفرنسيين في المصنع نفسه هي لصالحهم أيضا[2].

وهناك أسباب مختلفة للهجرة الجزائرية أولها إنعدام الحرية وثانيها الأحوال الاقتصادية، لأن الجزائريين كانوا يعانون منذ سنوات طويلة إلى السلطات الفرنسية من الضرائب الثقيلة كما فقدو أراضيهم بسبب الاستعمار الاستيطاني وتحولوا إلى عمال فلاحين، بالإضافة إلى مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا مع التجنيد الإجباري والنخبة الجزائرية التي ساهمت في نشر الوعي بين الجزائريين في كل من المدن والأرياف[3]، بالإضافة إلى أسباب أخرى كالأوضاع الاجتماعية القاهرة التي كان يعيشها العمال، فأعمالهم البسيطة لم تعد تكفي الفرد البسيط على سد حاجاته لأن دخله لم يكن يتعدى 1.50 فرنك كانت لهذه الهجرات المتعاقبة دور مهم في زيادة قلق فرنسا اتجاه

---

[1]- عبد الحميد زوزو،المرجع السابق، ص 118.

[2]- نفسه ، ص119.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930 -1945)**، المرجع السابق، ص 120-122.

موجات هجرة اليد العاملة الجزائرية[1]، حيث تبنو طريقة الحياة الأوروبية وتعلمو منها أشياء أخرى كالشعارات السياسية والمناورات الحزبية والنظام والتكتيك الثوري وإكتسبو أصدقاء لتأييد قضيتهم[2].

حيث كانت فرصة لهم ليلتقو مع أبناء فرنسا ويعملو أو يشاركون معهم في المصانع الذخيرة والمعالم الحربية[3]، إذ كان المهاجرون المنطوون تحت لواء الاتحادية العامة للعمل الوحدوي "س ج ت" يظهرون شجاعة كبيرة ويشاركون في الاجتماعات النقابية أظهرو خلالها إضرابات المناجم في "سانتيتيان" أو"بادوكالي" التي قام بها عمال "غاز" و"سيتروين" وفي ديسمبر 1924 عقد المؤتمر الأول لعمال شمال إفريقيا بمطالب السياسية منها حيث قام الحزب الشيوعي بمساعدة المطالب الفورية لأهالي شمال إفريقيا منها إلغاء قانون الأهالي المساواة في الضرائب، مساواة أجور الموظفين الأهالي والفرنسيين[4].

أما بالنسبة للمطالب الاقتصادية فتمثلت في تطبيق قانون العمل على الأهالي، استفادة العمال الأهالي من التأهيل، الأجر نفسه للعمل نفسه، يوم عمل 8 ساعات قدمت هذه المطالب إلى المؤتمرات النقابات، وأطت الاتحادية العامة للعمل الوحدوي تعليمات من أجل إنشاء فروع ولجان نقابية مشتركة لعمال المستعمرات في الاتحاديات المحلية والإقليمية وفي النقابات[5]، وقد نظم الحزب الشيوعي والاتحادية العامة للعمل الوحدوي خلال1925مظاهرات لفائدة عمال المستعمرات، ففي 12 أكتوبر1925 وقع إضراب كبير حيث تابع العمال هذه المظاهرات كانت نظرتهم إلى الاتحادية العامة للعمل الوحدوي والحزب الشيوعي بأنهم أحسن المدافعين عنهم وبفضل نشاط وعزيمة العمال المهاجرين وتضامنهم أصبح قادة الشغيلة

---

[1]– حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 43.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيةالجزائرية1900–1930**، المرجع السابق، ص 375.

[3]– عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2008، الجزائر، ص 97.

[4]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 248.

[5]– نفسه، ص 249.

الفرنسية يستوعبون حقيقة القضية الوطنية الجزائرية حيث توصلو إلى إيجاد نوع من التفهم والدعم الفعال عند بعض الفرنسيين اليساريين ،وفي مدرستهم تعلم المهاجرون مبادئ ومناهج التنظيم [1].

3. الحركة العمالية في ليبيا:

بدأ العمل النقابي الليبي ببدأ الإنتفاضات التي قام بها عمال الموانئ في طرابلس وبنغازي بعد مطالبتهم بتساوي في إطار الأجور مع العنصر الإيطالي في جميع الميادين، وقد تأسس أول تنظيم نقابي في ليبيا أثناء الاحتلال الإيطالي ،نقابة المناضل رجب التهيوم[2] وهو أحد أمناء اتحاد العمال العرب وأمينا لإتحاد النقابات للعمال في ليبيا في أواخر الثلاثينات إبان الاحتلال الألماني حيث تأسست أول نقابة وهي نقابة ميناء بن غازي أو نقابة عمال ميناء بن غازي فهي أول خطوة تاريخية نحو حركة نقابية واسعة في ليبيا ولما أصبحت ليبيا تحت الوصاية البريطانية وجدت النقابة فرصة للمطالبة بالإعترافات، بعدما أصدرت الحكومة لائحة تسمح بإنشاء نقابات جديدة وبدأو يبحثون على الحقوق النقابية التي جاءت الإدارة البريطانية[3].

إن رجب عبد الرحمان التهيوم وبفضل نشاطه النقابي ووعيه الوطني استطاع هو ورفقائه أن يؤسسو نقابة عمال الميناء مع عمال وكلاء الملاحة والتي اعترفت بها ولاية برقة[4] .

من خلال ما سبق نستنتج أن تاريخ الحركة النقابية العمالية في تونس، الجزائر وليبيا كان حافلا بالنضال الوطني والطبقي، حيث ظهرت الحركة النقابية العمالية في العشرينات

---

[1]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 250–252.

[2]– إبراهيم قويدر، **التنظيمات النقابية الهدف والوسيلة**، أرشيف الكاتب، ليبيا المستقبل،23ماي 2017.

[3]– السنوسي بلالة، **على هامش ذكرى يوم العمال العالمي، جولات في التاريخ الليبي**، ليبيا المستقبل،الثلاثاء 1ماي 2012.

[4] –رمضان عبد الله بوخيط، **عن الحركة العمالية الليبية**،جولات في التاريخ الليبي ،التاريخ الليبي المعاصر.

من القرن العشرين ضد إرادة المستعمر الفرنسي والنقابات الفرنسية وساهمت بشكل كبير في تحقيق مطالب العمال ورعاية مصالحهم.

الفصل الأول

الحركة العمالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية

–نماذج–

الفصل الأول: الحركة العمالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية –نماذج-

أولا: الحركة العمالية في تونس.

1- الاتحاد العام التونسي للشغل.

2- النشاط الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل.

3- ردود الفعل حول الاتحاد العام التونسي للشغل.

ثانيا: الحركة العمالية في الجزائر.

1- الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

2- النشاط الوطني للحركة العمالية الجزائرية.

3- موقف السلطات الفرنسية من الحركة العمالية.

أخذت الحركة العمالية في المغرب العربي في كل من تونس والجزائر تتطور بعد هذه الحرب، وأصبحت تقود النضال الوطني بعد مساندتها للحركة الوطنية، لتعمل معها في إطار المقاومة السياسية، وبهذا بدأت تتخذ لنفسها بشدة قويا وواضحا بعد أن تبين لكلتا الشعبين أن الكونفدرالية العامة للشغل المنضوين تحت لوائها لم توف العمال التونسيين ولا الجزائريين حقوقهم، إذ ليس من المنطقية أن يؤمن العامل المغربي بمنظمة لا تربطه بها، إلا رابطة الاستعمار والسيطرة ولقد قاد هذا الانفصال والاستقلالية النقابية زعماء وقادة نقابيون تركو بصماتهم على تاريخ شعوبهم بإيمانهم بضرورة التكتل، والعمل من أجل استقلال أوطانهم.

وفي هذا الفصل سنتعرض للحركة العمالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية سنة 1956م بدراسة نموذجين مهمين في الحركة العمالية المغاربية.

أولا: الحركة العمالية في تونس.

1–الاتحاد العام التونسي للشغل:

شكل المؤتمر المنعقد في 19 مارس 1944م لفائدة الكونفدرالية العامة للشغل[1]، رؤية جديدة ظهرت لدى فرحات حشاد[2] في مدينة صفاقس، وهي تحويل الحركة النقابية التونسية إلى حركة اجتماعية قومية مستقلة عن المنظمة الفرنسية[3]، كما عرفت الحركة العمالية التونسية في هذه الفترة، انتشارا بعد سماح السلطات الفرنسية بتأسيس نقابات تونسية[4]،حيث

[1]–عبد السلام بن حميدة، المرجع سابق، ص132.

[2]– هو زعيم نقابي ولد سنة 1914في صفاقص ، عمل بشركة النقل،أسس في 1946 الاتحاد العام للعمال التونسيون،انظر :سعد توفيق البزاز ،المرجع السابق،ص79–(أنظر الملحق رقم 3)،ص103.

[3]–محمد الهادي شريف، المرجع سابق، ص195

[4]–تامر لحبيب، **هذه تونس**، المرجع السابق، ص108.

تميزت هذه النقابات بعدم تبعيتها لاتحاد النقابات الشيوعي[1]، ولقد شارك في هذه الرؤية إلى جانب فرحات حشاد لحبيب عاشور[2] الذي كافح من أجل استقلالية العمال[3].

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ورغم الآثار العميقة المترتبة عليها، إلا أنها أثرت بإيجابية على العمل النقابي بظهور الوعي النقابي[4]، فلقد بدأ التوسع نحو الجنوب ومنه قام حشاد بتأسيس اتحاد نقابات مستقلة بالشمال في تونس العاصمة في ماي 1945[5].

عرفت الحركة الوطنية التونسية تغيرا في عناصرها بعد ظهور الاتحاد العام التونسي للشغل بقيادة البطل والزعيم النقابي فرحات حشاد[6]، الذي أسس الاتحاد العام التونسي للشغل بعد الجهود الكبيرة التي بذلها ، وبعد اللقاءات العديدة التي عقدت بتونس[7] .

أسس هذا الاتحاد بعد انضمام واتحاد كل من الاتحادات النقابية في الجنوب والشمال والجامعة العامة للموظفين التونسيين[8] و أعلن عن قيام الاتحاد العام خلال المؤتمر الأول في قاعة المدرسة الخلدونية[9] وكان مولد هذا الاتحاد يوم 20 جانفي 1946م[10].

---

[1]–أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، السعودية، 1993، ص111.

[2]– هو نقابي ورجل سياسي شارك في تأسيس الاتحاد العام التونسي تم إعتقاله عدة مرات وحكم عليه 10 سنوات ليطلق صراحه في 1954 أنظر : محمد المناعي ، الإتحاد العام التونسي للشغل متاح على رابط : http–manais–ovr–blg.com

[3]– عبد السلام بن حميدة ،المرجع السابق،ص132

[4]_فرحات عثمان،**حفريات حول دور الحركة النقابية حول النضال السياسي بتونس**،مجلة نواة (د ن ع)، 23– 7– 2013 ص 4.

[5]– شوقي بن الحسن،**النقابة في تونس،مركز افريقيا لدراسات والبحوث السياسية**،الاتحاد العام للشغل،2– 3–2013 ،ص6.

[6]–أحمد القصاب،المرجع السابق، ص601.

[7]_حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة الجزائرية**،ط1،ج1،دار السبيل ،الجزائر ،2009،ص 193.

[8]–مصطفى القليعي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس**، مجلة العرب، العدد 07، 2014، تونس، ص09.

[9]–تأسست سنة 1886 تدرس علوم التاريخ والتكنولوجيا الاقتصاد والفيزياء، أنظر :ابن عثمان الشريف أضواء على تاريخ تونس الحديث،دار بوسلامة،تونس،1981،ص 73.

[10]–عبد الله الخليل التميمي، **المجلة التاريخية المغربية**، عدد 1، 1974، ص105.

حضر المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل 55 نقابة، 26 تنتمي إلى النقابات المستقلة بالجنوب التونسي و11 نقابة تنتمي لاتحاد النقابات المستقلة بالشمال، بالإضافة إلى ا لجامعة العامة[1].

تضاءل عدد المنخرطين في الكونفدرالية العامة للشغل من التونسيين، بالمقابل فلقد ارتفع عدد المنخرطين في الاتحاد العام من 12 ألف عن التأسيس إلى 1001 ألف في 1950م، كما بدأ الاتحاد ينشط فعليا بعدما جمع نشاطه الاجتماعي والسياسي معا[2] و انتخب النقابي فرحات حشاد كاتبا عاما له، وأسندت الرئاسة للشيخ الفاضل بن عاشور[3].

شكل الاتحاد التونسي منذ ظهوره تنظيما وطنيا حرا، فلقد اعتمد على ذاته في تسيير شؤونه، بعدما رأى قادة الاتحاد أن العمل المنظم هو الوسيلة الضرورية لبلوغ مختلف الأهداف الوطنية على أساسين البعد السياسي والبعد الثوري[4].

احتوى الهيكل التنظيمي للاتحاد على:

- **المؤتمر الوطني للاتحاد** : يتألف من ممثلي جميع النقابات، يجتمع كل سنتين لمحاسبة الهيئة الإدارية،[5] كما يقوم بالإشراف على الهيئة الإدارية، يضع المخطط المستقبلي الذي سيتبعه الاتحاد لمكافحته للاستعمار[6].

---

[1]–أحمد الكحلاوي، **المضامين العروبية الإسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال شيخ بن عاشور الفاضل**، جريدة الشعب،(د ن ع)، سنة النشر 2013/03/21 على الرابط http://www.echaab.info.tn ص 04.

[2]–نور الدين حشاد، ، **فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل**، مجلة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، العدد 86، الجزائر، مارس 1985، ص98.

[3]–سالم البيض، **ملتقى الجامعات الإفريقية، التداخل والتواصل في إفريقيا**، أوراق الملتقى العلمي، ك 1، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، 2006، ص98–99.

[4]–نور الدين حشاد، المرجع سابق، ص98.

[5]–سعد توفيق البراز، المرجع السابق، ص86.

[6]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص197.

- **المجلس القومي** : يجتمع مرة كل ستت أشهر يتكون من ممثلي الاتحادات الجهوية والمحلية والجماعات القومية تقوم هيئته الإدارية بتقديم تقارير عن سير نشاط الاتحادات فهو مهم بالنسبة للاتصال باعتباره الهيئة الثانية بعد المؤتمر الوطني[1].
- **المكتب التنفيذي** : أعضاؤه هم أعضاء في الهيئة الإدارية، تنتخبهم الهيئة و يتمثل دوره في تنظيم جميع حركات الكفاح العمالي يتكون هذا المكتب من 12 عضو،بالإضافة إلى هذه الهياكل ،وجدت اتحادات جهوية والجامعات القومية وهي تابعة للمكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل، ولقد تفرع عن هذه الهيئات عدة اتحادات تمثلت في:

أ- **العضوية:** على أعضاء الاتحاد أن يقوموا بدورهم على أكمل وجه داخل الاتحاد فيما يخص النضال في سبيل الحرية والاستقلال[2].

ب- **النقابات:** تضم مختلف النقابات ذات الحرفة الواحدة، ينتخب أعضاؤها هيئة تكون حلقة وصل بينها وبين الاتحاد العام التونسي، وهي من بين أصغر الخلايا في الاتحاد[3].

ج- **الجامعات:** تتكون من ممثلي النقابات وهي نوعان الجامعة العامة للموظفين التي تأسست في 1936م والثانية هي الجامعات الفرعية كجامعة نقابات المعلمين والأساتذة...الخ، كما تعتبر هذه الجامعات التنظيم الثالث في هرم الاتحاد العام التونسي[4].

د- **الاتحاد الجهوي:** هو الاتحاد الخاص بالمدينة، فقط وليس الدولة يكون تابع للاتحاد العام التونسي للشغل.

---

[1]–سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص ص86–87.

[2]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص197.

[3]–سعد توفيق البراز، المرجع سابق، ص87.

[4]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص199.

هـ–الهيئة الإدارية: تنتخب أعضاءها من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الجهوية، تشرف على جميع أعمال الاتحاد.

و–المكتب التنفيذي: أعضاؤه يمثلون الهيئة الإدارية والأمين العام هو الذي ينسق أعمال الاتحاد، كما يكون مسؤول على تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية.

ز– المؤتمر: يقوم بتقرير اتجاهات الاتحاد والنظام الداخلي[1].

ف–الجانب التنظيمي: احتوى الاتحاد على مبادئ وأهداف، فلقد اشتملت مبادئه على مبدأ الثورية فلقد اقتصر شعار الأعضاء على "لا ركود ولا خمول في المجتمع ما دام المستعمر موجودا"[2].

كما سعى الاتحاد إلى إيجاد وحدة بين جميع هيئات المنظمة والعمل بشكل واعي ومدروس، كما امتاز قادته بمستوى الفكر العالي في الميدان السياسي والاجتماعي[3].

سطر الاتحاد العديد من الأهداف بعد تأسيسه سنة 1946م، ولقد تمحورت في أغلبها في المجال الاستقلالي وحرية البلاد، والقضاء على الهيمنة الاستعمارية وحاولنا جمعها في النقاط التالية:

- التخلص من الرأس مالية الفرنسية.
- الاستغلال التام للبلاد التونسية.
- تحقيق مجموعة المطالب العمالية الصادرة عن الاتحاد العام التونسي للشغل خلال المؤتمر التنافسي، والمتمثلة في الزيادة في الأجور وتحسين وضعية العمال[4].

---

[1]–سعد توفيق البراز، المرجع السابق، ص88.

[2]– نفسه، ص89.

[3]–نفسه ، ص90.

[4]–عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص135.

2–النشاط الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل:

أ–الدور السياسي النضالي:

نشأ الاتحاد العام التونسي للشغل على فكرة الاستقلالية النقابية العمالية والاستقلال التام للدولة التونسية، ولذلك عمل جاهدا إلى مقاومة المحتل الفرنسي، وأصبح أحد أهم القوى في تونس[1].

نشط الاتحاد من خلال الأحداث التي قامت في 13 أغسطس عندما أعلن عمال معمل الجلد إضرابا شاملا لمواجهة السلطات الفرنسية، ولقد خرج الاتحاد من هذه المعركة منتصرا،[2] كما أعلن الاتحاد التونسي بعدها عدة إضرابات في كل من صفاقس وتونس بهدف المطالبة بتحسين الأجور[3].

استطاع فرحات حشاد من خلال نشاط الاتحاد من تكوين علاقة جدلية بين النضال النقابي والنشاط الوطني في سنة 1948م، قام حشاد بتحميل الاستعمار مسؤولية كل المصائب التي يعاني منها التونسيون، كما استطاع الحصول على الاعتراف من طرف الاتحاد الدولي للنقابات الحرة[4] وانتخابية كعضو باسم عمال تونس في المكتب التنفيذي لتلك المنظمة الدولة عام 1949[5]، ليواصل حشاد مسيرته النضالية ضد الاستعمار بتصعيد في لهجته رغم القمع الشديد من طرف الفرنسيين[6].

---

[1]–سعد توفيق البزاز،المرجع السابق، ص90.

[2]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص203.

[3]–أحمد القصاب، المرجع السابق، ص107.

[4]–نقابة وُنشئت من طرف الرأس مال الأمريكاني سنة 1951 أيام الحرب الباردة،أنظر : سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص92.

[5]– سعد توفيق البزار،المرجع السابق ص92.

[6]–عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص137.

في 1950م قام عمال شركة الفلاحين الفرنسية في نوفمبر في منطقة النفضية إضرابا عاما مطالبين بحقوقهم النقابية، وبعد القمع الذي شهده المتظاهرين من طرف السلطات الفرنسية تضامن الشعب التونسي معهم وشن إضراب شامل في كافة القطر التونسي[1].

في سنة 1951م وقع تصريح من خلال المؤتمر الرابع للاتحاد المنعقد أن الواجب الوطني هو واجب العمال الأول[2]، ولقد برهن الاتحاد العام على رغبته في توحيد صفوف الوطنيين، وذلك من خلال إبراز البعد السياسي للعمل النقابي[3].

شهدت سنة 1951م تأسيس لجنة عمل من أجل الضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي، التي انبثقت منها لجنة فرعية لتعبئة القوى الحية بالبلاد للدفاع عن الحرية والديموقراطية والعدالة، ولقد نجحت هذه اللجان في سن الإضراب الذي اندلع في 29 نوفمبر 1951م نتيجة الاضطهاد الاستعماري في متاجر العمل بالجنوب وقطاع البريد والنقل بتونس[4]، شارك إلى جانب الاتحاد كل من الحزب الدستوري والحزب الشيوعي بقيادة النقابي فرحات حشاد[5].

بعد فشل السياسة القمعية لفرنسا اتجاه الاتحاد العام التونسي للشغل ،اتجهت إلى خطط إصلاحية، لكنها رفضت من طرف الاتحاد، وهذا جعل الاتحاد يقوم برفع السلاح أمام العدو جنبا إلى جنب مع الشعب التونسي، فقام الاتحاد بتكوين خلايا سرية داخل المدن لضرب المتعاونين مع فرنسا وجواسيسها وتهديد مصالحهم[6].

---

[1]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص202.

[2]–عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص137.

[3]–نفسه، ص138.

[4]– نفسه، ص139.

[5]–محمد علي داهش، المرجع السابق، ص58.

[6]–سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص95.

ظهرت عصابة اليد الحمراء[1]،بعد النشاط الكثيف عن طريق الإضرابات والقتل للعملاء الفرنسيين لتقوم بعمل هز الشعب التونسي، وخصص يوم وطني له ألا وهو اغتيال النقابي فرحات حشاد لتعم تونس ما بين 1952م وم1954 إضرابات واسعة، كما أن قادة الاتحاد العام بعد اغتيال زعيمهم حشاد، جعلوا من الكفاح الوطني طموحا من أجل نيل الاستقلال، فصعدوا الجبال فكان النضال العمالي الشعبي هو أقوى مظاهر النضال الوطني في تونس[2].

بعد اغتيال حشاد من قبل اليد الحمراء في 1952م عين سنة 1953م أحمد بن صالح[3] أمينا عاما للاتحاد العام التونسي للشغل[4].

بعد الهزيمة التي تلقتها فرنسا في معركة ديان بيان فو و قيام الثورة المغربية في 1953م والثورة الجزائرية في م1954 وانسحاب الجيش الفرنسي من الفيتنام وأمام هذه الظروف ارتبط نشاط الحركة العمالية بنشاط الحركة الوطنية في سنة 1955م[5]، كما تحتم على العمال التونسيون أن يساهموا في معركة التحرر الوطني، وتحقيق الاستقلال في 1956[6].

---

[1]–منظمة إرهابية كونتها فرنسا من مختلف أعضاء الشرطة الفرنسية بهدف قتل الوطنيين الفرنسيين، أسسها دي هوا تكلول المقيم العام الفرنسي، أنظر: سعد توفيق البزاز،المرجع السابق، ص96.

[2]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص205.

[3]–هو أحمد بن صالح،ولد سنة 1926م درس في المعهد الصادقي ،انتقل إلى باريس أصبح أمينا عاما للحزب الدستوري وعلى الاتحاد بعد اغتيال فرحات حشاد نفي إلى فرنسا في 1948م ثم عاد وأكمل نضاله، أنظر : أحمد بن صالح، تونس، التنمية والمجتمع حوار مارك نرفان، دار الكلمة للنشر، تونس 1990، ص39.

[4]–محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر، الاستمرارية والتعبير**، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2014، الجزائر، ص108.

[5]–سعد توفيق البزار، المرجع السابق، ص98.

[6]–نفسه، ص 103.

ب–الدور الإقتصادي والإجتماعي :

في الفترة الممتدة ما بين 1884م–م1946 قامت السلطة الفرنسية بإصدار قوانين تنظيمية لصالح العمال الفرنسيين والأوروبيين العاملين في تونس بامتيازات شملت الأجور، ساعات العمل، العطل السنوية، الراحة الأسبوعية، حوادث الشغل، الأمراض المهنية...الخ، كما سمحت لهم بالتظاهر والإضراب لتحسين أوضاعهم، ولكن في المقابل منعت التونسيين من هذه الامتيازات[1].

لقد اندمجت النقابات العمالية المستقلة مع الجامعة العامة للموظفين، في إطار الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م، ولقد ساهم هذا التطور في تحسن تأطير نضال الأجراء التونسيين[2].

لقد أقر الاتحاد الكفاح الاجتماعي وهو بمثابة كفاح سياسي وطني بسبب الاستقلال الرأسمالي والاستقلال الاستعماري، فلقد وضع الاتحاد على عاتقه مسؤولية تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقام الاتحاد بوضع مخطط عام للتجهيز يلبي حاجات العمال من تجهيزات صناعية وتعليمية للبلاد[3].

بعد انعقاد المؤتمر الأول في جانفي 1946م الذي احتوى على مجموعة من المطالب أهمها الزيادة العامة في الأجور والمنح العائلية والعطل الخالصة الأجر، إضافة إلى تحسين وضعية العمال الفلاحين[4].

كما ألقى فرحات حشاد في 20 ديسمبر 1946م محاضرة مثل فيها مشكل تعديل الأجور المحور الرئيسي للجزء الأول من أشغال المؤتمر ولي مسألة الأسعار اهتمام كبير، كما عقد المؤتمر الثالث للاتحاد في 16 أفريل 1499م، ولقد دعا إلى تأطير المؤسسات

---

[1]– سعد توفيق البزار، المرجع السابق ، ص107.

[2]–عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص134.

[3]–سعد توفيق البزاز المرجع السابق، ص108.

[4]–عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق،ص 135.

الكبرى ذات المصلحة العامة، مقاومة البطالة، الاعتراف بحق الشغل للجميع[1] ،كما أنهي المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي في مارس 1951م وطرح برنامجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومن أهم هذه المكاسب نجد:

1–تحسن شروط العمل للعامل مع تطوير قوة العمل وتوفيرها وذلك من خلال تحديد سلم للأجور وتحديد المستوى الأدنى له لأن الأجر يؤدي دورا اقتصاديا واجتماعيا، ولقد عمل الاتحاد من خلال النظر في الأجور إلى تحقيق توازن يحقق من خلاله إلى رفع مستوى المعيشة وزيادة الإنتاجية وتحسن توزيع الدخول، كما يهدف الاتحاد إلى تحسن وحماية العامل داخل وخارج موقع عمله وهذا يؤدي إلى تحسن إنتاجية العامل، كما ساعد الاتحاد على تطوير قوة العمل، وذلك باستغلال المورد البشري في القطاعات الصناعية المختلفة المولدة للدخل القومي[2].

2–ربط قضايا العمال مع قضايا التنمية مع اتخاذ التدابير لتحسن العلاقات، يتم هذا الربط بالتنسيق بين قضايا العمال والتنمية العامة وخطتها الشاملة، وذلك عن طريق تحسين دخل العامل وظروف حياته، إلى جانب ضرورات تحسن العملية الإنتاجية ومتابعتها، كانت الاستثمارات مستقرة بين عامي 1950م–1954م لتدهور بين عامي م1955–1956م في مداخيل الطبعة العاملة، رغم أن الأوروبيين يتقاضون أجورا أحسن من التونسيين أهل البلاد سواء كانوا من العمال أو مستخدمين أم أرباب الحرف أو التجار، ولتحسن العلاقات بين طرفي الإنتاج هناك مجموعة من الحلول التي اتبعت من أجل تحسين شروط العمل نذكر منها الترتيبات التي تسعى إلى تنظيم العلاقات الصناعية

[1]– عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق ، ص136.

[2]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص203.

وتطويرها عن طريق التفاوض الجماعي وبحدث السلام العمالي، من خلال تحسن الشعور كفريق الإنتاج بالدور الذي يمارسه في عمله الإنتاجي[1]

3–ردود الفعل حول الاتحاد العام للعمال التونسيين:

أ–موقف الأحزاب السياسية من الاتحاد العام التونسي:

ظهر على الساحة السياسية في تونس خلال سنة 1934 حزبان دستوريان أولهما الحزب الدستوري الجديد ويحتوي على معظم الشعب المتوسط والحزب الثاني وهو الحزب القديم الذي يجمع البرجوازية التقليدية، فلقد شاركت هذه الأحزاب السياسية مع الاجتماعات المختلفة التي عقدت من طرف الاتحاد منذ سنة 1945[2]،فلقد ساند الاتحاد التونسي للشغل الحزب الدستوري الجديد في مختلف نضالاته واهتم الحزب بالمقابل بمختلف المشاكل الاجتماعية[3].

ولقد قام الزعيم النقابي فرحات حشاد والحبيب عاشور باعتبارهم ينتمون إلى الحزب الدستوري الجديد وأعضاء الهيئة الإدارية بصفاقص على الانخراط في الحزب الدستوري الجديد، كما قاموا بتقديم العديد من المساعدات المالية لفائدة الحزب في حين اهتم الحزب بالحركة النقابية المتمثلة في الاتحاد العام التونسي وشجع نشاطه.

ففي الإضرابات التي شنت في أوت 1947م، قام الحزب الدستوري بدعوة مختلف التجار والحرفيين للتضامن مع العمال في إضرابهم، كما شاركوا بتنظيم مختلف الاجتماعات التي قدمها الاتحاد[4].

---

[1]–سعد توفيق البزاز، المرجع سابق، ص ص113–114.

[2]–عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924–1956)**، تر : رضا بسباس، ج2، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، [د. س. ن]، ص36.

[3]–أحمد القصاب،المرجع السابق ، ص654.

[4]–عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924–1956)** ، ص38.

كما قوت العلاقة أكثر مع الحزب خلال سنة 1948م بعد أحداث أكتوبر الدامية[1]، فالذي يدرس العلاقة يرى أن توافق الرأي قائم بين الاتحاد والقادة الدستوريين في التركيبة الاجتماعية والمستوى الثقافي يترجم المجال السياسي والاقتصادي جعل الاتحاد والحزب يدخلان مرحلة توافق وتطابق كبيرين[2].

إلى جانب كل هذا ففي سنة 1946م ساعد الحزب الدستوري الجديد على تكوين الجامعة العامة للنقابات الفلاحية التونسية لتصبح اتحادا عاما للفلاحة التونسية، وساهم في إنشاء اتحادات نقابات الصناعية وصغار التجار بالقطر التونسي في جانفي 1997. [3]

بعد رجوع بورقيبة[4] إلى تونس في 8 ديسمبر 1949م خصصت صفحة نقابية في صحيفتي الرسالة والحرية الناطقة بالفرنسية والعربية كل أسبوع للوقوف أمام النضالات المتعددة للاتحاد، كما شن الحزب الدستوري الجديد مع الاتحاد إضرابا ضد القمع في 19 جانفي 1952م بعد مطالبتهما الاستقلال والاعتراف بالسيادة التونسية، [5]فلقد تميزت العلاقة بين الدستوريين والاتحاد بالقوة والترابط، فلقد كانت علاقة وثيقة[6].

أما فيما يخص موقف الحزب الشيوعي التونسي من الاتحاد العام التونسي، فكان غير عدائي رغم اختلاف الاستراتيجيات أو فكرة وجود فرنسا، فلقد ناضل الاتحاد العام التونسي

---

[1]– عبد السلام بن حميدة ،، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924–1956)** ،المرجع السابق، ص40.

[2]–امحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1994م، ص365.

[3] – الزبدي المنجي، المرجع السابق، ص ص43–44.

[4]– ولد الحبيب بورقيبة في 3 أوت1903 ،التحق بالمدرسة 1907 قاد الانقلاب على السلطة عندما كان رئيس للوزراء تولى الرئاسة من 1903 الى غاية 1987م عزل عن السلطة في نوفمبر1987 توفي في أفريل2000 عن عمر يناهز 97 سنة،أنظر :الصافي السعيد بورقيبة سيرة شبه محرمة ،رياض الرياس للنشر ،بيروت،2000،ص ص 31–33.

[5] – عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس(1924–1956)** ، ص ص41–45.

[6] –صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص344.

للشغل في صلب الكونفدرالية العامة للشغل إلى جانب مناضلين شيوعيين، فكانت العلاقة علاقة نضال وكفاح[1].

لقد ساند الحزب الشيوعي التونسي الاتحاد بعد الإضرابات التي شنها عمال رصيف بنزرت، بعد فشل المفاوضات التي كانت في ديسمبر 1951م، كما قدم أحد القادة الشيوعيين في 27 جانفي 1952م مذكرة تتناول مطالب التونسيين الوطني والسياسي والاقتصادي، ولقد استمرت العلاقة التوافقية، وذلك لا ينبغي وجود نوع من الفتور في العلاقة والأمر يطبق على الحزب الدستوري الذي شهدت علاقته نوع من التوتر خاصة بقيادة بورقيبة[2].

أما فيما يخص الحزب الاشتراكي، فلقد كان هذا الحزب مخيبا لأمال التونسيين بعدما احتقر

الاشتراكيون العمال الوطنيين التونسيين، وعدم إعطائهم الحق في نيل حريتهم[3]، لم يرى النقابيون التونسيون أية نتائج في التحالف مع الاشتراكيين في حين خلق الاشتراكيون أسس جديدة من أجل التعاون الفرنسي، كما وافق المؤتمر 42 للجامعة الاشتراكية في 1950م بإلغاء الحماية، إضافة إلى الحزن والاستنكار الذي عبرت عليه اللجنة المديرية للحزب الاشتراكي في 10 ديسمبر 1952م، وعليه فإن الموقف تغير نوعا ما على ما كان عليه، وأصبح الحزب الاشتراكي يندد بالجرائم التي كان يرتكبها في حق الشعب التونسي عامة والطبقة الشغلية بصفة خاصة[4].

---

[1] –توفيق المدني، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، [د. ط]، دار كتاب العرب، دمشق، 2001، ص112.

[2] –احمد مالكي، المرجع السابق، ص356.

[3] –عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924–1956)**، ص55.

[4] –نفسه، ص ص57–58.

ب–ردود الفعل الفرنسية:

بعد التخوف الكبير من النشاط المستمر والناجح الذي حققه الاتحاد العام التونسي، عملت الإدارة الفرنسية بمختلف وسائلها للقضاء على نشاط الاتحاد بمختلف الوسائل والطرق عن طريق القتل و السجن أو النفي، فبعد إعلان عمال الجلد الإضراب في 1946م في صفاقس حدث صدام عنيف بين العمال، والسلطات الفرنسية راح على إثرها العديد الضحايا، فلقد استشهد 40 عاملا و200 جريح واعتقل حوالي 100 عامل، بالإضافة إلى محاكمتهم كما وقع صدام عنيف بين الفرنسيين والعمال واستدعى الجيش الفرنسي[1]، فوقع صدام عنيف قتل عشرات العمال في النفيضة[2]، كما أطلق الرصاص على المتظاهرين في 19 جوان 1952م واعتقل عدد كبير من العمال مع مناضلين دستوريين من سجنهم لحبيب بورقيبة، كما اعتقل أحمد التليتلي يوم 14 فيفري 1952 عضو الهيئة الإدارية للاتحاد والكاتب العام للاتحاد الجهوي بقفصة[3]. كما قامت السلطات بإرجاع الحبيب عاشور إلى السجن ورفض الحكومة الفرنسية مطالب الاستقلالن لتحدث مصادمات جديدة خاصة بعد قدوم المقيم العام 13 جانفي 1952[4].

على إثر المقاومة التونسية التي قامت ضد العملاء، شكلت فرنسا عصابة اليد الحمراء التي قامت باغتيال النقابي فرحات حشاد[5].

---

[1]–سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص94.

[2]–عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص202.

[3]–عبد السلام بن حميدة، **تونس عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص137.

[4]–نفسه، ص138.

[5]–سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص109.

ثانيا: الحركة العمالية في الجزائر.

1–الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا غيرت ظروف الحياة السياسية الجزائرية، وقد زاد عدد النقابيين بصورة كبيرة لكنه لم يدم كثيرا بسبب ظروف الحرب[1].

أثناء الحرب العالمية الثانية تم توقيف نشاط الأحزاب السياسية ومختلف الجمعيات وأعدت تشكيل الحركة النقابية الفرنسية وتزايد عدد الأجراء في صفوف الجزائريين، كما أصدر بيان فيفري 1943م الذي دعا إلى تحرير الجزائر واستقلالها وإنشاء حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944م، كما شهدت حوادث 8 ماي 1945 تجذر مطالب الحركة الوطنية وإنشاء حركة انتصار الحريات الديموقراطية والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، كما عملت الحركة العمالية لمواصلة عملها لكي تدافع عن الطبقة العاملة في الجزائر[2].

نشطت بعد الحرب مركزيتان نقابيتان داخل الكتلة العاملة وهما الكونفدرالية العامة للشغل CGT ،التي تحتوي على عدد من المنخرطين والكونفدرالية للعمال المسيحيين CFTC، إلا أن هناك إضرابات أدت إلى انشقاق الكونفدرالية العامة للشغل CGT بسبب العنصرية.

لقد نشطت بالجزائر ما بين 1947م–1954م أربع مركزيات نقابية وهي الكونفدرالية العامة للشغل CGT ،القوة العمالية الكونفدرالية العامة للشغل CGT–FO، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC، كونفدرالية النقابات المستقلة CSA[3] .

---

[1]–سعد توفيق عزيز البزاز، **تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر 1830–1962**، مجلة التربية والتعليم، المجلد (19)، العدد 5، السنة 2012م، ص57.

[2]–بغداد خلوفي، **الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014–2015، ص44.

[3]–نفسه ، ص46.

أما في الجزائر فإن الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية عرفت الفترة الذهبية للحركة النقابية في الجزائر وازدهارها، حيث رافقت تشكيل الطبقة العاملة التي توسعت قاعدتها مع تطور العمل المأجور خاصة بعد الأربعينيات وهي المرحلة التي بدأ فيها التركيز على الاستثمار في قطاع الصناعة، إلا أن التناقضات التي ظلت قائمة بين العمال الجزائريين المبنية على أساس عنصري بعدما رفعت المنظمة النقابية الفرنسية شعار العمل ،الأسرة والوطن، وقد قطع هذا الشعار الطريق أمام الجزائريين الذين كانوا يعتقدون في نصرة الكونفدرالية العامة للعمال عند مطالبتهم بحق تقرير المصير[1].

في المؤتمر الأول الذي عقد لحركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1947م ، برزت وبقوة فكرة تأسيس مركزية نقابية وطنية مستقلة، وترجمت هذه الفكرة في صيغة لجنة مركزية للشؤون النقابية والاجتماعية في فرنسا والجزائر[2].

بعد تدني الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر وانتشار موجة التخلق والسياسة العنصرية،[3] ترأس اللجنة المركزية عيسات إدير[4] و اهتمت هذه الهيئة منذ 1948م تنظيم صفوفها وبناء تسجيلاتها النقابية في مختلف القطاعات[5].

---

[1]–إدريس بولكعيبات، **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين استمالة العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع12، نوفمبر 2007، ص151.

[2]–حنان شطبي، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي، دراسة حالة جامعة منتوري –قسنطينة**–مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البيئية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009–2010، ص65.

[3]–مصطفى البطراوي، **النشاط النقابي التحرري في الجزائر وردود فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع 2002 وحتى الاستقلال**، مجلة قضايا تاريخية، جامعة علي محند والحاج البويرة، ع7، 2007، ص125.

[4]–ولد في 1919م في قرية الصفاريح قرب مدينة تيزي وزو ببلاد القبائل تلقى دراسته الابتدائية في مكتبة قريته ثم التعليم الثانوي بالثانوية الفرنسية بتيزي وزو، طرح فكرته النقابية توفي 1947م، أنظر مجلة المجاهد، العدد 49، ج2، ص217.

[5]–الحركة العمالية في الجزائر بين عامي 1830–1962، **الاحتلال الفرنسي للجزائر**، بوابة الجزائر، حاضر وحضارات، 26–03–2018، متاح على الرابط: http://www.algeriagate.info/2015/02/1830-1962html.

في المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1953م، تم المصادقة على لائحة تطالب بإنشاء مركزية نقابية وطنية،واعتبرت بذلك هذه المرحلة جديدة في التاريخ النقابي ،ولكن حدثت أزمة في الحركة لتبقى الأمور على حالها[1]، بعد الأزمة التي حدثت في حركة انتصار الحريات الديموقراطية شهد شهر ديسمبر 1954م تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية "MNA" في محل حركة الانتصار، ولقد سعى قادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى إكمال مشروع إنشاء مركزية نقابية، فاجتمعوا بأعضاء جبهة التحرير الوطنية خلال سنوات 1955م و1956م، ولكنهم لم يصلوا إلى حل تفاهمي، ليتم إنشاء اتحاد نقابات العمال الجزائريين VSTA في 14 فيفري 1956 في الجزائر، ولقد طالب هذا الاتحاد بالانخراط في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة[2].

اندلعت الثورة التحريرية بعد سلسلة من القمع والاضطهاد التي مست جميع الشعب الجزائري بأصنافه المختلفة، لتنطلق الثورة في الفاتح من نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني[3]، وكنتيجة لهذا الحدث عقدت الكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر مؤتمر في 24–27 جوان 1954م غيرت فيه تسميتها إلى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية "UGSA" مع الحفاظ على تبعيته للكونفدرالية العامة للشغل "CGT"[4].

كما أثرت الحرب على المنظمات الفرنسية الجماهيرية بعدم وقوفها ضد الجزائريين والاعتراف لهم بحق إنشاء تنظيمات مستقلة[5]، وبعد هذه الأحداث كان ميلاد اتحاد العمال

---

[1]–حنان شطبي، المرجع السابق، ص66.

[2]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص115.

[3]–أمال علوان، **المعارضة الفرنسية للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954–1962**، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع7، ديسمبر 2013، ص197.

[4]–حنان شطبي، المرجع السابق، ص67.

[5]–عبد الرحمن مغربيان شريف، **حرب الجزائر في فرنسا "ما وراء بيان جيش الخفاء"**، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م، ص87.

بمثابة الإعلان الصريح لاستقلاله نضالات العمال الجزائريين عن النقابات الفرنسية وشكل بالفعل مدرسة وطنية تخرجت منها إطارات متشبعة بالروح الوطنية المجاهدة[1].

أسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين VGTA من طرف جبهة التحرير الوطني[2] في 24 فيفري سنة 1956م بقيادة عيسات إدير بمدينة الجزائر[3]، وكان هذا التأسيس تحقيق وتجسيد لغاية العمال الجزائريين أن تكون لهم منظمة تجمع شملهم وتدافع عن حقوقهم[4]، ولقد طالب هذا الاتحاد بتوقيف نشاط النقابات الفرنسية في الجزائر، وإجراء اتصالات مع الكونفدراليات الدولية التي قدمت ملفا للانخراط في المنظمة العالمية 1956[5]، و تضمن برنامج الاتحاد نقطتين رئيسيتين تمثلت في:

- أولوية النضال من أجل الاستقلال.
- أولوية تنظيم عمال الزراعة[6].

يعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين أول اتحاد يتصف بصفة الوطنية، أي أنه هو الذي يمثل الجنسية الجزائرية أصدق تمثيل، وذلك لأنه ليس فرعا عن نقابة فرنسية وإنما هو اتحاد مركزي لا يشمل إلا الجزائريين ولا يدافع إلا عن مصالح العمال الجزائريين، في نطاق الواقع السياسي والاجتماعي الجزائري[7].

---

[1]–عباس محمد شريف، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، وزارة المجاهدين**، الجزائر،د ط ،د م ن،د س ن ،ص177.

[2]–بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1962**،د ط ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص376.

[3] –محمد بلقاسم،المرجع السابق،ص512.

[4]–رشيد عبد العزيز، **ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، جريدة المجاهد، ج3، العدد 63، 1960، ص12.

[5]–فريق البحث لمخبر الجزائر، **المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**،دط، العدد 3، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، 2013، ص ص15–17.

[6]–بهية أو فنون، **تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية التعددية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003–2004، ص87.

[7]–رشيد عبد العزيز، **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري**، جريدة المجاهد، ج1، العدد 13، ص211.

شهد الاتحاد بعد تأسيسه حركة انخراط شامل، فلقد انفصل أغلبية العمال الجزائريين عن اتحاد نقابات العمال الجزائريين التابعة لمصالي الحاج، بعدما أكدوا على أن الاتحاد هو الوحيد الذي يكافح من أجل الحرية وحقوق العمال[1].

2–النشاط الوطني للحركة العمالية في الجزائر:

نشطت الحركة العمالية الجزائرية أثناء الاحتلال وبعد الحرب العالمية الثانية سواء كانت ممثلة في الاتحاد العام للنقابات الجزائرية أو الإتحاد العام للعمال الجزائريين[2].

نشط الاتحاد العام للعمال الجزائريين عن طريق اللجنة التي أسسها عيسات إدير، فلقد رأت هذه اللجنة قبل أن تتحول إلى اتحاد أن الإضراب من أهم وسائل النضال الوطني وكان أهمها إضراب 100 ألف عامل عن طريق احتلال المصانع، كما عم إضراب عمال المناجم في 1948م أرجاء الوطن الذي دام أربع أشهر، إضافة إلى إضراب عمال التبغ سنة 1950[3].

كما أن اتحاد النقابات للعمال الجزائريين الذي أسسه الحزب الشيوعي نشط خلال الثورة الجزائرية، لكنه سبب ردود أفعال عنيفة من قبل السلطات الفرنسية راح ضحيتها النقابيون الجزائريون، ولقد اقتصر نشاطه في المطالب الاجتماعية والاقتصادية فقط.

فلقد قام بعمل ميداني كبير، حيث قام بتحدي المنكوبين وتقديم المساعدات في الزلزال الذي ضرب في شلف في 8 و9 سبتمبر 1954، كما قام الاتحاد برفض تفريغ السفن المحملة بالسلاح في ديسمبر 1954م وفي 1955م قام العمال المزارعون بمجموعة من المظاهرات بالقطاع الوهراني للمطالبة بالحقوق المادية والمهنية[4].

---

[1]–يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19–20 من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية، 1954–1962**، دط،ج3، دار العرب، الجزائر، ص314.

[2]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص215.

[3] –حنان شطبي ، المرجع السابق،ص66.

[4]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص ص215–216.

نشط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بقيادة النقابي عيسات إدير جنبا إلى جنب جبهة التحرير الوطني في أغلب الأحيان، فلقد عمل على تنظيم الطبقة الشغلية لخدمة الثورة والوطن من خلال تنظيم عدة إضرابات إلى جانب الإضرابات المذكورة سابقا، إضافة إلى نشر الوعي الوطني لمساندة الثورة الجزائرية[1].

لقد اختار الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن يرتكز في كفاحه على الجبهة، فلقد جاء في المؤتمر الدولي للشغل الذي انعقد في 1952م "أن الهدف الأساسي والدائم للحركات النقابية هو العمل على تحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعامل، وإذا قررت نقابة من نقابات التحالف مع حزب سياسي لتعزيز نشاطها وتحقيق أهدافها مع الالتزام بمسايرة قوانين البلاد، فإن ذلك التحالف مسموح به على شرط ألا يضر بمهام الحركة النقابية"[2]، فنضال العمال داخل الاتحاد بجانب الجبهة لتحويل المسائل الاجتماعية والاقتصادية إلى قضايا مصيرية وطنية[3].

شن الاتحاد مجموعة من الإضرابات كان أولها إضراب 5 جويلية 1956 لأسباب أهمها:

- تحسين الأجور
- إقرار الحريات الديموقراطية
- من أجل تحرير المعتقلين[4].

بعد النشاط الذي قام به عيسات إدير في الاتحاد اعتقل من طرف السلطات الفرنسية ولم يكن قد مر وقت طويل على تأسيس الاتحاد[5] ، طالب الاتحاد العمال بالمشاركة في هذا

---

[1]–عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دط،ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص369.

[2]–رشيد عبد العزيز، **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري**، المرجع السابق، ص8.

[3]–حميدة عميراوي، **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830–1954**، [د. ط]، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص117.

[4]–بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص221.

[5]–عباس محمد الشريف، المرجع السابق، ص78.

الإضراب ومغادرة كل الورشات، المكاتب ،المؤسسات ،المصانع، الطرقات، والامتناع عن المشاركة في التجمعات، وساندت جبهة التحرير الإضراب[1].

كانت الإضرابات التي يقوم بها الاتحاد تدوم مدة زمنية وتصل حتى لأسبوع، بحث تؤدي إلى شلل القطاعات، كالقطاع الاقتصادي التجاري وليست مقتصرة على منطقة معينة وإنما على كافة القطر الجزائري[2] .

قام الاتحاد بإضراب آخر بعد مرور عام من اندلاع الثورة، ولقد شارك في هذا الإضراب الاتحاد العام للتجار الجزائريين، ولقد حقق هذا الإضراب نجاحا كبيرا ليتبعه إضراب آخر في 13 نوفمبر لمدة يوم شمل قطاعات النقل المختلفة، وأدى إلى شلل عام في حركة النقل والمرور بمدينة الجزائر، كما قام عمال إدارة نقل الجزائر في 25 و26 ديسمبر، وذلك للمطالبة بإدماج زملائهم المفصلين من العمل بعد إضرابات 5 جويلية و1 نوفمبر 1956[3].

3–موقف السلطات الفرنسية من الحركة العمالية الجزائرية:

بعد الكفاح المرير للشعب الجزائري ضمن المقاومة المسلحة[4]والاضطهاد الفرنسي الذي مس المجاهدين في الجبال والمسبلين والفدائيين بالريف والمدن جاء الدور على المقاومة السياسية وبضبط الإطارات النقابية ليمس حتى العمال البسطاء[5].

---

[1]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص224.

[2]–عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، ص194.

[3] –بغداد خلوفي ،المرجع السابق،ص ص227–228

[4]–رشيد عبد العزيز، **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري**، المرجع السابق، ص12.

[5]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص241.

لقد تعرض الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى أكبر موجة اضطهاد من طرف البوليس، بسلاح ،الإرهاب واعتقال المناضلين والنقابيين بمن فيهم عيسات إدير[1]،أما اتحاد نقابات العمال الجزائريين VSTA فإن العديد من إطاراته النقابية التي كانت على رأس الاتحاد قد تم القبض عليهم[2].

لقد قامت فرنسا بسحب نقابي الاتحاد العام للعمال الجزائريين والزج بهم في محتشد البرواقية، كما تعرض النقابي عيسات إدير إلى أبشع أنواع العذاب ليقتل على يد جنود المظلات بالإضافة إلى مجموعة من العاملين في إدارة الاتحاد العام للعمال الجزائريين[3].

لقي الإتحاد العام للعمال الجزائريين معارضة رسمية من الأواسط الفرنسية لتبعيته لجبهة التحرير الوطنية، فبعد الانتخابات النقابية التي جرت في 30 أفريل 1956م، والتي فاز بها الاتحاد بالأغلبية الساحقة التي وضعت لنقابة مؤسسة نقل العاصمة منحت أصواته للقوة العمالية FO وإلى الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTG.

تسبب البوليس الفرنسي في قتل المتظاهرين وإصابتهم في مظاهرات 1 ماي 1956م، كما شملت عمليات الاضطهاد مداهمات الشرطة الفرنسية لمقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وذلك في 30 جوان 1956م وتفجيره ليتم تطويق المكان وحجز كل الوثائق الموجودة بحجة استكمال التحقيقات ،وتم القبض على حوالي 100 نقابي و17 نقابي جرحوا خلال الانفجار[4]، ومن بين عمليات الخنق الفرنسي فلم تكن تسمح لقادة الاتحاد بالخروج من

---

[1]–عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، ط2، دار الحداثة والتوزيع، لبنان،1973 ،ص162.

[2]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص242.

[3]–رشيد عبد العزيز، **ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، المصدر السابق، ص12.

[4]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص243.

الجزائر حتى لا يسمع صوته للعالم، ويفضح الممارسات الإنسانية التي تقوم بها هذه السلطات في الجزائر[1].

تم تفجير في 9 نوفمبر 1956م المطبعة أو مركز الطبع لجريدة العامل الجزائري بقنابل بلاستيكية من طرف فرنسا[2] ،وأوقف صدورها وتم القضاء عليها[3].

تعرض العمال للإرهاب الفرنسي بسبب إضراب 5 جويلية 1956م الذي نظم تضامنا مع نفي السلطان محمد الخامس[4] ،كما تعرض المضربون على عقوبات متفاوتة ومجموعة من التوقيفات، وذلك في إضرابات 3 نوفمبر 1956م و25 ديسمبر 1956م احتجاجا من العمال على العقوبات التي سلطت على المضربين في جويلية 1956[5].

قامت السلطات الفرنسية بمصادرة ممتلكات الاتحاد من ممتلكات وعقارات ووضعها في خدمة المنظمات العمالية الفرنسية[6]، أما الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA ورغم انتماءاته للمركزية الفرنسية الكونفدرالية العامل للشغل CGT، ولقد تم إلغاء مناصبه التي حصل عليها في انتخابات 30 أفريل 1956م التي فاز بها اتحاد النقابات بستة مقاعد مع تجميد كل طابع تمثيلي لهذا الاتحاد بالجزائر في أواخر سنة 1956[7].

وفي الأخير وكخلاصة لكل ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، يمكن أن نستنتج أهم المراحل التي مرت بها الحركة العمالية في تونس والجزائر للخروج من التبعية الفرنسية، إلى

---

[1]–عمار قليل، المرجع السابق، ص371.

[2]–رشيد عبد العزيز، **ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، المصدر السابق، ص12.

[3]–مصطفى بطراوي، المرجع السابق، ص225.

[4]–ولد محمد الخامس في العشر من أغسطس عام 1909 م في فاس تولى الحكم من 1927_1957 لقب خلالها بالملك على المغرب الأقصى توفي في 1961م،أنظر : فؤاد مصطفى ،محمد الخامس وكفاحه التحرري –(أنظر الملحق رقم 4)،ص104.

[5]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص245.

[6] –محمد بطراوي، المرجع السابق، ص226.

[7]–بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص242.

الاستقلالية النقابية بتأسيس كل من الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد العام للعمال الجزائريين، ليتغير هدف الحركة العمالية ككل من خلال النشاطات والتضحيات التي قامت بها، من تحسين ظروف العمل والعامل فقط، إلى توحيد صفوف العمال مع الفكرة التي نشأت عليها وهي الحرية والاستقلال، كما تعد الحركة النقابية التونسية والجزائرية من أبرز الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

ولقد قاد العمل النقابي في هذه الفترة زعيمين نقابيين فرحات حشاد الذي لعب دورا مهما حتى تم اغتياله، وعيسات إيدير الشخصية النقابية هي الأخرى، التي شكلت خطرا على المستعمر ليتم قتله من طرف السلطات الفرنسية، لتكمل الحركة العمالية نشاطها رغم الحركة القمعية من طرف الاحتلال.

الفصل الثانـي

نشأة الحركة العمالية في المغرب الأقصى.

الفصل الثاني: نشأة الحركة العمالية في المغرب الأقصى.

أولا: بداية الحركة النقابية في المغرب الأقصى.

1- ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات.

2- اتحاد النقابات بالمغرب 1930.

3- تأسيس النقابات من 1930-1938.

ثانيا: تطور الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.

1- قمع الحركة النقابية وتفكيكها.

2- الحركة النقابية بعد الحرب العالمية الثانية.

3- تأسيس الاتحاد المغربي للشغل CGYU.

سعى الشعب في المغرب الأقصى كغيره من شعوب المغرب العربي للقضاء على الحماية الفرنسية، التي فرضت على دولتهم من طرف الفرنسيين عن طريق مقاومتهم العسكرية ،لكن الاستعمار كان أقوى واستطاع القضاء على هذه المقاومة مما جعل المغاربة يغيرون من أسلوبهم منتهجين بذلك المقاومة السياسية، لعلها تحقق ما عجز عليه السلاح وخلال هذه الفترة ظهرت أحزاب سياسية، لقد حاولت فرنسا قمع هذه المقاومة بإصدارها قوانين كالظهير البربري[1]، الذي أثر على المغاربة وعلى اليد العاملة خاصة باعتبارها أحد العناصر المهمة في العجلة الاقتصادية.

تميزت اليد العاملة المغربية بحجمها العددي ووظيفتها الإنتاجية ولقد قادت الحركة العمالية التي نشطت إلى جانب المقاومة السياسية.

تكونت الحركة العمالية في المغرب الأقصى عبر مراحل، شكلت تاريخها ومن خلال هذا الفصل سنسرد تاريخ هذه الحركة من بداية النشوء لغاية تأسيس اتحاد المغربي للشغل في 1955.

أولا: بداية الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.

1–ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات:

تميز الاقتصاد المغربي منذ سنة 1919 بتطور نشاطاته الاقتصادية ،التي ضعفت مع قدوم الحرب العالمية الأولى، وكانت غالبية المجتمع المغربي فلاحين، ورعاة، لقد تجاوزت نسبة 90% كما اهتموا بمهنة التجارة والبقالة، بالإضافة إلى الحرفيين الذين نشطوا في المدن الكبيرة من فاس ومراكش... وقد شكل الحرفيين الثلث والنصف في أغلب الأحيان[2].

---

[1]–صدر سنة 1930 في 16 مارس بهدف التفرقة بين المغاربة وإخراج البربر من طاعة الملك وإبعادهم عن العرب والإسلام بدمجهم في المناخ الثقافي والحضارة الفرنسية، وكان هذا الظهير سببا مباشرا في ظهور كتلة العمل الوطني 1934. انظر: منيب محمد، الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية، ص15.

[2]–ألبير عياش، **الحركة النقابية في المغرب(1919–1942)** ت. نور الدين سعودي، ج1، ، دار الخطابي، المغرب، (د. س. ن)، ص3.

منذ بداية التواجد الفرنسي بالمغرب الأقصى عمل جاهدا على وضع الأسس لدولته، بعد الانتهاء من مشكلة القطاع الزراعي ،عن طريق استيطان المعمرين[1] ثم عمد إلى إحداث قطاعات عمومية لتوطيد نفوذه في المنطقة، فقام بمد الطرقات والسكك الحديدية، وكذلك على قطاعات خدماتية، مثل: البريد والصحة، والتعليم وغيرها[2].

وعلى مستوى التجمعات المهنية كانت هناك تجمع للبريديين ،الذي تأسس عام 1916 واعتبر كأول تنظيم تعاوني بالمغرب، فقبلها لم يكن أي تجمع يذكر وذلك لأسباب منها:

- الامتيازات المخولة لفائدة الأوروبيين العاملين بعكس المغاربة الذين كانوا يتقاضون رواتب بتعويضات عن الإقامة بالمغرب.
- ارتباط جزء كبير من المغاربة بتنفيذ المشروع الاستعماري بالمغرب ،خصوصا موضع المخزن، مع هيمنة الفكر الاستعماري مع باقي المأجورين بأن الاستعمار حضارة لفائدة الأهالي[3].

ويعود تاريخ تكوين التجمعات المهنية بالمغرب باختصار شديد على ما عرفته أوضاع فرنسا من تطورات بعد نهاية الحرب العالمية الأولى[4]، والذي تميز بنهاية اقتصاد الحرب، فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار، فبدأ العمال الأوربيون يسرحون من مناصبهم وتضمنت تلك التسريحات دولة فرنسا ،إضافة إلى ثورة أكتوبر 1917[5] وانعكاساتها ،فحدث بركان في

---

[1]–محمد بونيف، **الحركة النقابية المغربية وأهم الدروس المستخلصة منها** 10–11–2010، ج3–10–11–2010. متاح على الموقع www.oujdacity.net/national.article.32434–02html

[2]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص6.

[3]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب: **دراسات وبحوث حول الحركة النقابية في المغرب**، النشأة والتطور، الاتحاد الوطني للشغل، الجامعة الوطنية لقطاع الفوسفاط، ص1، متاح على الموقع www.untim.com 01–04–2017.

[4]–محمد بونيف، المرجع السابق.

[5]–وتعرف بالثورة البلشفية وهي ثورة قامت أحداثها مع روسيا لأجل القضاء على نظام القيصر في روسيا وإقامة النظام الاشتراكي قادها لنين مع مارتوف. انظر: أوسكار رازيت لينين والثورة الروسية، ط1، ترجمة: محي الدين مزيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص7.

الشغلية الأوروبية ،فارتفعت نسبة النقابات والانخراط فيها مع انتشار مجموعة من الاضطرابات، ولقد أثرت هذه الأحداث على دولة المغرب الأقصى بتأسيس ثلاثة تجمعات مهنية أهمها:

- الجمعية العامة لموظفي الحماية أيام 8 ماي 1919م.
- عمال ومستخدمي الشحن والافراغ المغربي 8 جوان 1919م.
- ودادیات شغلية الكتاب بالدار البيضاء 10 جوان 1919م.[1]

تميزت الأحداث في فرنسا بعودة حكومة الكتلة الوطنية ،وهذا أدى إلى نشوب مجموعة من الاضطرابات النقابية التي قام بقمعها ليوطي[2] بوضعه مخطط صارما لفائدة الموظفين والمستخدمين والعمال، ولقد توبعت هذه المخططات بمجموعة من الإجراءات تمثلت في:

- جلب أطر جديدة ونزع القديمة منها.
- تخفيض الأجور والتعويضات بنسبة 50%[3].
- تقسيم المغرب إلى أربع مناطق عوض اثنين بالنسبة للتعويض عن السكن[4] ولقد أثارت هذه الإجراءات سخط متزايد للطبقة العاملة بالمغرب، وهذا ما جعل سنوات (1920–1921) تشهد على تأسيس بعض التجمعات أهمها:

- جمعية المهندسين والمراقبين المساعدين في الأشغال العمومية.
- الودادية الجامعية للمغرب (معلمين وأساتذة).

---

[1]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، المرجع السابق، ص2.

[2]–الجنرال ليوطي : ولد في 1814 بنانس بفرنسا كان عسكريا وسياسيا وهو أول مقدم عاد فرنسي في المغرب توفي في سنة 1934 ودفن بالرباط، انظر: عبد الحق المريني، مجلات في تاريخ المغرب المعاصر، ص69،–(أنظر الملحق رقم 5)،ص105.

[3]–محمد بونيف، المرجع نفسه.

[4]–شكيب أرسلان، **الحركة النقابية، الاتحاد العام للنقابات الموحد بالمغرب (1943**–1952**)**، مجلة أبحاث، العدد 13–1986، ص14.

- تجمعات المكاتب، التجارة، المقاهي، والمطاعم.
- الجمعية الوداية لمستخدمي مكناس[1].

ولقد تطورت هذه الجمعيات سنة 1922 لتأسيس وداديات أهمها:

- ودادية بريد المغرب وعرفت بالجمعية الوداية لبريد المغرب.
- ودادية التعليم الثانوي بالمغرب.
- ودادية التعليم الابتدائي بالمغرب.
- ودادية الشغال العمومية[2].

تطرق النقابي ألبير عياش في كتابه إلى ودادية التعليم الابتدائي بحيث قال بأنها من أرقى الوداديات استنادا لأرشيفها إضافة إلى فقد المعلومات الكافية للوداديات الأخرة.

تميزت ودادية التعليم الابتدائية بتنظيمها المحكم بحيث كانت تحتوي على 500 منخرط من أصل 800 معلم، لديها مكتب منتخب بالإضافة إلى مبالغ مالية مضبوطة[3]، ولقد أخذوا هذه الفكرة من داخل النقابة الوطنية للمعلمين بفرنسا، كما دافعت هذه الوداديات على الفكر العلماني والديمقراطي والجهوي، كما عملوا على تحضير وإدماج الأهالي، لكن لم يكونوا في غالبيتهم واعين بحقيقة واقع الاستعمار وكانت أهم مطالبهم تتمركز على:

- تطبيق مقررات القانون الفرنسي لسنة 30-03-1921 الذي ينص على الزيادة في الرواتب.
- بقاء قيمة الزيادة المغربية بنسبة 80% من الرتب الأصلي والتي قررت الإقامة العامة حذفها.

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، **منتدى حقوق الانسان لشمال المغرب وأوروبا 17-07-**2011، متاح على الرابط: www.fdhnorma.imountada.net]، ص1.

[2]–محمد مسكية، **الحركة النقابية في دول المغرب العربي، دراسة حول الجزائر، تونس، المغرب**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، (2013/2012).

[3]–ألبير عياش،المرجع السابق، ص9.

- المطالبة بتشكيل لجان لها تمثيل واحد[1].

شهد التاريخ النقابي تطورا بعد عقد المؤتمر الثالث بين 23 و24 أفريل 19247م مقررا الانضمام إلى النقابة الوطنية إلى النقابة الفرنسية، متجاوزا بذلك قرار المنع المطبق من سلطات الحماية خلال ظهير الملكي لـ24-05-1914م[2].

هذا المؤتمر ورغم أنه كان في نظر البعض إقرار بالفشل، فقد شكل محطة تصدرت نقاشاتها مسألة الممارسة النقابية وطرحت ضرورة توطيد العلاقات مع النقابات بفرنسا، الانخراط في النقابة الوطنية للمعلمين (فرنسا) وتجاوز قرار المنع القانوني لسلطات الحماية[3].

خلال الفترة الممتدة ما بين سنة 1924 و1926م حدثت تحولات مهمة على مستوى التجمعات المهنية نتيجة أسباب وعوامل، إضافة إلى التغيرات والإجراءات السياسية التي كانت جارية في فرنسا بعد انتخابات شهر ماي 1924م[4].

لقد أدى الانتصار الانتخابي لتكتل اليسار إلى تحطيم الكتلة الوطنية وحكومتها، على منع العمل النقابي لينعكس هذا الأمر على المغرب الأقصى ،وشجع ودادية التعليم الابتدائي بالمغرب إلى تطوير نشاطها[5].

رفع الحصار الذي كان مفروضا على المناطق المدنية المكان الذي كان يتجمع فيه

---

[1]–ألبير عياش،المرجع السابق، ص12.

[2]–احتوى الظهيرعلى منع الجمعيات من النشاط إلا في حالة حصولهم على ترخيص ممعن أو ضمني إذا لم يقع رضى الطالب في غضون ثلاث أشهر وكان يشابه حالة حصار للمغاربة، انظر ألبير عياش، المرجع السابق ،ص12.

[3]– نفسه، ص14.

[4]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، المرجع السابق، ص3.

[5]–محمد بونيف، المرجع السابق.

الشغيلة والموظفون، وعلى إثر الهجوم المباغت الذي قام به عبد الكريم الخطابي[1] على هيئة اللوطي ،الذي نتج عنه تقديم الاستقالة في أكتوبر 1925م.

كما ذكر ألبير عياش أن سنة 1925م كانت سنة متعبة وهذا ما أدى بالحكومة إلى العمل على تهدئة النزاعات الاجتماعية، فانتشر وتوسع العمل السياسي والنقابي، فأنشأ الشيوعيون الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل C.G.T.Uلجنة عمل ضد حرب الريف[2].

كان لهته اللجنة مناضلون بالمغرب، كما عرف المغرب منذ سنة 1924م أنشطة مكثفة للحزب الاشتراكي المعروف بالفرع الأممي الأممية العالمية STIO الذي انطلق من مدينة الرباط، وعليه تأسست عدة فروع وقامت الفروع بتشكيل الفدرالية الاشتراكية للمغرب، وقد شارك فيها العديد من الشيوعيون في كل من الدار البيضاء، مراكش، مكناس، وجدة، وآسفي[3].

نشط الاشتراكيون والشيوعيون وممولوا العمل النقابي بالمغرب ،خصوصا في الوداديات واهتموا بالتربية العالمية والتربية الاشتراكية، بالإضافة إلى مناقشة القضايا النقابية المطروحة وإلقاء المحاضرات في المناسبات ومحاولة تنصيب التجمعات المهنية، مما نشط الحركة النقابية وغير من مطالبها وكفاحاتها[4].

وقد قام ألبير عياش بدراسة نموذجين هما:

---

[1] ولد عام 1299هـ في أغدير من بلاد الريف قائد ثورة الريف 1921م، أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة توفي سنة 1328هـ، انظر: حسن البدوي، مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، دار الفكر العربي للنشر، (د. س. ن)، المغرب، ص143–(أنظر الملحق رقم6)،ص106.

[2]–حرب الريف سنة 1893 وتعرف باسم حرب مليلة أو حرب ماركالوا حاكم مليلة، وهي عبارة عن صراع بين اسبانيا و39 من قبائل الريف في شمال المغرب، وأعلنت سنة 1893 وانتهت بمعاهدة فاس 1884،أنظر :أحمد عبد السلام البوعياشي ،حرب الريف التحررية ومراحل النضال ،دط،ج1،نشر من طرف عبد السلام جوسوس وسوشبريس،(د م ن)،(د س ن)ص435.

[3]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص2.

[4]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص20.

أ– **السككيون:** قاموا بتأسيس الودادية المهنية سنة 1925م وتمركزت مطالبهم في:

–وضع نظام سياسي.

–الزيادة في الأجور بنسبة 35%.

–انشاء صندوق التعاون.

–مجانية العلاج[1].

ب– المعلمون: تميزت هذه الفئة بنشاطها السريع وتواجدت في أغلب التجمعات المهنية، طالبت بـ:

–الزيادة في الأجور.

–تعويضات الإقامة.

فتحولت ودادية التعليم الابتدائي في 1926م إلى الفرع المغربي للنقابة الوطنية لمعلمي ومعلمات فرنسا والمستعمرات[2].

شهدت فرنسا في خلال المرحلة الممتدة من 1926م حتى 1929م تطورا كبيرا في اقتصادياتها، ولقد تمثل هذا التطور في:

–توسيع أراضي الاستيطان وأراضي المعمرين.

–تطوير الأشغال الكبرى المتمثلة في:

- تشييد الطرقات، السكك الحديدية.
- السدود الكبرى والموانئ.
- البنايات الإدارية.
- المجموعات العمرانية.
- انشاء مؤسسات صناعية منجمية كبرى أهمها:

[1]–ألبير عياش،المرجع السابق، ص23.

[2]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، المرجع السابق، ص3.

–الشركة الافريقية كارنو لمصاهرة الحديد.

–الشركة المغربية للسكر.

–الشركة الافريقية للعزل وعدة شركات منجمية كالشركات البترولية والفوسفاتية[1].

أدى الازدهار الرأسمالي لسنوات (1926–1929) ازدياد الطلب على اليد العاملة وعلى الخصوص المغربية منها، فعرفت الفترة تنامي الهجرة الداخلية من الأرياف نحو المدن من بينهم ضحايا نزع الملكية، تحت اغراءات الزيادات في الأجور التي وصلت إلى زيادة بنسبة 100% في جانفي 1928 وفيفري 1929م، وهو ما أدى إلى تزايد في أعداد اليد العاملة المغربية، غير أن حاجة المستعمرين إلى المزيد من اليد العاملة التي ظلت قائمة على الرغم من تزايد أعداد الشغلية المغربية[2].

وقد فسر المستعمر الفرنسي قلة اليد العاملة بارتفاع الأجور، فحسب زعمهم ما أن يحصل العامل المغربي على مبلغ كاف لسد حاجياته حتى ينقطع عن العمل خلال ما تبقى من أيام الأسبوع، وكان ذلك تبريرا لسياسة خفض الأجور، لذلك أقر نظام الحماية عدة إجراءات تماشيا مع هذه السياسة أهمها منع هجرة اليد العاملة إلى فرنسا[3].

2اتأسيس اتحاد النقابات بالمغرب 1930م:

بالرغم من منع الاستعمار الفرنسي للحق النقابي، إلا أن العمل النقابي نشط وسعى إلى المطالبة بالعديد من الحقوق والحريات النقابية،[4] وكان سبب هذا المنع هو الظهير الذي

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص8.

[2]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص29.

[3]–محمد بونيف، المرجع السابق، ص27.

[4]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص29.

أصدر في سنة 1928 القاضي بمنع النقابات العمالية بالدخول إلى النقابات الفرنسية خوفا من التأثير الكبير عليها[1].

لقد تمثل النشاط النقابي في المغرب بعد هذا الظهير في المطالبة بتحقيق عدة أساسيات نقابية أهمها:

–الاعتراف بالحق النقابي.

–العطلة الأسبوعية.

–اليوم الذي يعمل فيه يجب ألا يتجاوز ثمان ساعات.

ولقد بدأت التجمعات المهنية والنقابية فبالإضافة إلى قطاع التعليم المنضوي تحت لواء (ك–ع–ش) (C G T)، حول البريديون ودادياتهم إلى فروع للنقابات الوطنية لثلاث (أطر–مستخدمون–عمال) المتحركة في (ك–ع–ش) ،كما ظهر تجمع عام، التجمع الودادي لفئات المستخدمين البريديين في المغرب الذي انخرط فيه المتعاطفون مع الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل[2].

وتوج هذا المسار بتأسيس اتحاد النقابات بالمغرب أو ما يعرف بالاتحاد الجهوي CGT خلال مؤتمر تأسيسي انعقد بتاريخ 22 جوان 1930م بالدار البيضاء، ولقد احتوى المؤتمر على خمسة عشر ودادية والأنظمة الأساسية للاتحاد المحلي، وبرنامج (ك–ع–ش) كما طرحت من خلاله القضايا التالية:

- يوم عمل من 8 ساعات.
- العطلة الأسبوعية.
- محاكم الشغل.

---

[1]–مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، ط1، زاوية للفن والثقافية، الدار البيضاء، 2009م، ص145.

[2]–علي فقير، **نبذة عن مسار الحركة النقابية المغربية، تاريخ وواقع اليوم**، الحوار المتمدن،12–03–2015،متاح على الرابط :[http://www.ahewar.org/m.asp ?i=4330].

- مندوبو العمال الملحقون بمفتشية الشغل.

يهدف هذا الاتحاد من خلال قراراته إلى:

- الحفاظ والدفاع عن المصالح المعنوية والاقتصادية لمنخرطيه.
- التعاون والتضامن حول شغلية المغرب.
- إنشاء منظمات جديدة وتدعيم المحلية.
- تهيئة وانعتاق العمال[1].

لقد ميز جدول أعماله الذي تم التصويت عليه في المؤتمر، بالحق النقابي فتحولت ودادیات الشركة المغربية لتوزيع الماء والكهرباء SMD، والضاربين على الآلات الكاتبة إلى نقابات، وانخرطت في الاتحاد الجهوي لتعدين[2].

3\تأسيس النقابات من 1930–1938م:

أ–الأزمة الاقتصادية:

شهدت المغرب أزمة اقتصادية في سنة 1931 ،تطورت معالم هذه الأزمة لتبلغ ذروتها خلال سنة 1936م[3] ،علما أن بداياتها الأولى تجسدت سنة 1929م، ولقد أثرت هذه الأزمة على الاقتصاد المغربي وعلى الاقتصاد الفرنسي، فلقد عانى الاقتصاد التقليدي بسبب انهيار أسعار الحبوب الذي أثر بالسلب على الفلاحين وأدى إلى افلاسهم، إضافة إلى اشتداد المنافسة للمنتوجات الأجنبية التي أدت إلى تدهور وضعية الحرفيين الذين فقدو زبائنهم الأصليين[4].

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص9.

[2]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص37.

[3]–نفسه ، ص46.

[4]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص10

"فلقد انهارت أسعار الحبوب الرئيسية، القمح الصلب 20%، الشعير 160%، الذرة 37%،[1] ولقد أصابت هذه الأزمة حتى المثقفين المغاربة بحيث أصبحوا محرومين من المناصب الإدارية، كما ذكره لناألبير عياش في كتابه[2].

كما تأثر الاقتصاد الرأسمالي للفرنسيين وتدهورت الصناعة المنجمية، وتفاقمت حالات الإفلاس حتى وصلت 242 حالة حتى سنة 1935م[3].

كما توقفت الهجرة الأوروبية وازدادت نسبة البطالة ،ولم ينجو من هذه الأزمة سوى المقولات الكبرى للموارد الموجهة للسوق الداخلي كالمطاحن، مصانع المشروبات، التبغ، السكر، الاسمنت والشموع[4].

لقد انعكست هذه الوضعية على كافة المأجورين سواء مغاربة أو أوروبيين، فلقد نتج عن هذا تقليص للأجور والتعويضات والرواتب، إضافة إلى تسريح الأطر وانخفاض عدد العمال بين سنة 1931م و1936م بنسبة 39%، فأصبح جيش احتياط العمل يمثل حوالي 5/2 من اليد العاملة المعروضة وهذا بالنسبة للعمال الأوربيين، أما العمال المغاربة فلقد تدهورت الوضعية أكثر في المناجم، حيث أوقف العديد من العمال وطرد أغلبهم، كما انخفض نشاط البناء في المدن وانخفضت الأنشطة التجارية، ونشاط نقل البضائع في حين حافظ العمال الزراعيين والصناعيين على نوع من النشاط، كما نزح القرويين الذين سلبت منهم ممتلكاتهم نحو المناجم طلبا للشغل، وتكونت العديد من التجمعات السكنية التي لا تتوفر على أساسيات العيش[5].

---

[1]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص47.

[2]–نفسه، ص48.

[3]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص10.

[4]–محمد الشيخ الطالب، **المقاومة المغربية ضد الاستعمار**، 1904–1955، الجذور والتجليات، جامعة ابن زهير، أكادير، 19، 1997، ص121.

[5]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 9.

أدى التدهور الكبير للوضعية الاجتماعية العامة والشغلية خاصة، إلى تكوين اتحاديات نقابية لمواجهة الأزمة الاقتصادية، وكانت أول هذه الاتحاديات الفدرالية المغربية للتعليم العمومي، ولقد تأسست من حوالي اثنا عشر ودادية من بينها، ودادية التعليم العالي في 1933م، وأسست مع ودادية التعليم العالي ونقابة المعلمين الفدرالية المغربية للتعليم.

كما شهدت سنة 1934م تأسيس جمعية ودادية للسائقين المحترفين، كما تشكلت الجمعية المهنية لشعلية التغذية والمقاهي والفناء والمطاعم، أما بالنسبة للقطاعات الأخرى توسع الانخراط في الاتحاد الجهوي ك ع ش للبحارة، الصيادون والفوسفاطيون[1].

لقد وجدت هذه النقابات لتمكن من التفاوض مع المشتغلين وحل مشاكلهم ،متمثلة في نقابة البحارين والصيادين التي كانت تدعى بالجمعية المهنية للبحارة للصيادين للدار البيضاء ولباقي مدن المغرب.

شكلت في يونيو 1934م و ضمت حوالي 350 منخرط لـ 80% إسبانيين وبرتغاليين، إضافة إلى الجمعية المهنية لمستخدمي الفوسفاط، ولقد كان أول ظهور تنظيمي خارج الدار البيضاء، اعترف به تحت اسم الجمعية المهنية للمستخدمين الفرنسيين للمكتب الشريف للفوسفاط يوم 8 سبتمبر 1933[2].

كما عمل المناضلون النقابيون على تنمية منظماتهم، عبر استقطاب المستخدمين والعمال المغاربة، وتم إدراك أن وحدة الطبقة العاملة هو أكبر سلاح لمواجهة تصلب مواقف أرباب العمل وسلطات الحماية الفرنسية.

إن ظهير 24 ديسمبر 1936 الذي احتوى على تمتع الأوروبيون المقيمين بالمغرب وحدهم بتأسيس نقابات مهنية ومنع المغاربة من حق تأسيس نقابات خاصة بهم،[3] ويقول

---

[1]–ألبير عياش، المرجع السابق ، ص69.

[2]–نفسه، ص72.

[3]–محمد الشيخ الطالب، المرجع السابق، ص129.

علال الفاسي[1] في هذا الشأن أن العمال الفرنسيين من خلال هذا الظهير توصلوا إلى الحصول على الحق النقابي الفرنسي، ولم تسمح الإدارة للمغاربة بهذا الحق ولا تزال مصرة على منعهم، فوجد العمال المغاربة أنفسهم في كفاح مزدوج هو مقاومة المنع الحكومي للحق النقابي للمغاربة، في الوقت الذي نقاوم فيه تأسيس نقابة أجنبية في البلاد تريد جمع في دائرتها كل العمال المغاربة وتنظيمهم وتعبئتهم، لخدمة أفراد غير أفرادنا ومصالح لا تخدمنا في الأساس [2].

حصل المغاربة على حق تأسيس الاتحاديات، فقد ضم الاتحاد الجهوي 20.000 منخرط ولم يكن يتعدى 4000 سنة 1931[3].

شهدت النقابات في القطاعات شبه العمومية مثلا نقابة الفوسفاطيين بخريبكة، في حين تأسست نقابات محلية للطاقة الكهربائية في الدار البيضاء، ومكناس في قطاع الكهرباء وتشكلت خلال تاريخ 10 جانفي 1937م الاتحاد المغربي لنقابات الإنارة ووقود المحرك[4].

عرف قطاع السككيين بدوره توسعا وكان قد عرف انتقالا لعدد المنخرطين من 450 إلى 985 بين سنتي 1935م و1936م، وتحولت فدرالية السكاكين إلى اتحاد نقابات شبكات المغرب في الفاتح من يناير 1937م، وبدأ إنشاء اتحادات محلية في العديد من المدن[5].

ب–تأسيس اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب U.S.C.M:

---

[1]–علال الفاسي: في 1910 ولد بفاس، نشر أول مقال في جريدة الشهاب، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي عين سنة 1946 على رأس حزب الاستقلال المغربي، انظر : أحمد عبيد.المرجع السابق،ص 44،–(أنظر الملحق رقم 7)،ص107

[2]–علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مؤسسة علال الفاسي، 2003، ص96.

[3]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص97.

[4]–نفسه،ص98.

[5]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، المرجع السابق، ص4.

تنامت قوة ومطامح الشغيلة للاتحاد الجهوي ك. ع .ش خلال المؤتمر الثامن المنعقد بالدار البيضاء أيام 16 و17 أكتوبر من سنة 1937م ضم هذا المؤتمر 82 مندوب يمثلون اتحادات محلية و48 منظمة نقابية تضم حوالي 7000 منخرط، وكان الأكثر عدد البريديون، السككيون، شغيلة الدولة والمعلمون[1].

لقد تم من خلال هذا المؤتمر التأكيد على خصوصية الحركة النقابية في المغرب، وبذلك غير الاسم من الاتحاد الجهوي ك .ع .ش إلى اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب U.S.C.M[2].

كما ظهرت نقابات مسيحية من بينها الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC التي أسست سنة 1936م في 19 أكتوبر، ولقد استمر عدد المنتفين في الارتفاع واكتمل بهياكل أفقية تشكلت من جمع نقابات بلدة أو إقليم في اتحادات محلية عن طريق الفدراليات الرابطة بين فروع الشعلة من نفس المهنة، وبلغت نقابات القطاع العام 45 %ونقابات المصالح ذات الامتياز 20.5%، أما القطاع الخاص بنسبة 4.5% كما كان موظفو البريد والدولة يشكلون الأعداد الكبرى لتنظيم موردهم المالي وقاموا بتمثيل القاعدة الأساسية للاتحاد[3].

لقد ضم اتحاد النقابات الكونفدرالية حوالي 20.000 منخرط و118 منظمة أكثر من 20 منظمة أنشئت سنة 1938م، إضافة إلى اتحاديات محلية و10 فدراليات و22 نقابة معزولة، كما استمر مستخدمو المصالح العمومية ولاسيما الموظفون بدور فعال بمالهم، إضافة إلى الدور التأطيري[4].

---

[1]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص101.

[2]– ألبير عياش، المرجع السابق ،ص125.

[3]–الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، المرجع سابق، ص5.

[4]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص127.

على إثر تشكيل اتحاد الكونفدرالية بالمغرب U.S.C.M حاول أرباب العمل شن هجوم جديد على النقابات بحجة أنها تحاول استقطاب عدد كبير من المغاربة، وأسندت الصراعات منذ ماي م1938 وقالوا بأن النقابة هي التي تؤدي إلى هلاك المغرب، كما أن الوضع كان يقلقها خاصة في الأرياف باعتباره مكان تجمع للعمال الأوروبيين والمغاربة[1].

أصدر ظهير 4 يونيو 1938م وقد احتوى هذا الظهير على تحديد للأجور ،احتوى على غرامة مالية من 5 إلى 300 ستؤخذ من كل مغربي انخرط في نقابة ما وبأي شخص يعمل على الانخراط فيها، ولقد اعتبرته النقابة قرار قمعي وأن رفض الإدارة الانضمام إلى التنظيمات النقابية سيؤدي إلى التوجه إلى التنظيمات الوطنية لينعقد المؤتمر في 3 و4 مارس م1939 بفاس ،الذي اعتبر فرصة بالنسبة للكاتب العام لاتحاد النقابات الكونفدرالية للمغرب لتذكير بمطالبه وفي مقدمته الاعتراف بالحق النقابي.

قدم جوهو[2] إلى المغرب بعد انتهاء مؤتمر فاس في مارس 1939 وقدمت له مطالب المنظمات المغربية ومعها مطلب الحق النقابي[3].

رغم هذا الوضع السيء الذي لحق بالنقابات استمرت الحياة النقابية، وظلت التنظيمات الكبرى تحافظ على منخرطيها المغاربة وتواصل نفوذ الفدراليات والاتحاديات وبقية اللوائح تفوز بالأغلبية الساحقة، لكن بعد شهر جوان من سنة 1938م انخفض عدد المنخرطين في اتحاد النقابات وذلك نتيجة تفتت نقابات القطاع الخاص، فعزم مناضلي الاتحادات المحلية واتحاد النقابات مضاعفة جهودهم للدفاع عن هؤلاء الشغيلة[4].

---

[1]– ألبير عياش، المرجع السابق ، ص150.

[2]–الأمين العام للاتحاد العام للعمال في فرنسا (CGT) وهو من أنصار الحرب الاشتراكية الفرنسية، امتاز بمشاركته في إحباط الحركة العمالية في تونس، انظر سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس، ط1 ،دار زهران 2013م ،ص46.

[3]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص155.

[4]–نفسه, ص ص156–160.

ثانيا: تطور الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.

1–قمع الحركة النقابية وتفكيكها:

اندلعت الحرب العالمية في 3 سبتمبر سنة 1939م وعلى إثر هذه الحرب عبئ المناضلين وكان أغلبهم شباب، كما اعتقل مجموعة من الشيوعيين، كما أجريت نوع من عمليات التفتيش وصدر يوم 6 سبتمبر الذي أمر بحل المنظمات الشيوعية وحجز ممتلكاتها وانقسم النقابيون إلى قسمين قسم تم استدعاؤهم واستقروا في المغرب، وقسم آخر غادر إلى الجبهة الفرنسية[1].

بذل المناضلون قصارة جهدهم للوقوف بالعمل النقابي وتحملوا مسؤولية الاتحاد، كما عملت السيدة فيلي[2] على مصلحة بورصة العمل.

عمل اتحاد الشبكات التي كانت نقابته شاغرة على مديريات السكك الحديدية المغربية، إضافة إلى خط طنجة للدفاع عن الأجور والتضامن مع المعبئين وعائلاتهم لإنعاش الحياة النقابية، وتزويد الاتحادات المحلية الفاقدة مسؤولياتها نتيجة الحرب، وهذا جعل مكتب الاتحاد يساعد على إعادة النشاط في اتحاد النقابات الكونفدرالية.[3]

وعلى إثر هذا استدعيت لجنة إدارية للاتحاد في الدار البيضاء في 15 أكتوبر مشكلة على إثر ذلك مكتب حربي، وتم التصويت من خلاله على مقرر يؤكد على الارتباط بـ. ك .ع. ش، لكن معظم الطلبات كانت مرفوضة وكان سبب الرفض التضرع بالحرب، وقامت بوقف الترقيات وحمدت الرواتب فتوقفت القضايا المطروحة بالشغلية المغاربة في حين لعب

---

[1]– ألبير عياش، المرجع السابق ، ص162.

[2]–هي أمينة مال فيدرالية الموظفين والكاتبة العامة المساعدة لنقابة المعلمين والمعينين المدنيين، انظر ألبير عياش، المرجع السابق، ص163.

[3]–محمد بونيف، المرجع السابق .

السككيون دورا هاما في اللجنة المحلية في 1940م التي كانت في الدار البيضاء، الرباط، وجدة، تازة ،مكناس[1].

طبقت ما بين سنتي 1940م و1942م قوانين استثنائية وهي قوانين فيشي، فشمل ذلك النقابيين وقد تكبد النقابيون أكبر العقوبات من طرف الشيوعيين باعتبارهم من دفعوا المغاربة للتنقيب وزعزعة النظام، كما كان الهدف الرئيسي هو تفكيك الحركة النقابية وتحذير كل ما يريد أن يدخل في أي تنظيم نقابي[2].

في يناير من سنة 1941 بعد استشارة سلطات فيشي ،تم طرح قضية النقابات الحربية والبحرية والجمعيات المحلية والمصالح ذات الامتياز في مزاولة نشاطها وحرية الدخول إلى بورصات الشغل بشرط أن ينحصر هدفها في المهنة فقط، كما استغل عمال البحرية الإطار النقابي لمضاعفة مطالبهم.

لقد قلص النشاط النقابي العمالي بشكل كبير وشمل الوضع المجموعات المنخرطة في الكنفيدرالية العمالية للشغل، فبعد توقيع الهدنة نشطت النقابات المسيحية في حين اعتبرت ك .ع .ش غير موجودة، كما أن النقابات التي لم تحل في 1941م توقفت عمليا عن النشاط[3].

بقيت بعض الاتصالات لبعض ممثلي النقابات المنخرطة في ك .ع .ش بالدار البيضاء، وهذا دليل على إلحاح الشغلية على رجوع المعتقلين، ففي يوليو 1942م أرسلت مذكرة بصدد إجراءات العفو في حق المناضلين، وحاول كل من الكاتب العام للحماية ومدير الدوان المدني للمقيم العام ومدير الإنتاج الصناعي للشغل والكاتب العام للحماية ومدير الإنتاج الصناعي بأنه سيتم عقد اجتماع لمناقشة الموضوع، غير أن الشؤون السياسية

---

[1]–ألبير عياش، المرجع السابق، ص169.

[2]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص16.

[3]–الاتحاد الوطني للشغل، المرجع السابق، ص4.

تدخلت وقالت أن الوضع قد درس وتم رفضه في 18 يوليو 1942م، وتم حل المجموعة التي كانت تشكل هيكل النقابية بالمغرب، وتم تعريضهم بموظفين مخلصين للنظام[1].

2–النقابة المغربية بعد الحرب العالمية الثانية:

تعرض المغرب الأقصى إلى قصف مدفعي من طرف الأمريكان، وتم من خلاله عقد مجموعة من الاجتماعات التي وزعت فيها المناصب السياسية، كما نتج عن هذه التطورات المطالبة بالاستقلال بإصدار بيان مشترك يحتوي على استقلال المغرب، ولقد شجع العامل المغربي بمواصلة المطالبة بالاستقلال[2].

استعادت الحركة النقابية بالمغرب بعد التوقف الطويل خلال الحرب العالمية وهذا بتأسيس الاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية بالمغرب UGSCM تحت لواء المركزية الفرنسية بعد تأسيس اتحاد نقابي سنة 1943[3].

سيكون هذا الاتحاد هو بداية مغربة الحركة النقابية والعمل النقابي في المغرب، ولقد كان الفرع بـ CGT قبل الحرب العالمية الثانية مسيرا من أغلبية العناصر الشيوعية، وحاول تغيير الخطة السياسية التي كانت قد تبنتها CGT بالمغرب الأقصى سلفا، ولكنها تغيرت وبدأت تنادي بضرورة الاعتراف بحق المغاربة في تكوين نقابات، والمساواة بينهم وبين الفرنسيين فيما بينهم[4].

---

[1]–ألبير عياش،المرجع السابق، ص175.

[2]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة 1943–1948**، ت ،نور الدين سعودي، ج2، ط1، النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1997، ص11.

[3]–Albert Ayache, le mouvement syndica au Maroc, 1919–1942, 22 vul : paris le harmattan 1982, lome1, p132.

[4]–الطيب بن بوعزة، **ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب**، ترجمة: عبد الله سعد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992، ص92.

وعلى الصعيد النقابي طالبته بترك سياسة تمايز الأجور بين الفرنسيين والمغاربة، وأصبحت ترفع شعار أجرة واحدة لنفس العمل[1].

لقد انخرط العمال فيها بالرغم من المنع والتهديدات الإدارية، أما فيدراليات الموظفين والنقابات ذات المصالح قد تطورت وأصبحت ثابتة، مثل نقابات عمال المناجم بجرادة وخريبكة ،ولقد كانت متماسكة فيما بينها والدليل يظهر من خلال الانشقاق الذي قامت به القوى العاملة الذي لم ينل من الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب[2].

تميزت سنوات (1944م–1947م) بالانخراط الكبير للعمال نتيجة الغلاء والمطالبة بالأجور، كما أنها شجعت على الصعيد التنظيمي دخول العمال المغاربة في العمل النقابي[3]، ولكنها في نفس الوقت استمرت بمكافحة أي منظمة نقابية وطنية[4].

لجأ الوطنيون المغاربة في سنة 1948م إلى تأسيس نقابات مستقلة ليست طبقية بل دينية متنوعة مسلمين، يهود، أربيين، إلا أن هذه التجربة الإسلامية أدت بالفشل لطابعها العنصري[5].

كما أن حزب الاستقلال سنة 1949م قرر إلحاق أعضائه إلى الاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية، وهذا ما ركز عليه علال الفاسي في كتابه بقوله أن حزب الاستقلال كان يحرم على العمال المغاربة الانضمام إلى الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب، والآن أصبح يتسامح مع هذا الانضمام بل ويشجعه فيما بعد[6]، كما فتح الحزب الاتصالات الرسمية مع

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص15.

[2]–محمد مسكية، المرجع السابق، ص73.

[3]–ألبير عياش، **المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب العربي، 1936–1955م**، المعروفي حسان، مجلة أبحاث، ع13، 1986م، ص115.

[4]–محمد الحنفي، العمل النقابي والعمل السياسي في المغرب أي علاقة بتاريخ ،28–12–2007.

[5]–عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، **الحركة العمالية المغربية، صراعات وتحولات**، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص76.

[6]–علال الفاسي، المصدر السابق، ص410.

الحزب الشيوعي المغربي من أجل تنسيق العمل النقابي، حيث انتقل عدد العمال المغاربة داخل الاتحاد ووصل عدد النقابيين المغاربة داخل الأجهزة القيادية من 2500 منخرط سنة 1944م إلى 30000 منخرط سنة 1945م[1].

وعقب المؤتمر الرابع للاتحاد وصل عدد المغاربة إلى سبعة أعضاء داخل اللجنة التنفيذية وثلاثة أعضاء داخل مكتب الاتحاد، وقد كان الحزب الشيوعي المغربي آنذاك بالرغم من انحرافه عن مبادئ الشيوعية الثورية الأصلية يعتبر أن الحركة العمالية هي الحلقة المركزية من أجل قيام حركة شعبية قوية[2].

في المؤتمر الخامس للاتحاد وهو المؤتمر الذي انعقد مباشرة بعد الانشقاق الذي عرفته CGT وتأسيس القوات العمالية (FO)، ازداد تأثير الشيوعيين وتقدم المغاربة فأصبحت اللجنة التنفيذية تضم خمسة عشر مغربيا من أصل اثنين واربعين، والمكتب يضم اربعة شيوعيين مغاربة واربعة شيوعيين فرنسيين واثنين اشتراكيين[3].

3–تأسيس الاتحاد المغربي للشغل (1955م) CGYU:

تعرضت الحركة النقابية المغربية إلى حملة قمع بعد الإضرابات التي شنتها مختلف القطاعات في سنة 1948م وبعد تعيين الجنرال جوان[4] من طرف قوى اليمين الذي سعى جاهدا إلى تفكيك الحركة النقابية بسبب تزايد مغاربتها وتنامي عدد الشيوعيين المغاربة داخلها[5].

---

[1]–ألبير عياش، **المناضلون المغاربة في اتحاد المغرب العربي**، (1936–1955)، المرجع السابق، ص116.

[2]–عبد اللطيف المنوني، **نشاط الحركة النقابية، مرحلة الصراع بين الارستقراطية العمالية والاتحاد الوطني** ،متاح على www.maror–histoire.net/2015/09blog–post22html، 12–04–2017.

[3]–الطيب بن بوعزة، المرجع السابق، ص101.

[4]–ولد في الجزائر عين مقيما عام في المغرب من (1947–1951م)، انظر عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ط1، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص453.

[5]–محمد مسكية، المرجع السابق، ص74.

ظهرت محدودية الاتحاد العام وبقي مجرد حركة مدنية في مجتمع ذي أغلبية فلاحية، كما كان عدم تمايز وتجانس الطبقة العاملة من أوروبيين محظوظين وعمال يهود ذوي امتيازات وعمال مسلمين محرومين عاملا مساعدا على غياب تضامن طبقي وهو ما استغلته الإيديولوجية الاستعمارية لإضعاف وحدة العمال الطبقية ،إضافة إلى التعارض السياسي داخل الطبقة العاملة تعارض بين وطني برجوازي وتيار عمالي شيوعي ذي نزعة ستالينية ،وهو ما حال دون تحول الحركة العمالية إلى حركة شعبية، تعطي مضمون التحرر الاجتماعي والاقتصادي[1].

شكل المؤتمر المنعقد بين 11–12 نوفمبر 1950م محطة مهمة خلال الحركة النقابية الذي طرحت من خلاله قضية الحماية وتم فيه القيام بحملة واسعة من أجل تنشيط النقابات والفدراليات العمالية ،وكان من المفروض أن يجتمع المؤتمر الاستثنائي من أجل تحويل الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب إلى مركزية نقابية مغربية[2].

في يونيو 1952م انعقد المؤتمر التأسيس للمركزية النقابية المغربية ،بعد قيام تحالف بين الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال تمثلت اتفاقياته في اصدار جريدة مشتركة وتأسيس دار نشر مشتركة.

–الاتحاد مع عمال العالم داخل الفيدرالية النقابية الدولية ضد جميع أشكال الاستغلال الرأسمالي

–التنديد بالنقابة القريبة من الامبريالية الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة[3].

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص20.

[2]–ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، ترجمة: عبد القادر الشاوي، وآخرون، ط1، دار الخطابي، 1985م، ص404.

[3]–عبد اللطيف المنوني، **نشاط الحركة النقابية.....**، المرجع السابق.

اضطر النقابيون الفرنسيون وحلفائهم الشيوعيون المغاربة إلى مساندة هذا الطلب ،ولكن أحداث كانون الثاني وما تلتها حالت دون تحقيق هذا الطلب ولهذا لم يتكون الاتحاد المغربي للشغل إلى ثلاث سنوات بعد هذا الحدث[1].

ابتداء من شهر مارس 1951م تراجع الاستقلاليون عن هذه الاتفاقيات وأعلنوا الانضمام إلى النقابة الامبريالية مقابل تصويت الولايات المتحدة الأمريكية لصالح القضية العربية داخل هيئة الأمم المتحدة.[2]

يرجع تغير الموقف بالنسبة للاستقلاليين إلى انضمام الاتحاد العام لعمال تونس إلى هذه النقابة الدولية، وانسحابه من الفيدرالية النقابية الدولية التي كانت تحت رئاسة CGT الفرنسية، وقد ذهب الاتحاد العام التونسي في مؤتمره سنة 1951م إلى حد مطالبة المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية المغربية بالانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، وقد كان التوجه الاتحاد العام التونسي نابعا من طموح فرحات حشاد إليه إرساء تنظيم نقابي مغاربي قادر على النضال بفعالية ضد الرأسمالية والنظام الاستعماري "الذي كان يمر في نظره عبر التخلص من CGT الفرنسية، وضمان دعم الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة"[3].

يوم الأحد 20 مارس 1955م تأسس أول مركزية نقابية مغربية متمثلة في الاتحاد المغربي للشغل ،وتوج هذا اليوم بانعقاد المؤتمر التأسيس لهذه المركزية[4] بعد الافراج على العمال وعلى معتقلي أحداث 1952م[5].

---

[1]–يوسف زيراري، المرجع السابق.

[2]–عبد اللطيف المنوني، **نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب**، العدد3، 1980م، ص247.

[3]–ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، المرجع السبق، ص20.

[4]–يوسف زيراري، المرجع السابق.

[5]–محمد بونيف، مرجع سابق.

عقد مؤتمر الاتحاد في أحد أحياء العمالية وهو حي بوشنتوف الذي كان آنذاك خاضعا لسيطرة قيادة المقاومة المسلحة بالدار البيضاء[1].

حضر المؤتمر حوالي سبعة وخمسين مناضلا نقابيا مغربيا، حيث صوت المؤتمرون على أعضاء الإدارة والمكتب الوطني واعتبر هذا الحدث صفحة مجيدة في تاريخ الحركة العمالية خاصة والمغرب عامة[2].

يرجع الكتاب المغاربة الولادة الحقيقية للاتحاد إلى تحالف الحركة العمالية المغربية مع المقاومة المسلحة[3].

نستنتج مما سبق بأن العمل النقابي بالمغرب الأقصى ليس بجديد على الساحة السياسية، إنما سبق مرحلة الحماية الفرنسية وذلك بعد توقيع معاهدة الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912م لتظهر مجموعة من النقابات التي أسست من موظفي الإدارة خلال الحماية الفرنسية، وهذا يظهر لنا مدى التأثير الفرنسي على العمل النقابي خلال الفترة الممتدة من ظهور أول تجمع في سنة 1939م، خلال هذا الوقت اقتصرت المطالب المغربية على الاعتراف بالحق النقابي فقط ليتغير الوضع بعد الحرب العالمية الثانية، وتتحول الحركة النقابية المغربية نحو العمل في إطار الحركة الوطنية، وهكذا جمعت الحركة بين النضال الطبقي الاجتماعي المباشر والطابع الوطني المعادي للاستعمار عن طريق مغربة الحركة وتأسيس الاتحاد المغربي للشغل.

---

[1]–الاتحاد المغربي للشغل، **نشأة الاتحاد المغربي للشغل. متاح على الرابط:** unt.mo/archives/category ، بتاريخ 2017-04-06.

[2]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 21.

[3]–عبد اللطيف المنوني، **نشاط الحركة النقابية**.....، المرجع السابق.

الفصل الثالث

الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى.

الفصل الثالث: الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى.

أولا: نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية.

1-نضال ا لحركة العمالية.

2-ردود الفعل والمواقف المختلفة.

ثانيا: نشاط الحركة العمالية بعد الحرب إلى غاية 1956.

1-النضالات العمالية.

2-موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي.

لعبت الحرب العالمية الثانية دورا كبيرا في تطور مسار الحركة العمالية في المغرب الأقصى من التبعية الفرنسية إلى الاستقلالية، ولم تكن هذه الانتقالية بالأمر اليسير،

فلقد قاوم العمال المغاربة قبل هذه الفترة الحالة الاقتصادية المزرية التي تعرضوا لها ،إضافة إلى سياسة التباين بين الأجور وكذا التمييز العنصري واختلاف مدة العمل بينهم وبين الأوروبيين، لتكون الاضطرابات المختلفة التي قامت منذ قدوم المحتل الفرنسي إلى المنطقة السبيل الوحيد لاستقلال والحصول على الحقوق المختلفة ،لتتحول فيما بعد إلى المطالبة بالاستقلال وطرد المحتل من الأراضي الوطنية.

من خلال هذه الفصل يمكننا عرض أهم النضالات التي قامت بها الفئة الشغيلة قبل الحرب وبعدها إلى غاية 1956، وردود الفعل التي واكبت هذه النضالات.

أولا: نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية.

1-نضال الحركة العمالية:

أ-إضرابات يونيو 1936:

سعت الحركة العمالية منذ بداية نشوئها إلى توفير الشروط الضرورية للعمال، عن طريق تحركات مطلبية قام بها العمال المغاربة في إطار تجمعاتهم المهنية ،وكانت أول المطالب العمالية من خلال ودادية التعليم الابتدائي وودادية مستخدمي البريد ،إضافة إلى الشاكون من خلال مطالبهم المتمثلة لزيادة في الرواتب والحق في السكن عن طريق مناشير كان يعدها العمال ويقومون بتوزيعها، كما ظهرت حركة احتجاجية في صفوف الفدرالية المغربية للموظفين بعد تخفيض في الأجور وتخفيض معاشات التقاعد[1].

[1]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919-1942**، المرجع السابق، ص ص25-62.

كما كانت نقابات الموظفين المنضوية تحت الكونفدرالية ك .ع .ش أو غير منضوية تناضل من أجل الدفاع عن الأجور وعن شروط العمل وعن الحريات وهذا ما كان يناضل من أجله الاتحاد الجهوي للنقابات الكونفدرالية بالمغرب، الذي يضم المعلمون والجمركيين وشغيلة الدولة والاشتراكيين.

كما حفز هذا الاتحاد الاستعدادات النضالية، ودعا كل من مستخدمي مكتب الفوسفاط للالتحاق بصفوف الجمعية المهنية وقاموا بتلبية النداء، لتعقد مجموعة من الاجتماعات وتبعث برقيات احتجاجية وبذلك تسعى إلى تحقيق مطالبها من جهة وكسب الرأي العام من جهة أخرى[1].

وبعد فشل جل هذه المحاولات لم يجد العمال أمام تعنت السلطات الحماية الفرنسية سوى اللجوء إلى الاضراب ،ليكون سلاح فعال للمأجورين في وجه أعداء الطبقية وممارسيها بهدف تحقيق مجموعة من المطالب، التي كانت تطرح باستمرار في مؤتمرات ك. ع .ش المتمثلة في:

- الاعتراف بالحق النقابي.
- مكافحة البطالة.
- المراقبة الصحية.
- مراقبة الهجرة.
- تطبيق قانون ثماني ساعات عمل.
- الأجر الأدنى.
- تثبيت طرق تأدية الأجور.
- منح بطاقات الشغل.

[1]–ألبير عياش،الحركة النقابية بالمغرب 1991_1942 ،المرجع السابق ،ص66 .

- حذف نظام الغرامات[1].

بدأت اضطرابات 1963م في 11 يونيو بالدار البيضاء في معمل الشركة المغربية للسكر، كما اندلعت الاضطرابات في خريبكة يوم 12 يونيو ، امتد الاضراب إلى الدار البيضاء، فاس، الرباط ومس تقريبا باقي البلاد[2]، شارك في هذا الاضراب حوالي 600 عامل مغربي وأوربي بسبب رفض إدارة الشركة قرار الشغيلة بتشكيل جمعية مهنية ورفضها الملف المطلبي النقابي في 10 يونيو 1936[3].

شكلت الشركة المغربية للسكر بفضل عمالها ومستخدميها، نموذجا للصناعة الاستعمارية الفتية، قامت هذه الإضرابات بعد تنازع شديد مع الإدارة التي عملت على طرد العاملين الذين طالبو بهذه المطالب واعتبرتهم محركين لهذا العمل بعد الاجتماع الذي عقد بين الموظفين الإدارة ،ليصبح الاضراب نافذ المفعول يوم الخميس 11 يونيو على الساعة السادسة صباحا عند تغيير فرق الليل.

طالبت لجنة الاضراب من العمال المغاربة أن يغادروا المعمل، وصرحت السلطات بانها لن تضمن سلامة الآلات في حال تدخل عسكري أو بوليسي[4].

لقد احتل المعمل ومنع النشاط فيه ،وبعد الإعلان عن هذا الاضراب توقف بعد تدخل الإقامة العامة الذي أدى إلى توقيع اتفاقية بين إدارة الشركة والجمعية ،تم من خلاله:

- الاعتراف بحق الاضراب وممثلي العمال.
- الزيادة في الساعات الإضافية وفي التعويضات العائلية.

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص11.

[2]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919_1942**، المصدر **السابق**، ص71.

[3]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 11 .

[4]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919–1942**، المرجع السابق، ص75.

وبقية المواد المتعلقة بالأجور في محل الدراسة[1].

ليضرب عمال خريبكة يوم الجمعة 12يونيو بقيامهم بتوقيف عمالهم بعد رفض ملفهم المطلبي وذلك على الساعة 09:30 مساءا باحتلال محطة الكهرباء ثم المآرب والورشات والمستودعات[2].

عمال الفوسفاط باليوسفية التحقوا بإضراب ،عمال خريبكة ،سوف تتدخل الإقامة العامة أيضا ويتم قبول مناقشة الملف المطلبي الذي احتوى على:

- الاعتراف بالجمعة المهنية للفوسفاطيين.
- إقرار نظام أساسي للمستخدمين.
- ليوم عمل مكون من ثماني ساعات[3].

في حين بدأت حركة اضرابية في القطاع الخاص يوم 11 يونيو في مقاولات الصباغة والبناءات المعدنية وأوراش البناء والتأثيث وأوراش الإصلاح التابعة لشركات النقل، وتنوعت المطالب من تطبق لقانون الثماني ساعات ورفع الأجور وتحديد اجر ادنى والاعتراف بالحق النقابي والمطالبة بالامتيازات الخاصة بكل مهنة[4].

توسعت هاته الإضرابات وبلغت ذروتها خلال الأيام الممتدة بين 18 و19 من يونيو، حيث ارتفع عدد المضربين من 200 الى 2118 مضرب من بينهم 1446 مغربيا وشارك في هذا الاضراب العديد من المؤسسات الإنتاجية والخدماتية[5]، متمثلا في سائقي سيارات

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 12.

[2]–ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب ،المرجع السابق، ص76.

[3]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 13.

[4] –ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919–1942**، المرجع السابق، ص77.

[5]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.ص 14 .

الأجرة، والعمال اليدويين والمكلفون بإفراغ عربات القطار بفاس وحوالي عشرة عمال بالشركة العامة للسيارات بالرباط، كما أنظم كل من تجار وعائلات...الخ.

قام الاتحاد الجهوي بمساعدة الإسعاف الأحمر عن طريق جمع التبرعات المالية والغذائية،[1] ولقد شهدت مدينة فاس ومكناس موجة من الاضرابات[2] ليساهم العمال المغاربة في الاضراب وذلك في مصلحة النظافة لمدينة الدار البيضاء، في أرصفة التفريغ بمحطة فاس[3] وأثر هذه الإضرابات أصدرت الإقامة العامة ظهائر كظهير 19-06-1936 الذي تناول أهم المطالب، ومنح للعمال والمستخدمين بطاقات شغل[4].

بعد الظهير الذي أقرته الإقامة العامة عاد مستخدمو الحافلات إلى عملهم يوم 23 يونيو أما في الدار البيضاء ،فتم في 25 يونيو توقيع عدة عقود في قطاعي التعدين والسيارات، الشركة العامة لسيارات المغرب (GAM) ليكون يوم 6 يوليو الرجوع العام للعمال في الدار البيضاء.

عاش المغرب خلال 25 يوم أزمة للسلطات العمومية وكبار المستوطنين فيما كانت أزمة غنية بالدروس بالنسبة للشغيلة ولتنظيماتهم المهنية[5].

لقد كانت معارك يونيو 1936 مهمة في التاريخ العمالي فلقد أبانت على :

- الروح الكفاحية العالمية لدى العمال ،وعلى الخصوص المغاربة منهم وجديتهم للتصدي لقوى الرأسمالية.

---

[1]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1991-1942**، المرجع السابق، ص77.

[2]-الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 14.

[3]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919-1942**، المرجع السابق ص79.

[4]- نفسه.ص80

[5]-نفسه، ص100.

- المبادرة العمالية الخلاقة التي تمثلت في اللجوء إلى أشكال نضالية أخرى كاحتلال مقرات العمل والإنتاج.
- بروز أشكال تضامنية مع المضربين تمثلت في التضامن من طرف العائلات وتجار الأحياء.
- المستوى المتقدم الذي وصل له العمال المغاربة بعد تحركهم المستقل عكس ما كان سابقا، بعد استغلالهم في فرنسا وجلبهم للتنظيم النقابي وتقاليده[1].

ب-إضرابات سنة 1937:

تعتبر سنة 1937 من السنوات الحاسمة في تاريخ تطور المجتمع المغربي خلال فترة الحماية الفرنسية، فلقد سجلت المحصولات الفلاحية انخفاضا كبيرا بسبب الجفاف الذي مس جل السهول المغربية، حيث يمكن اعتبار أن الإنتاج الزراعي سنة 1937 كان شبه منعدم،[2] كما نشط الحرفي بالمدينة سواء من حيث اقتناء المنتوجات الحرفية أو تزويد الحرفيين بالمواد الأولية.

قد تظافرت عدة عوامل جعلت من الحرفيين يعيشون أوضاع صعبة خلال الثلاثينيات، فأثار الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1229م والمنافسة التجارية الأجنبية أزمة ومشاكل في النشاط الحرفي في فاس والرباط، سلا، مراكش، لينتشر البؤس مما أدى بنمو وعي وطني في صفوف الحرفيين وبداية التنسيق مع العناصر الوطنية وأضحى بذلك النضال النقابي حلقة من الصراع السياسي ضد النظام الاستعماري[3].

[1]-الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 15.

[2]-واحي العربي، المرجع السابق، ص230.

[3]-نفسه، ص232.

على إثر هذه الظروف انطلقت إضرابات في فاس يوم 11 يناير نتيجة رفض الغرفة النقابية للمدينة المطالب التي أعدها نقابيو البناء، ولقد مست هذه الإضرابات حوالي 600 عامل وتسببت في تعطيل ورشات البناء والحدادة والمنشآت المعدنية ،لتعود الاضطرابات إلى فرع التعدين بعد التراجع عن القيام بتطبيق كل بنود الهدنة ليتوقف الشغل كليا.

اندلعت في 18 يناير إضرابات بالدار البيضاء في شركة نقل المغرب CTM التي تهتم بالبريد ونقل المسافرين[1].

في 20 يناير اندلعت في حافلات فاس وفي المركز المنجمي بخريبكة عم الإضراب خلال الأسبوعين كل من مقاولات الدار البيضاء من الجير والاسمنت الشركة المغربية للسكن، تفاوتت هذه الإضرابات في حجمها ومدتها، فلقد تسببت بعد مطالب كل من عمال فاس وخريبكة بإعادة تقويم الأجور تبعا لارتفاع تكاليف المعيشة وبعد رفض الإدارة المطالب.

قام العمال في التاسعة مساءا من يوم الرفض بارتصاص الحافلات على صف واحد في ساحة التجارة ليستمر الإضراب في القطاعات الأخرى.

في 29 يناير وقعت اتفاقية على تطبيق جميع امتيازات إضرابات 1936م، كما حصل المستخدمون المغاربة على زيادة فرنك واحد في اليوم بالنسبة لكافة الأجور، ليتوقف عمال ميكانيكيو وسائقو شركة النقل المغربية CTM بعدما قدموا ملفا مطلبيا وتم إنهاء الإضراب بدون خسائر[2].

شهد يوم الخميس 11 فبراير 1937 انتفاضة بقيادة مجموعة من الحرفيين مطالبين برفع الأجور وتخفيف ساعات العمل بمدينة سلا المغربية، اعتصم الحرفيون بالإدارة البلدية

[1]–ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب1919–1942،المرجع السابق، ص103.

[2]– نفسه، ص104.

التي قامت بوضعهم في السجن البلدي ورفضوا مغادرته إلى حين الاستجابة لمطالبهم وعند رفض الإدارة النظر في مطالبهم قصدوا السوق المركزي ونهبوا المحلات وتحول مدخل الإدارة البلدية إلى ساحة حقيقية للمعارك ولم يتم التحكم في الوضع[1].

انتهت انتفاضة سلا بمجموعة من الاعتقالات كان ضحيتها المتظاهرين كما تم تقديمهم إلى المحاكم[2].

شهدت الدار البيضاء في 21 مارس 1937م توقف لجميع الحافلات وذلك لعدم تطبيق مجمل الوعود التي وعدو بها منذ سبعة أشهر ولم يدم الاضراب طويلا بعد إعادة النظر البديلة، بدراسة عاجلة لبنود النظام الأساسي ليشهد تاريخ 24 فبراير توقف عمال الشركة المغربية للسكر عن العمل ،وقاموا باحتلال المصانع ومقر الإدارة لتنتهي هذه الإضرابات بالفشل بعد ما رفضت مطالب المتظاهرين من طرف المقيم العام.

اندلعت إضرابات في شركة الجير والاسمنت بالدار البيضاء ومطاحن فاس لكنها توقفت، ولم تحقق أيا من الانتصارات[3].

انتهت تظاهرات الحرفيين باعتراف سلطات الحماية على المستوى المركزي والمحلي بالظروف المأساوية لفئة الحرفيين والتدخل من أجل انقاذ وضعية الحرف[4].

---

[1]–واحي العربي، مرجع سابق، ص233.

[2]–نفسه ، ص233.

[3]–ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب1919–1942، المرجع السابق، ص103.

[4]–واحي العربي، المرجع السابق، ص234.

في حين لم تتساوى النتائج من خلال القطاعات التي أضربت فلقد تحققت الأجور في كل من البناء والتعدين وحافلات فاس، والشركة المغربية للنقل CTM بالدار البيضاء في حين شهدت خريبكة وفاس موجة اعتقالات واحتراقا للاتفاقيات[1].

ج-اضراب يونيو 1938:

اندلعت الإضرابات في يونيو في كل من الدار البيضاء والمراكز الفوسفاتية وخريبكة، ولقد بدأ هذا الاضراب مستخدمو صناعة التأثيث بعد انعدام احترام التشريع الاجتماعين حوالي 650 عاملا من ضمن 850 اضرابا تضامنا معهم 400 منهم مغاربة وقد تم احتلال محلات العمل ليستأنف العمل الخميس 16 يونيو وتم طرد حوالي 30 عاملا[2].

اندلع اضراب الفوسفاطيين في 18 يونيو في اليوسفية ،التي أصدرت من خلاله السلطات الفرنسية قوانين بمعاقبة أي عامل أروبي حرض عامل مغربي للدخول في إطار أي منظمة نقابية[3].

لقد تعددت أسباب الاضراب كما تنوعت المطالب فمن أهم الأسباب نجد:

- المضايقات العديدة في توزيع مراكز الشغل.
- التنقيط المتحيز الذي يعطل ترقية العمال.
- الابتزاز التي كان العمال المغاربة عرضة لها في شغلهم أو في التجمعات السكنية التي يقطنون بها.

ولقد تمثلت أهم المطالب في:

---

[1]-ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب 1919-1942،المرجع السابق، ص104.

[2]-نفسه، ص144.

[3]-عبد اللطيف المنوني، **نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب**، المرجع السابق، ص248.

- رفع عام للأجور والتعويضات.
- المطالب التي تستهدف التعويضات العائلية والإجازات السنوية وترسيم المستخدمين[1].

قدم البرنامج بهذه المطالب في 7 يونيو ولقد بدأت المفاوضات في 25 يونيو لتبدأ بعد يومين الحركة الإضرابية لتنطلق من لوي جانتي (اليوسفية) بعد معاناة الشغيلة من الابتزاز اليومية بعد التكلم عنها مرارا ،وبقيت القضية مطروحة ليتم في 7 يونيو توقيف عاملين عن العمل وهددا بالسجن، ونتيجة هذا العمل قرر كافة العمال شن الاضراب عن العمل.

انضم الأوروبيون إلى الاضراب للدفاع عن العمال الأصليين، وفي ليلة 17 و18 يوليو احتل المستخدمون الأوروبيون الورشات والمآرب والمكاتب والمحطات الكهربائية وقطعوا التيار الكهربائي، فتوافدت السلطة الهائلة مجبرين العمال على ترك الاضراب وتفرقته بالقوة وبعد وعود السلطات لاستقبال الوفود عاد العمال في 20 يونيو ليتم اعتقال مهندس و15 عاملا مغربيا في خريبكة، فاحتج رفقاؤهم ووقعت اعتقالات أخرى، وجاء أمر بتحرير المعتقلين ليتم تسريح جزء فقط من العمال المعتقلين، انتهت الإضرابات برفض المطالب وطرد رئيس قرية اليوسفية وإدارة الأحياء الأهلية مباشرة من طرف السلطة المراقبة[2].

2-ردود الفعل والمواقف المختلفة:

تباينت المواقف في المغرب الأقصى من خلال النشاطات التي قامت بها الطبقة الشغيلة، من مؤيد ومعارض لهذه الأعمال، فبعد المعاناة الاجتماعية التي تعرض لها الشعب

[1]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب1919-1942**،المرجع السابق، ص145.

[2]-نفسه،ص ص146-180.

ومعهم العمال من تجويع وإذلال وتميز واضح في الأجور[1]، قرروا رفضهم لهاته المعاناة عن طريق إضراباتهم التي شهدت بداياتها خلال حملة التحريض ضد حرب الريف في المغرب[2].

لم تقبل السلطات الفرنسية بالإضرابات التي شنها العمال خلال سنوات (1936-1937-1938)، وقامت بمقاومتهم والقضاء على تجمعاتهم، ففي اضراب 1936 قامت الشرطة بمحاصرة المتظاهرين ومنع نشاطهم، كما طردت رؤساء المصالح البلدية، وأرغمت المغاربة المتظاهرين على مغادرة أماكن الشغل.

لقد أدت الإضرابات إلى صدامات عنيفة مع البوليس بعد استخدام السلاح ،وأدت هذه الصدامات إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الشغيلة، كما سجن الكثيرون وصدرت في حقهم مجموعة من الأحكام[3].

وقف كل من الاشتراكيون والشيوعيون والوطنيون بقيادة الحزب الوطني ممثلا في كتلة العمل الوطني موقفا إيجابيا من هذه الانتفاضات والمظاهرات التي تبنتها الطبقة العاملة في المغرب الأقصى[4]، بعد ارتفاع كلفة المعيشة واحتجاج الشيوعيين والاشتراكيين ضد الضرائب التي فرضت على الاستهلاك والتي عرفت بضرائب البؤس التي شملت السكر، الشاي، الشموع، التوابل، وأعواد الثقاب، وشجعوا هذه الإضرابات بعد ملاحظتهم لبزوغ وعي الطبقة لدى المغاربة لمواجهة الاستغلال الذي وقعو ضحية له، وكتبوا ذلك من خلال صحفهم المختلفة في حين قررت الصحافة الواسعة الانتشار وعدم التحدث عن هذه الحركة[5].

---

[1]-محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر، الاستمرارية والتغيير**، المرجع السابق، ص45.

[2]-محمد الشركي، **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية (1905-1955)**، تر: عبد اللطيف المنوني، عبد الجليل ناظم، دار توبقال، ج2، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص170.

[3]-ألبير عياش، الحركة النقابية في المغرب-1919-1942، المرجع سابق، ص76-77.

[4]-نفسه، ص102.

[5]-نفسه، ص106.

ثانيا: نشاط الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية.

1-النضالات العمالية:

تميز الوضع بعد الحرب العالمية الثانية بحالة اقتصادية واجتماعية مزرية بانتشار الجفاف والجراد في المغرب الأقصى، مما أدى إلى تقليص الإنتاج الزراعي وهذا أثر على التوازن الغذائي وعلى هياكل المجتمع المغربي وانتشار الأمراض والأوبئة، ولقد أثر هذا الوضع على اليد العاملة التي كانت تعاني الجوع والحرمان والتمييز العنصري، بينها وبين اليد العاملة الأوروبية، ولقد شملت هذه اليد العاملة كل من العمال الزراعيين وشغيلة القطاع العمومي والشبه عمومي[1]، أما سياسيا فقد شهدت عودة علال الفاسي وأصبح الحزب الشيوعي ينشط في المدن بالمعامل والحقول وأحياء الصفيح وفي المناجم، وظهر تأثيره في البوادي فبدأ العمال ينتظمون ويقومون ضد مصادرة الأراضي، وضد تعديات القواد وتعسف المراقبين[2].

ازدادت وضعية الفلاحين سوء بعد البؤس الذي ميز سنة 1945م، والتي عرفت بسنة الجوع وهذا أدى بالعمال الزراعيين بالمطالبة بتحديد الأجر الأدنى بعد أن عمل مناضلو الاتحاد على تجميع شغيلة الأرض في النقابات وطالبوا بأن يطبق نفس التشريع الاجتماعي على عمال المدن والبوادي والتمتع بالتعويضات المختلفة عن حوادث الشغل.[3]

لنفس العمل[4].

---

[1]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية (1943-1948)**، المرجع السابق، ص47.

[2]-ألبير عياش، **المغرب والاستعمار، حصيلة السيطرة الفرنسية**، المرجع السابق، ص400.

[3]-ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية (1943-1948)**، المرجع السابق، ص71.

[4]-عبد اللطيف المنوني، **نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب**، المرجع السابق، ص289.

قرر الفرع بخريبكة خوض اضراب الوحدة في 19 ماي 1946 لإرغام مديرية المكتب الشريف للفوسفاط، على الاعتراف بها وتقديم زيادة بنسبة 20% في الأجور المنصوص عليها وحين أصبح الاضراب فعليا توافدت قوات الشرطة واستمر الاضراب لمدة ثلاث أيام لتطبق المطالب بعدها، كما قرر في 1946م عمال منجميون اجتمعوا بسرية على ربوة مطلة على منخفض جرادة ليطالبوا بنقابة[1].

شهدت السنة الممتدة من 1947م حتى 1948م موجة من الاضطرابات الواسعة للعمال من أجل معالجة مشكلة الأجور نتيجة ارتفاع الأسعار خلال هذه السنة لتكون هذه الفترة فترة الانتصارات المطلبية الكبرى ،حيث كانت هناك ثلاثة شعارات عبأت حولها جميع العمال:

- الأجر المتساوي في مقابل العمل المتساوي.
- الحق النقابي للجميع.
- رفع الجور والمرتبات[2].

بدأت الحملات المطلبية للشغيلة في يونيو 1947م تحت شعار زيادة غير كافية بعد اجتماع مجلس إدارة مكتب القمح بتاريخ 10 يونيو 1947م ،ويضم منتجين مغاربة ومعمرين، بالإضافة إلى الشركات الكبرى للحبوب، المطاحن، المخابز، المستهلكين، وطالبوا برفع الأجور وتوسيع التعويضات العائلية للشغيلة المغاربة والزيادة في أجل العمال الزراعيين، وانتهت هذه المطالب بزيادة بنسبة 25% وتوسيع التعويضات العائلية لتشمل المغاربة[3].

لتتمحور المطالب حول أربع نقاط:

---

[1]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية (1943–1948)**، المرجع السابق، ص109.

[2] –ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، المرجع السابق، ص104.

[3]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة القابية** ،المرجع السابق، ص112.

- الحق النقابي للعمال المغاربة.
- مساواة الجور.
- التشريع الاجتماعي.
- ظروف العمل الزراعي[1].

شن العمال الزراعيون اضرابهم في 12 ديسمبر 1945م بدء من الساعة الرابعة إلى السادسة بعد الزوال، وحققت هذه الإضرابات نجاحا بعدما اهتم المجلس الوطني التأسيسي الفرنسي بقضية الوظيفة ليتم بعدها الزيادة في الأجر للمستخدمين وعمال القطاع الخاص، بزيادة تبلغ 71% مع رفض لتشريع الاجتماع الضعيف إلى شغيلة الزراعة ،وعلى مكافآت الإعانات العائلية بين الأوروبيين والمغاربة[2].

تميزت الفترة الممتدة من 1946م حتى سنة 1947م في نضالات مطلبية من طرف الحركة النقابية العمالية المقتصرة على الزيادة في الأجور والحق النقابي للمغاربة فلقد ثار الشغيلة على الغذاء بعد منعهم منه وثار عمال الميناء، الذين كانوا كل صباح يتزاحمون على أبواب الميناء لتشهد سنة 1946م تسارع كبير في حركة التنقيب في المركزيين الفوسفاطيين بخريبكة، و اليوسفية بعد مجيء المقيم العام الفرنسي.

ولقد قاد هذا الفرع لحسن بن معطي وهو مناضل وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات المغرب المتحدة[3]، ويرى السياسيون النقابيون أن الحركة المطلبية في المغرب الأقصى خلال هذه الفترة تخلت عن التمييز في الجور بين العمال المغاربة والعمال الفرنسيين وأصبحت ترفع شعار أجرة واحدة.

---

[1]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 16.

[2]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية (1943–1948)**، المرجع السابق، ص77.

[3]–نفسه، ص107.

دعت التنظيمات النقابية بإرسال مندوبيتها إلى الدار البيضاء لتكون لجنة عامة حافظت على كافة المطالب وأخيفت مطالب الحق النقابي ،وقررت شن اضراب في حال فشل ذلك المسعى ولقد أعلنت هذه اللجنة عن اضراب لمدة 24سا يشمل شغيلة القطاعين العام والخاص وانتهى الأمر برفع الأجر الأدنى الشهري ب 23ف للساعة عوض 18ف، ورفعت باقي الأجور بـ28% بإضافة إلى معادلة الأجور للعمال الزراعيين مع أجور عمال التجارة والصناعة[1].

شهد شهر مارس 1948م إضرابات قادها عمال السكك في حركة مطالبة امتدت إلى قطاعات الحديد والمناجم والموانئ ،وتضامن من طرف عمال باطن الأرض والبريد والطاقة الكهربائية، ليتم شل الحركة الاقتصادية وإرغام السلطات على تقديم تنازلات فيما يخص التعويضات الاجتماعية والأجور[2].

كان السككيون يكونون هيئة مهنية كثيرة العدد فلقد كان اتحاد نقابات الشبكات الذي يضم كافة فئات الشغيلة بدافع عن مصالح كافة منخرطيه، وإحداث تطابق بين النظام الأساسي لسككي المغرب والنظام الأساسي لسككي فرنسا، ولقد انطلق الاضراب يوم الجمعة 5 مارس على الساعة الواحدة صباحا ليكون الاضراب شاملا ولم يتمكن أي قطار من التحرك[3].

خاض عمال الصناعات اضرابا عاما اعتبرته كونفدرالية أرباب العمل اضرابا سلبيا، وقررت في 12 أفريل 1948م بتسريح عمال مؤسسات الميكانيك، وبعد اضراب عام لا

---

[1]–ألبير عياش ،**الحركة النقابية بالمغرب ،مغربة الحركة النقابية 194–،1948**، المرجع السابق ص123.

[2]–الحركة النقابية بالمغرب، االمرجع السابق،ص17.

[3]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب مغربة الحركة النقابية 1948–1943**، المرجع السابق، ص139.

محدود دام 18 يوما، تمكن عمال الصناعات الحديدية من ارغام أرباب العمل على التراجع عن قرار التسريح وتطبيق زيادة في الأجور بنسبة 11.5%[1].

اضرب عمال العدادنة في أفريل 1948م بعد منعهم من هذه الزيادة ابتداء من 5 أفريل على الثانية بعد الزوال لتقرر نقابات كتاب العمل في 6 أفريل بشن اضراب مماثل لإضراب عمال العدانة، أمام رفض كبير من طرف السلطات وأرباب العمل ليكون رد عمال العدانة باجتماع في 8 أبريل قرروا فيه تنظيم تضامن لمساعدة الرفاق في النضال، محتفظين بحقهم في دعمهم في حركتهم بالوسائل التي يعتبرونها ملائمة، وطالبو في حالة إغلاق المصانع، أن تصادر فورا وأعربوا عن ثقتهم في ك.ع.ش للدفاع عن مطالبهم[2].

وفي صبيحة يوم الخميس 22 أفريل أضرب 22.000 شغيل تدعيما شغيلة العدانة، وللدفاع عن مطالبهم الخاصة إلى جانب مستخدمي النقل العمومي وقرروا تحويل هذا التوقف عن العمل إلى اضراب عام غير محدود، وهذا أدى بسلطات الفرنسية وأرباب العمل بالدخول في مفاوضات كانت أحداثها بين 23 و24 أبريل قرب الميناء، والتفاوض مع وفد مغربي، وقرر تأدية الأجور للشغيلة أيام الاضراب، والحفاظ على المكتسبات المحصلة وعدم اتخاذ أية عقوبة بسبب الاضراب.

لم تتوقف موجة الإضرابات في المغرب ففي 21 أفريل إلى 12 ماي 1948م شن شغيلة الدولة اضراب عرف بإضراب الواحد والعشرين يوما الذي مس عددا كبيرا من المراكز، وحدة، تازة، فاس، مكناس، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء، مراكش، وأكادير[3].

---

[1]–الاتحاد المغربي للشغل، المرجع السابق ،ص 5

[2]–ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية، المصدر السابق، ص162.

[3]–نفسه، ص168.

لقد ضمت هذه المراكز شغيلة مغاربة ذوي شهادات تأهيلية، لتنتهي الإضرابات بعد اتفاق مبدئي، وبعد اجتماع في باريس مع الفدرالية الوطنية للشغيلة الدولة استؤنف الشغل يوم 12 ماي، بهذا انتهى اضراب 21 يوما ليشتعل اضراب آخر في المراكز الفوسفاتية في 22 أفريل حتى 23 ماي.

لقد عقدت السلطات العزم منذ البداية على تكسير هذا الاضراب بعد أن جذب مجمل المغاربة ما يزيد عن 80% من المستخدمين الأوروبيين، بكافة اتجاهاتهم وشمل الاضراب المراكز المنجمية بخريبكة واليوسفية ومنشآت الإبحار بآسفي والدار البيضاء وسرعان ما أصبح مركز خريبكة واليوسفية منعزلان وتحولا إلى مدن ممنوعة[1].

عملت السلطات الفرنسية على تشتيت هذه الإضرابات، وبعد تدخل الجيش والشرطة لفرض استئناف العمل ورفض المكتب الشريف للفوسفاط التحاور مع لجنة الاضراب، تسرع اتحاد العمال في تنظيم رد عمالي شامل بتوسيع حركة الاضراب على كل المناء وإعطاء المطالب العمالية طابعا شموليا[2].

لقد تحدث علال الفاسي عن هذه الإضرابات بحيث قال: "ويجب أن نصرح بأننا جميعا لا نرى الاضراب إلا وسيلة مؤقتة للحصول على الحقوق الضرورية التي يضمن للمغاربة نيل نتائج أشغالهم الطبيعية[3].

خلال سنوات الخمسينات أكدت الحركة العمالية قوتها فضاعفت الفروع النقابية من أعمالها، رابطة بين المطالب الاقتصادية والدفاع عن الحريات والقضية الوطنية، وخلال الاجتماعات العمالية الموسعة، أبرز من خلالها المناضلون ضرورة الغاء الحماية، من أجل

---

[1]–ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية**، المرجع سابق، ص189.

[2]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع نفسه،ص 17.

[3]–علال الفاسي، المصدر سابق، ص412.

تحسين الأوضاع العمالية ونتج عن هذه التصريحات مباشرة متابعات قضائية، ومع ذلك فقد ظل الاتحاد العام، التنظيم النقابي الأقوى والأكثر تمثيلا للعمال بالمغرب[1].

استمرت الإضرابات السياسية إلى غاية 1956م والتي تميزت بإضراب عام لمدة 24 ساعة أعيدت فيه حقوق الأجور ومطالب بسحب القواعد العسكرية الأجنبية من البلاد[2].

استعملت كل الطرق للقضاء على هذه الإضرابات ففي الإضرابات التي تمت في جرادة قرب الحدود الجزائرية من طرف العمال المغاربة في 1948م تعرض المغاربة إلى قمع رهيب من طرف السلطات عن طريق التقتيل والذبح[3].

أدت هذه الإضرابات المتوالية بالسلطات إلى حل بعض النقابات التي كانت تشكل خطورة كبيرة على الإقامة الفرنسية، كنقابة المناجم بخريبكة، وجرادة، وكذلك الشأن بالنسبة لفدرالية المناجم في ماي 1948، إضافة إلى مجموعة من الاعتقالات، وحكم على البعض بالأعمال الشاقة، وأبعد آلاف العمال مع عائلاتهم ولم تسلم من حملات القمع الأطراف الداعمة للطبقة العمالية كالحزب الشيوعي الذي حوصر وطرد قادته[4].

كما وضعت مجموعة من العقوبات كطرد الكاتب العام الفرنسي للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب بتاريخ 1 ماي 1951، وحكم عليه في نوفمبر 1951 بتهمة الإخلال بالأمن العام، كما دوهمت دار النقابات بالدار البيضاء ونهبت مستنداتها، وتم اعتقال العمال المغاربة وأثناء المظاهرات قتل المئات من المغاربة ومن أجل تزكية هذا العمل لجأت الإقامة إلى اختراع مؤامرة ضد الأمن الداخلي والخارجي للدولة.

---

[1]–ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، المرجع السابق، ص405.

[2]–الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق،ص 18.

[3]–محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1954، 1975**، ط1، البضائع الجديدة، الجزائر، 2013، ص232.

[4]–ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، المرجع السابق، ص402.

وتم كذلك طرد المناضلين النقابيين الفرنسيين واعتقال الزعماء المغاربة، وتعرض بعضهم للتعذيب، وكان هذا العمل نتيجة الإضرابات التي شنها العمال في 7 و8 من ديسمبر 1952م[1].

2-موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي:

قاوم كل من أرباب العمل والسلطات الفرنسية النشاط الذي أظهرت العمال في المغرب الأقصى، من أجل حقوقهم العمالية ولقد ظهر ذلك جليا في رفض أرباب العمل للزيادة في الأجور التي كانت تمنح لفائدة الشغيلة المغاربة بعد إضراباتهم في شتى القطاعات.

ففي الإضرابات التي شنها العمال في 1947م عبر رئيس الغرفة النقابية لمصبري الأسماك منخرطيه إلى عدم تطبيق الزيادة في الأجور المرتقبة، وعدم أداء التعويضات العائلية للشغيلة المغاربة، حيث توجه أرباب العمل إلى المقيم العام وهددوه بالعواقب الخطيرة التي قد تترتب على الاقتصاد جراء هاته الزيادات، وأشاروا إلى أبشع الكوارث المرتقبة مثل إقفال المناجم، وإفلاس صناعات السمك[2].

كما رفض كبار أرباب العمل الزيادة التي حصل عليها المضربون المغاربة في سنة 1948، وأعلنت في 11 مارس كونفدرالية أرباب العمل بالمغرب في بلاغ لها بأنها لن تطبق الزيادة المتفق عليها كما قامت غرفة أرباب العمل للعدانة والأوراش البحرية بإغلاق المصانع ،إذ لم يستأنف المضربون عملهم وتلقت هذه الأخيرة دعما من غرفة التجارة والصناعة للدار البيضاء كما طرد العديد من العمال المغاربة من عملهم بعد إضرابهم عن العمل ومطالبتهم بالأجور والزيادات فيها[3].

---

[1]- ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، المرجع السابق ، ص405.

[2]-ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب، مغربة الحركة النقابية، المرجع السابق، ص123.

[3]-نفسه ، ص162.

بعد القمع الذي تعرضت له هذه الإضرابات المطلبية من طرف أرباب العمل جاء الدور على السلطات الفرنسية التي استعملت التقتيل وهذا ما جعل الإدارة تنتقم من السكان عن طريق قيامها بمجازر، راح ضحيتها أربعة آلاف مواطن فكانت مذبحة حقيقية في حق المغاربة[1].

رغم المعارضة التي تلقتها الطبقة الشغيلة من أرباب العمل والإقامة الفرنسية إلا أن الصحافة اهتمت بالطبقة الشغيلة ومختلف نضالاتها، ولقد شملت هذه الصحافة الاستقلالية التي كانت تخصص صفحة كاملة لنضالاتها، والتي نجد ضمن مقالاتها مساهمات بأقلام بعض النقابيين المغاربة البارزين، بالإضافة إلى الصحافة الشيوعية التي اهتمت بأخبار نضالات الطبقة العمالية في المغرب كجريدة l'Action Syndicale و le petit Marocain التي شرعت في منتصف مارس 1997 بتحرير جزء من صفحتها الأولى باللغة العربية[2].

وملخص القول أن الحركة العمالية في المغرب الأقصى تميزت بمجموعة من النضالات المهمة التي لعبت دورا مهما في تطور الحركة ونضجها داخل الوطن سواء داخل النقابات الفرنسية في الفترة التي سبقت الحرب، أو مع اتحادها مع الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، وهكذا اتجهت الحركة النقابية من المطالبة بالحق النقابي والأجور، إلى المطالبة بالاستقلال من خلال العمل في إطار الحركة الوطنية لتشهد هذه الحركة قمعا رهيبا من طرف السلطات وأرباب العمل، والتي أدت إلى مجازر رهيبة في أواسط الشعب كمجزرة الدار البيضاء في 1952م.

[1]–محمد شاكر، تاريخ بلاد المغرب المعاصر، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص384.

[2]–نفسه ، ص275.

خاتمة

نستنتج من خلال الدراسة المتناولة للدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي1945 1956 المغرب الأقصى أنموذجا والذي تطرقنا فيه إلى مجموعة من المحطات من ظهور الحركات العمالية في المغرب العربي قبل فترة الحرب العالمية الأولى ولقد توصلنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى مجموعة من النتائج و النقاط المهمةأهمها :

_ كافحت الحركة العمالية في تونس على جميع الأصعدة السياسية ، الاقتصادية،الاجتماعية و الثقافية فقد انطلقت منذ البداية بعد الحرب العالمية الأولى مجسدة في جامعة عموم العملة التونسية الاولى1924-1925 وجامعة عموم العملة التونسية الثانية 1937- 1938ضد إرادة المستعمر الفرنسي وهذا ما منعهم من تشكيل واجهة نقابية ممثلة للعمال التونسيين، لتمتد معاناتهم مع نهاية الحرب العالمية الثانية فقامت الحركة الوطنية بتشديد نضالها لتشهد ميلاد الاتحد العام التونسي 1946 الذي ساهم في النضال الوطني من خلال دورة الاجتماع في قيادة الإضرابات ومواقف قادته من مختلف القضايا المطروحة على الساحة السياسية التونسية

- إن الحركة العمالية التونسية من خلال التنظيمات النقابية والاتحاد العام التونسي للشغل من فترة 1924 -1956منذ انطلاقتها كانت فكرتها ممثلا حقيقيا لقضية الشعب التونسي رغم الاضطهادات الفرنسية للقضاء على هذه الحركة.

_ إن الدارس لتاريخ الحركة العمالية في الجزائر يلاحظ إن نضوج نشاطها وتطوره يتطابق مع تاريخ الاتحاد العام للعمال الجزائريين فالحركة النقابية بالجزائر كانت حبيسة الحركة النقابية الفرنسية من1919- 1956 وهذا ما جعل نشاط المركزيات بالجزائر محدودا ويقتصر على بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تهم العمال الأوربيين بالدرجة الأولى.

– لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين دور كبير ومميز في تنظيم الفئة العمالية الجزائرية إلى صفوفها لخدمة أهداف الثورة التحريرية بتنظيم مجموعة من الإضرابات داخل الوطن بكل دقة وإحكام وهذا يدل على الوعي والنضج السياسي الذي تتمتع به الفئة العاملة في الجزائر إبان الثورة.

–عرف نشاط الحركة العمالية في الجزائر اضطهادا فرنسيا فقد سجن القادة وقتلوا وهذا دليل على ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين والفئة العمالية الجزائرية كان نشاطها ثوريا وليس مطلبيا قدموا من خلاله مناضلين وشهداء في سبيل الاستقلال الوطني.

– لم تشهد الحركة العمالية الليبية نشاطا واسعا مثل الذي عرفته الحركة العمالية في الجزائر وتونس ولم تكن لها نضالات واسعة النطاق، كانت اغلبها نضالات مطلبية بسبب رفع الأجور.

– ناضل العمال في المغرب الأقصى جنبا إلى جنب مع الحركة الوطنية وهو ما جعل من الحركة العمالية عنصرا من العناصر التي تساهم في تحرر الشعب المغربي، فبعد حرب الريف مباشرة بدأت التجمعات المهنية في المغرب مع تشكيل النقابات وظهور الوعي العمالي وبرزت بذالك الكنفدرالية العامة الفرنسية C G t ما مشجع دخول العمال المغاربة في العمل النقابي.

– عانى العامل المغربي من الاضطهاد والعنصرية فراح يبحث عن ممثل يضمن له حقوقه وهذا ما تجسد بميلاد الاتحاد المغربي للشغل1955.

– ناضل العمال في المغرب الأقصى في بادئ الأمر لتحسين المستوى ورفع الأجور خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى،تجسدت هذه المطالب في مجموعة من المظاهرات التي قامت بها الفئة الشغيلة المغربية لتتغير الأهداف إلى أهداف استقلالية وتحرر من القيود الاستعمارية.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

صورة توضح : محمد علي الحامي (1890-1928) مؤسس الحركة النقابية التونسية الشغلية الأولى.

-علي المحجوبي ،المرجع السابق،ص405.

الملحق رقم 02 :

الزعيم الجزائري مصالي الحاج

- أبو بكر القادري ،مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1941-1940)،ط1،ج2،(د ب ن)،المغرب،1945.

الملحق رقم 03

صورة توضح : الشهيد فرحات حشاد زعيم العمال التونسيين.

_ عبد السلام بن حميدة،المرجع السابق،ص133.

الملحق رقم 04 :

محمد الخامس عند توليته الملك عام 1927

-أبوبكر القادري ،مذكراتي في الحركة الوطنية1941- 1945، المرجع السابق، ص47.

الملحق رقم 05 :

صورة «ليوطي»

-أبو بكر القادري ،مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من1930-1940،ط1،ج2،د م ن،المغرب،1992،ص344.

الملحق رقم 06 :

صورة لقائد ثورة الريف بالمغرب عبد الكريم الخطابي .

بطل الكفاح المسلح عبد الكريم الخطابي

-أبو بكر القادري ،مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940،المرجع السابق،ص38.

الملحق رقم 07 :

-أبو بكر القادري ،الحركة الوطنيةالمغربية 1930-1940،المرجع السابق، ص70.

الفهارس

فهرس الأعلام

أحمد القصاب	ص05
أحمد بن صالح	ص33
ألبير عياش	ص05،55،57،62
الأمير خالد	ص17،19
بغداد خلوفي	ص 04
الجنرال جوان	ص 71
رجب عبد الرحمان التهيوم	ص 22
السيدة فيلي	ص67
الطهار عبد الله	ص04
عبد الكريم الخطابي	ص 57
علال الفاسي	ص 1،5،64،70،88،93
علي القروي	ص 14

عيسات ادير	ص41،43،44،45
فرحات حشاد	ص26،27،31،32،33،34،36،39،73،49
لحبيب بورقيبة	ص38،37،39
لحبيب عاشور	ص27،28،63،39
ليوطي	ص56

فهرس الأماكن :

أم العرايس	ص14
أسفي	ص57،93
أكادير	ص 92
بادوكالي	ص21
باريس	ص14،16،93،19
البرواقية	ص58
بن غازي	ص22
بنزرت	ص8،10،11،12،41،38
تازة	ص92،68
تونس	ص3،4،5،8،11،10،9،12،27،26،22،13،31،99،48،37

جبل الأبيض	ص14
جراد	ص94
الجزائر	ص1،3،4،18،8،22،26،40،41،43،48،98،99
حي بوشنتوف	ص76
خريبكة	ص83،80،79،64،85،86،90،89،93،94
الدار البيضاء	ص19،54،57،60،79،64،63،81،93،92،95،96
الرباط	ص68،79،82،92
ساقية لابوش ديرون	ص17
سانتيتيان	ص21
سلا	ص83،82
شلف	ص46
شمال افريقيا	ص19
صفاقص	ص10،8،12،39،31،26
طرابلس	ص22
فاس	ص52،66،92،85،82،79
فرنسا	ص10،8،11،15،14،16،17،18،59،58،47،37،21،20،19

الفيتنام	ص33
القنيطرة	ص92
لوي جانيتي(اليوسفية)	ص85،80،90،93
ليبيا	ص 1،3،22
المتلوي	ص13،14
مدينة الجزائر	ص49
مرسيليا	ص11
المضيلة	ص13،14
المغرب العربي	ص1،2،3،4،5،15،18،26،52،53،98
مكناس	ص92،68،64،57
النفضية	ص40،31
وجدة	ص92،68،57

المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1- الفاسي علال :الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،ط1،مؤسسة علال الفاسي،المغرب،2003.

2- ابن العقون عبد الرحمان :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936،دط،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984.

3-حربي محمد :الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر :نجيب عياد وصلاح المثلوثي،دط،(.د.د.ط)،الجزائر،2006.

4- مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) نص عبد العزيز بوتفليقة،تر :محمد المعراجي،دط ،منشورات ANEP،(د .م .ن)،2007.

قائمة المراجع

1- أبو زكريا يحي :الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي الى الغ نوشي،دار الفكر للنشر،تونس 2003.

2- أجرون شارل روبير :تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954 ،ط1،ج2،دار الأمة، الجزائر،2013.

3- الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب :دراسات وبحوث حول الحركة النقابية في المغرب النشأة والتطور ،الجامعة الوطنية لقطاع الفوسفاط ،المغرب،متاح على الموقع www_uhtm .com]:

4- البزاز سعد توفيق :الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924_1956)،زهوان للنشر ،عمان،2015.

5- الزيدي مفيد :التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ،دار أسامة للنشر،الأردن ،2010.

6- الشركي محمد :اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية(1905_1955)،تر :عبط اللطيف المنوني،عبد الجليل ناظم،ط1،ج2،دار توبقال ،المغرب،1988.

- الشيخ رأفت :تاريخ العرب المعاصر،دار الروتابرينتل لطباعة،مصر،1996.

7- الطالب محمد الشيخ :المقاومة المغربية ضد الاستعمار،الجذور والتجليات،جامعة ابن زهير ،أكادير،1997.

8- الطاهر عبد الله :الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة)،ط1،دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،(د.س.ن).

9- العقاد صلاح :المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر_تونس_المغرب الأقصى)،ط6،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،1993.

10- العلوي مولاي الطيب :تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي،ط1،زاوية للفن والثقافة،الدار البيضاء،2009.

11- العلوي مولاي لحبيب،تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي،ط1،زاوية الفن والثقافة،دار البيضاء ،2009.

13- القصاب أحمد :تاريخ تونس المعاصر 1881-1956،ط1،تع :حمادي الداخلي،الشركة التونسية للنشر،تونس 1986.

14-القادري أبو بكر :مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940) ذكريات ومواقف وأحداث،ط1،ج1،(د.د.ن)،المغرب،1992.

15-القادري أبو بكر :مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1942-1945)،ط1،ج1،(د.د.ن)،المغرب،1997.

16- اللولب حسن حبيب :التونسيون والثورة الجزائرية،دار السبيل للنشر،الجزائر 2009.

17- المدني أحمد توفيق :هذه الجزائر،دط،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001.

18- المدني توفيق :المعارضة التونسية نشأتها وتطورها،دط،دار الكتاب العرب،دمشق،2001.

19- المنجي الزيدي :كتاب الحرية التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير،ط1،تونس، 2008.

20- المنوني عبد اللطيف،محمد عياد،الحركة العمالية صراعات وتحولات ،ط1،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،(د.س.ن).

21- الهادي شريف محمد :تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع :محمد أشاوي ،محمد مجينة،ط3،دار شراس للنشر،بيروت،1993.

22- ايفانوف :ولادة الحركة العمالية الوطنية التونسية(1924-1925)،تر :عمايرية حفناوي ،جريدة الشعب ،2007.

23- بزيان سعدي :**دور** الطبقة العمالية الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا الى الاستقلال ،ط2،منشورات تالة الأبيار،الجزائر،2009.

24- بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر من(1830_1989)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006.

24- بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1962)،ج2،دار المعرفة الجزائر ،2006.

25- بلقاسم محمد :وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1954_1975،ط1 ،البضائع الجديدة،الجزائر،2013.

26- بن الشيخ حكيم :الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936،دط،دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.

27- بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2005.

28- بوعزة بن الطيب :ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب ،تر :عبد الله سعد،دار النشر المغربية ،الدار البيضاء ،1922.

29- بوعزيز يحي :ثورات الجزائر في القرنين19و20 من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-**19**62 ،دط ،ج3،دار العرب ،الجزائر،(د.س.ن).

30- تامر لحبيب :هذه تونس،مكتب المغرب العربي للنشر،تونس،(د.س.ن).

31- جغلول عبد القادر :تاريخ الجزائر الحديث ،دراسة سوسيولوجية ،تر :فيصل عباس،ط2،دار الحداثة للطباعة والنشر ،لبنان،1973.

32- جلال يحيى :المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

33- حميدة بن عبد السلام :الحركة النقابية الوطنية الشغلية بتونس (1924_1956)،ت :رضا بسباس ،محمد العباس،ط1،ج2،دار محمد علي الحامي ،تونس ،(د.س.ن).

34- حميدة بن عبد السلام :تونس عبر التاريخ،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،2005.

35- خضير ادريس،البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830_1962،دط،ج1،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر(د.س.ن).

36- داهش محمد علي :اتجاهات العمل الوحدوي في المغرب العربي،ط1 ،ع87،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية ،2003.

37- داهش محمد علي :المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير،ط1،الدار العربية للموسوعات،الجزائر،2014.

38- داهش محمد علي :دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،اتحاد الكتاب العرب للنشر،دمشق،2004.

39- زوزو عبد الحميد :الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين(1914_1939) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ،الجزائر 2007.

40- سالم عبد العزيز :المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ،ط1،ج3،الدار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية،1966.

41- سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ط4،ج2،دار العرب الاسلامي ،لبنان،1992.

42- سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ط4،ج3 دار العرب الاسلامي ،لبنان،1992.

43- شاكر محمود :التاريخ المعاصر لبلاد المغرب،ط2،دار المكتب الاسلامي،بيروت،1996.

44- عبيد عاطف :قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم،دار تونس ،الجزائر،1998.

45- عمورة عمار :الجزائر بوابة التاريخ تاريخ الجزائر خاصة ماقبل التاريخ **الى** 1962،ج2،دار المعرفة الجزائر،(د.س.ن).

46- عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة الجزائر (د.س.ن).

47- عميراوي حميدة :أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830-1954)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

48- عياش ألبير :الحركة النقابية في المغرب(1919_1942) **(**،تر :نور الدين مسعودي، ج1،دار الخطابي ،المغرب،(د.س.ن).

49- عياش ألبير:الحركة النقابية في المغرب مغربة الحركة النقابية **(**1943_1948)،ت :نور الدين سعودي ،ج1،ط1،النجاح الجديد دار البيضاء،1997.

50- عياش ألبير،المغرب والاستعمار،حصيلة السيطرة الفرنسية ،ت :عبد القادر الشاوي وآخرون،ط1،دار الخطابي،1985.

51- غلاب عبد الكريم :قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر،ط1،دار العرب الاسلامي ،بيروت،2005.

52- قداش محفوظ :جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،تر :محمد المعرابي،ANEP،2008.

53- قليل عمار :ملحمة الجزائر الجديدة،دط،ج1،دار العثمانية، الجزائر،2013.

54- مالكي أحمد :ثورة تونس الأسباب والسياقات والتحديات ،ط1،بيروت،1993.

55- مالكي امحمد :الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1993.

56- مناصرية يوسف :الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939،دط،الجزائر،1988.

57- مناصرية يوسف :دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس 1919_1937)،دط،دار هومة ،الجزائر،2013.

58- ياغي أحمد،شاكر محمود :تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر،دار المريخ للنشر،السعودية،1993.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Albert Ayache le mouvement syndical on Maroc 1919-1942. 22vol (paris l harmattan.1982].

الجرائد والمجلات

1- أرسلان شكيب :"الحركة النقابية بالمغرب" الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943-1952،مجلة أبحاث،(ع13،1986).

2- البزاز سعد توفيق عزيز :"تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962"،مجلة التربية والعلم،جامعة الموصل،قسم التاريخ ،مج19،ع2012،5.

3- البطراوي مصطفى :"النشاط النقابي التحرري في الجزائر وردود فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع 2002 وحتى الاستقلال،مجلة قضايا تاريخية،ع7،جامعة علي محرز والحاج،البويرة،2007.

4- عياش ألبير :"المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب العربي 1955_1986"،تر :المعروفي حسان ،مجلة أبحاث،ع (1986،13).

5- التكريتي غيلان سمير طه :"الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين1912-1939"،مجلة آداب الفراهيدي،(ع13،كانون الأول 2012).

6- التميمي عبد الجليل :المجلة التاريخية المغربية،ع1،جانفي كانون الثاني 1974.

7- الحركة النقابية بالمغرب :"الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب1943-1952"،مجلة أبحاث،(ع1986،13)،متاح على الرابط[www.ahonar.org /de but/show.art.asp ?aid :230617].

8- القليعي مصطفى :"الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس"،مجلة العرب،ع7،تونس،2014.

9- المنوني عبد اللطيف :"نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب"،مجلة الطريق،(ع1980،03).

10- بولكعيبات ادريس :"الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي"،مجلة العلوم الإنسانية،قسنطينة،الجزائر،ع (12، 2007).

11- حشاد نور الدين :"فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل"،مجلة الثقافة،ع86،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،1985.

12- رشيد عبد العزيز :"ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين "،جريدة المجاهد،ج3،ع63،الجزائر،1960.

13- رشيد عبد العزيز :"الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري"،جريدة المجاهد،ج1،ع13،الجزائر،1960.

14- زيراري يوسف :"الحركة النقابية المغربية بعد نصف قرن من الممارسة"،الحوار المتمدن،(ع1445)،متاح على الرابط[www.rezar.com/de but/show.artasp?aid :55901].

15- عزيز البزاز سعد توفيق :"تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر 1830-1962"،مجلة التربية والتعليم،مج19،ع2012،5.

16- علوان أمال :"المعارضة الفرنسية للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962"،المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،جامعة الجيلالي ليابس بلعباس،(ع7 ، ديسمبر 2013).

17- فرحات عثمان :"حفريات حول دور الحركة النقابية في النضال السياسي بتونس"،مجلة نواة،(د.ع)،23-07-2013.

16- فريق البحث لمخبر الجزائر ،المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،ع3،جامعة الجيلالي اليابس،الجزائر،2013.

المقالات :

1- الحنفي محمد :العمل النقابي والعمل السياسي في المغرب أي علاقة بتاريخ،28-12-2007.

2- بلالة السنوسي :على هامش ذكرى يوم العمال العالمي،جولات في التاريخ الليبي،ليبيا المستقبل،الثلاثاء 1 مايو 2012.

3- بن حسن شوقي :النقابة في تونس،مركز افريقيا للدراسات والبحوث السياسية،الاتحاد العام للشغل،2 /2013/3.

4- بوخيط رمضان عبد الله :الحركة العمالية الليبية،جولات في التاريخ الليبي ،التاريخ الليبي المعاصر

5- قويدر إبراهيم :التنظيمات النقابية الهدف والوسيلة،أرشيف الكتاب، ليبيا المستقبل، 2017/5/23.

.الرسائل والأطروحات الجامعية

1- أفنون بهية :تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية الى التعددية،رسالة ماجستير،كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر،2013.

2- بغداد خلوفي :الحركة العمالية في الجزائر ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)،أطروحة الدكتوراه ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2014-2015.

3- شطبي حنان :الحركة النقابية العمالية في الجزائر ،دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي،رسالة،ماجستير،جامعة منتوري،قسنطينة،2009-2010.

4- مسكية محمد :الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر،تونس،المغرب،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،كلية العلوم السياسية،جامعة الجزائر، 2013.

5- زعموش فوزية،علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،شعبة القانون العام فرع القانون الدستوري،جامعة قسنطينة،2011 - 2012.

الملتقيات

1- البيض سالم،ملتقى الجامعات الافريقية ،التداخل والتواصل في افريقيا أوراق الملتقى العلمي،ك1،جامعة افريقيا العالمية،السودان،2006.

2- عباس الشريف :من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ،وزارة المجاهدين،الجزائر، (د.س.ن).

المواقع الالكترونية

1- الاتحاد المغربي للشغل : نشأة الاتحاد المغربي للشغل ،متاح على الرابط : [Unt–ma /archives/category]

2- الحركة النقابية بالمغرب :منتدى حقوق الانسان لشمال المغرب وأوربا،17-07-2011 .[www fdhnorma moutarde–net].

3- الكحلاوي أحمد :"المضامين العروبية الإسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ بن عاشور الفاضل" ،جريدة الشعب ،(د ع) ،نشر بتاريخ 21-03-2013،على الخط المباشر : [http://www.ehaab.info.tn].

4- المنوني عبد اللطيف :"نشاط الحركة النقابية –مرحة الصراع بين الأرستقراطية العمالية والاتحاد الوطني"،متاح على الرابط : [www.moroc-histoire.net /2015-09blog-post22.html]

5- بونيف محمد :"الحركة النقابية المغربية وأهم الدروس المستخلصة منها"،ج3 متاح على الرابط. [w.w.w.oujdacity.not/national.artih.32434-02, html]

6- زيراري يوسف :"ظاهرة الانشقاق والصراعات عند الحركة النقابية في المغرب"،متاح على الرابط : [http:/ /w.w.w.aljamaa.net/Ar /document/26977-htm]

7- فقير علي :نبذة عن مسارالحركة النقابية المغربية تاريخ وواقع اليوم، الحوار المتمدن ،12-03-2015 متاح على الرابط :[http://www.ahervar.org/m.asp ?i=4330].

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

قائمة الاختصارات

مقدمة ..... 1 - 5

الفصل التمهيدي: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية.....07

1- الحركة العمالية في تونس 08

أ- جامعة عموم العملة التونسية الأولى(1924-1925).....08

ب - جامعة عموم العملة التونسية الثانية(1937-1938) 12

2- الحركة العمالية في الجزائر 14

أ- ظهور نجم شمال إفريقيا 14

ب - دور العمال الجزائريون في قيام الحركة العمالية 19

3- الحركة العمالية في ليبيا 22

الفصل الأول: الحركة العمالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية

- نماذج -.....25

أولا: الحركة العمالية في تونس 26

1- الإتحاد العام التونسي للشغل 26

2- النشاط الوطني للإتحاد العام التونسي للشغل 31

أـ الدور السياسي النضالي 31

ب ـ الدور الاقتصادي والاجتماعي 34

3ـ ردود الفعل حول الإتحاد العام للعمال التونسيين 36

أـ موقف الأحزاب السياسية من الإتحاد العام التونسي 36

ب ـ ردود الفعل الفرنسية 39

ثانيا: الحركة العمالية في الجزائر 40

1ـ الإتحاد العام للعمال الجزائريين 40

2ـ النشاط الوطني للحركة العمالية في الجزائر.....44

3ـ موقف السلطات الفرنسية من الحركة العمالية الجزائرية.....46

الفصل الثاني: نشأة الحركة العمالية في المغرب الأقصى.....51

أولا: بداية الحركة النقابية بالمغرب الأقصى 52

1ـ ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات 52

2ـ تأسيس إتحاد النقابات بالمغرب 1930م 59

3ـ تأسيس النقابات من 1930-1938م 61

أـ الأزمة الإقتصادية 61

ب ـ تأسيس إتحاد النقابات الكونفدرالية U.S.C.M.....64

ثانيا : تطور الحركة النقابية بالمغرب الأقصى 67

1- قمع الحركة النقابية وتفكيكها 67

2- النقابة المغربية بعد الحرب العالمية الثانية 69

3- تأسيس الإتحاد المغربي للشغل 1955م 71

الفصل الثالث: الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى.....76

أولا نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية 77

1- نضال الحركة العمالية 77

أ- إضرابات يونيو 1936م.....77

ب - إضرابات سنة 1937م 82

ج - إضرابات يونيو 1938م 85

2- ردود الفعل والمواقف المختلفة 86

ثانيا: نشاط الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية 88

1- النضالات العمالية 88

2- موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي 95

خاتمة 98

الملاحق 101

الفهارس.....109

قائمة المصادر والمراجع 114

تلخيص

تعتبر الحركة النقابية في المغرب العربي من أبرز الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

كانت بدايات العمل النقابي في الجزائر مع هجرة العمال الجزائرين إلى فرنسا وتأسيس مصالي الحاج للحركة العمالية الجزائرية لتنتقل إلى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائرين برئاسة عيسات إيدير بينما يمثل تأسيس جامعة العملة التونسية الأولى والثانية أول بوادر الحركة العمالية في تونس لتتوج بظهور الإتحاد العام التونسي للشغل الذي سعى للدفاع عن مصالح الطبقة العمالية أما في ليبيا فقد قاد رجب التهيوم نضالات العمال الليبين من أجل التساوي في الأجور مع العامل إيطاليا .وفي سنة ١٩٣٠ تم تأسيس إتحاد النقابات بالمغرب الذي كان يدعو إلى حماية العامل المغربي وضمان حريته النقابية ليتطور بعد الحرب العالمية الثانية إلى الإتحاد المغربي للشغل الذي قام بمجموعة من الإضرابات لمعالجة مشكلة الأجور التي تطورت فيما بعد إلى مطالبة بالاستقلال التام.

Résumer

Le mouvement syndical au Maghreb est l'une des tendances sociales les plus importantes dans la lutte nationale contre le colonialisme français

Les débuts du travail syndical en Algérie avec la migration des travailleurs algériens en France et la mise en place Messali al-Hajj du mouvement ouvrier algérien à la création de l'Union générale des travailleurs algériens dirigés Aissat Idir tout en représentant la création de l'Université monnaie tunisienne, les première et deuxième premiers signes du mouvement ouvrier en Tunisie, aboutissant à l'émergence de la Fédération Générale Tunisienne du Travail, qui a cherché de défendre les intérêts de la classe ouvrière soit en Libye Radjeb Altahouyoum a conduit les luttes des travailleurs libyens pour l'égalité des salaires avec le travailleur. en 1930, l'Italie a été créé un syndicat au Maroc, qui réclamait la protection du travailleur marocain et d'assurer gratuitement le syndicat à se développer après la Seconde Guerre mondiale à l'Union marocaine du travail, qui a une série de grèves pour résoudre le problème des salaires, qui a développé plus tard dans une pleine indépendance exigeant.